جامعـــة عمـــار ثليـــجي بالاغـواط
كلية العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة
قســـم العلـــوم الإنـسانيـّة
فـــرع التاريـــــــخ

عنـــوان المذكـــــرة

الكشّـــافة الإسلاميـّة الجزائريـّة ودورها في دعم الحركة الوطنيّة والثورة التحريريّة الأغـــواط – أنموذجا– (1936م– 1962م)

مـــذكرة نهايـــة الدراســـة لنيـل شهـادة الماستـر

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين:

دليلـة بوخـاري.

كريمـة زيتـوني.

الأستاذ المشرف:

بومدين كعبوش

السنـة الجامعية :2015م –2016م

شكر وعرفان

عملاً بقوله جل جلاله: ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وقول رسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾، فنوجه جزيل شكرنا في بادئ الأمر وآخره لله تعالى ونحمده كريم المنّة، و ناصر الدين بأهل السنة، الحمد لله كثيرا كما أنعم علينا كثيرا، ووفقنا وسدد خطانا إلى ما فيه صلاحنا وألهمنا القدرة على إتمام هذا البحث ونسأله تعالى المزيد من فضله،وصلى الله وسلم على رسوله محمدا الذي أرسله شاهدًا و مبشرًا ونذيرًا،وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا،وعلى الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى جميع المؤمنين الذين بان لهم من الله فضلا كثيرا أما بعد:

- بعد الله تعالى نتوجه بالشكر إلى أهلنا الذين ساعدونا على مواصلة هذا البحث وشجعونا بالكلمة الطيبة و الدعاء ، .كما نشكر كل الأساتذة الذين كانوا سندًا لنا من أجل إنجاز هذا العمل نذكر منهم الأستاذ بشير رويغي، و الأستاذ علالي عبد القادر مدير إكمالية بن ناصر بن شهرة كما نشكر الأستاذ المشرف كعبوش بومدين، والأستاذ سبخاوي الطيب.
- كما نتوجه بالشكر والإحترام إلى كافة قدماء الكشافة أبائنا الذين فتحوا لنا أبواب منازلهم،ولم يبخلوا علينا بشهادتهم نذكر منهم عبد القادر نوار ومختار علال وزقنيني مبروك، وبشير هبول...

D.K

الإهـــداء

إلى لـحن الحـب و العطاء إلى معزوفـة الحنان و الوفاء إليها وحدها بكل حب وصفاء أمي الغاليـة أدام الله فضلهـا وأطال عمرها.

إلى منبع العزّ والسماحة إلى العماد الكبير إلى من شقي وتبسم وإلى من تحدى وتألم وتعب من تحمل مرارة التعب وقسوة الأيام من أجل تعليمي إلى مركز العطف الغزير إليك وحدك أبي العزيز أطال اللّهفي عمرك وأمدك بالتقوى والعافيّة.

إلى رمز الفخر و العزّ بمنزلنا شقيقي الغالي ((نور الدين)) حفظه الله وإلى ابن أختي فلذة كبد العائلة ((محمد)) حفظه الله وإلى من أضفى على حياتي طعمًا خصًا،إلى ورود باقتي الزاهيّة شقيقاتي الفضليات

إلى من شاركتني سنوات الجامعة إلى من مثلت معنى الصداقة بكل حق ووفاء إلى من قاسمتني عناء هذا العمل المتواضع أختي كريمة.

إلى شهداء الكشافة وكل شهداء الجزائر الذين صنعوا تاريخها في الماضي وسطروا بدمائهم الزكيّة صفحات ناصعة من البطولة والفداء،إلى كل شبل وكشافة وقائد إلى أبناء الجزائر الذين يصنعون حاضرها اليوم ويستشرفون مستقبلها في الغد إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى كل من لقاني بهم القدر و إلى كل زملائي في دفعة 2015- 2016 وإلى كل طلبة قسم التاريخ.

دليلة

اهداء

*يا من خلقتني فأحسنت، وعلمتني فنفعت ،إليك أهدي شيئا من جزيل عطائك فاجعله ربّ لقلبي هناء...ولصبري جلاء...ولأسقامي دواء...وأسالك ربّ أن تنفع به كل من قرأه

وأكتبه رب في ميزان حسناتي.

*الى خير الانام ومنبع السّلام الى خير البرية ومعلم البشرية "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

*مصداقا لقوله تعالى« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » . اهدي ثمرة عملي هذا إلى الأرواح الزكية الذين انعموا بالشهادة في سبيل التضحية من أجل الوطن، إلى شهداء الكشافة وكل شهداء الجزائر رحمهم الله.

* الى رمز التضحية و العطاء و عنوان النبل الوفاء ، إلى الشمعة التي أحرقت نفسها لتنير دربي إلى امي الغالية حفظها الله ورعاها.

* إلى من ظل طوال حياته يعبّد لي طريق الحياة لأعبر منه، إلى من كان لي جسر أمان، وضحى بالكثير لأضفر أنا بالسعادة، إلى من علمني أنّ الحياة أمل.. يبقيها العمل وينسيها أجل إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه.

*إلى سندي في الحياة، إلى من علموني أن الحياة كفاح والصبر هو المفتاح، إلى إخوتي وأخواتي أخص فيهم قيصر البيت صغيرنا "عبد الناصر"، وإلى زوجة أخي، دون أن أنسى زوج أختي.

*الى الملك الذي تربع على عرش البيت إبن أخي "أنس "

*إلى رمز السعادة والفرح إبنتا أختي" إسراء "و الكتكوتة "لينا "

*إلى الورود التي جمعتني بهم حديقة الصداقة دليلة، وهيبة، فايزة

*الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي...

*الى من ترعرعت بين أحضانها وحييت أستنشق نسماتها إلى مسقط رأسي "ابن ناصر بن شهرة"

*إلى التي من أجلها فقط إخترت موضوعي إلى مدينتي الأخوات – فلنرتقي بها بالكتابة عن تاريخها–

*إلى أمي الثانية الجزائر أدامها الله آمنة مستقرة.

منتديات الوليد

الكلمـــــة	إختصارها
الصفحة	ص
الترجمة	تر
الجزء	ج
الطبعة	ط
التاريخ الميلادي	م
التحقـــيق	تح
دون مكان نشر	(د.م.ن)
دون تاريخ نشر	(د.ت)
Boys Scouts Musulman Algérien	BSMA
Scouts Musulman Algérien	SMA
Page	p
Edition	Ed
Tradition	Tr
Ibident	Ibid
Opero Citato	Op.cit.
Sant date	S.d

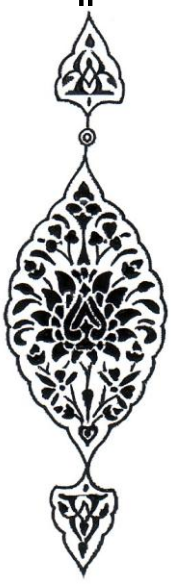

مقدمـــــــة

إنّ تاريخ الحركة الكشفيّة تاريخ عظيم خطت سطوره بروح المسؤوليّة و الوفاء للوطن على مرّ العصور، فهو تاريخ ما أحوجنا اليوم إلى إعادة قراءته و الغوص في أحداثه، فالمتتبع لتاريخ الحركة الكشفيّة يجدها أنّها لعبت منذ ظهورها إلى العالم دورًا هامًا في تربيّة الناشئ على حبّ الوطن و مساعدة الغير، وهذا راجع إلى سمو مبادئها و أهدافها التي تبنتها كمنهاج لها، لذلك عرفت هذه الحركة إنتشارًا واسعًا في دول العالم وصل إمتداده إلى دولة الجزائر في الثلاثينات من القرن العشرين، فقد تأثر أبناء الجزائر بتيار هذه الحركة الكشفيّة رغم المعاناة التي كانوا يعيشونها من جراء السياسة الإستعماريّة الفرنسيّة، فقد راهن جموع هذه الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة على حتميّة التغيير لإجهاض و هدم السياسة الإستعماريّة التي رسختها الإدارة الإستعماريّة منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر،لذلك جعلوا من هذهالحركة حركة تربويّة ووطنيّة تدعوا إلى التمسك بالقيّم الإسلاميّة، و التشبع بالروح الوطنيّة و التركيز على أداء واجبها الوطني، فعرفت على إثر ذلك إنتشارًا واسعًا في ربوع الوطن الجزائري، كما حضيت هذه الحركة بشعبيّة واسعة من طرف أوساط المجتمع الجزائري.

حقًا لقد لعبت الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة دورًا هامًا في بعث الروح الوطنيّة و الحفاظ على عناصر الهويّة الجزائريّة، فلقد أنتجت جيل واعي و مثقف متشبع بالروح الوطنيّة ومدر إدراكًا تامًا لسياسة فرنسا، ولاشك فيه أنّ هذه الحركة الكشفيّة كانت بمثابة القلب النابض لجسد الحركة الوطنيّة و الثورة التحريريّة،فلقد هيأت الحس الوطني لدى الشباب، كما عملت على تهيأت المناخ بشريًا و ماديًا و معنويًا لإندلا ع الثورة التحريريّة ومواكبة أحداثها، فلقد تخرج من هذه المدرسة الكشفيّة التي تعدّ مدرسة للوطنيّة أبطالاً كان معظمهم من مفجري الثورة التحريريّة.

ومما لاشك فيه أنّ كل الأفواج الكشفيّة المنتشرة عبر أقطار الوطن ساهمت مساهمة فعالة في دعم الثورة التحريريّة عند الإعلان عن إندلاعها، من بين هاته الأفواج فوج الرجاء الذي تأسس بمدينة الأغواط سنة 1936م، فأصبح يعد ثالث فوج كشفي على مستوى القطر الوطني، فلقد لقي هذا الفوج كغيره من الأفواج إقبالاً كبيرًا من طرف الشباب الأغواطي المتعطش لمثل هذه التنظيمات الشبانيّة ، فهذا الفوج الكشفي لم يكن في منفى عن الأحداث التي طرأت على تاريخ الجزائر في

الثلاثينات من القرن العشرين فقد كان حلقة قويّة ساهمت في صناعة تاريخ الجزائر، فلقد وجدت الثورة التحريريّة في شباب فوج الرجاء الكشفي بمدينة الأغواط أحسن الشباب الواعين و المتدربين على العمل و النظام ومتشبعين بالروح الوطنيّة ومدركين لكل أبعاد الثورة التحريريّة، فلقد تسابق الكثير منهم على حمل السلاح والإلتحاق بصفوف الثوار في الجبال، كما تنافس هؤلاء الشباب على الشهادة في سبيل تحقيق إستقلال الجزائر، فحقًا لقد ضحى فوج الرجاء بخيرة شبابه الذين نالوا الشهادة .

إنّ البحث في موضوع الكشافة الإسلاميّة لجزائريّة عامة و الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط خاصة، لهو موضوع جدير بالدراسة و البحث و في حاجة إلى أقلام وطنيّة مخلصة تستجلي الحقائق من مصادرها الأصليّة خوفًا عليها من الضياع لأنّ تاريخ الحركة الكشفيّة بالمنطقة يعدّ جانب مهم من تاريخ الحركة الوطنيّة و الثورة التحريريّة، ومما لاشك فيه أنّ الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط من أهم الأحداث التي لا غنى عنها في التاريخ الثوي للمنطقة، فالهدف من هذه المذكرة الموسومة بعنوان (الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط 1936م- 1962م ودورها في دعم الثورة التحريريّة) هو تكوين دراسة شاملة نعالج فيها تاريخ الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط وتسليط الضوء على إسهامتها الجليّة في الثورة التحريريّة، حتى لا تكون منطقتنا محرومة من زخم علمي يؤرخ لتاريخ الحركة الكشفيّة بالمنطقة.

دوافــع إختيار الموضــوع: إنّ إختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عفويًا أو وليد صدفة، بل كان نتيجة عدّة عوامل نوجزها في مايلي:

1- إنّ إختيارنا للموضوع كان نتيجة رغبتنا الشخصيّة، وميولنا القوي لمعرفة تاريخنا المحلي من جهة وكشف النقاب عن إسهامات أبناء منطقة الأغواط عامة، وأبناء الحركة الكشفيّة بالمنطقة خاصة في الثورة التحريريّة، لاسيما أنّ هذه الحركة لم تترك من المواد المكتوبة إلاّ اللمم، كما أنّ الموت حصد العديدمن مؤسسيها الأوائل و لم يبقى منهم سوى عناصر قليلة، هذا الهاجس دفعنا إلىالخوض في

عباب هذا الموضوع والكتابة عنه رغم يقيننا بأنّه مقام ضنك و معترك صعب.

2- رغبتنا في دراسة موضوع جديد لم يتطرق له من قبل، ومحاولة الإرتقاء بتاريخنا المحلي الذي يجهله الكثير.

3- إبراز تاريخ العديد من الشخصيات الكشفيّة الأغواطيّة التي ساهمت في صنع الأحداث التاريخية بالمنطقة إلاّ أنّها أصبحت محل طيّ النسيان، لهذا السبب عزمنا نفض الغبار عنها و إبراز أدوارها في مسار التاريخ الجزائري.

4- إنعدام الأبحاث و الدراسات السابقة حول الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط في المكتبات العموميّة، وذلك مقارنة لما قدمته من تضحيات عظيمة خلال نضالها، فكان هدفنا إثراء مكتبات ولاية الأغواط وباقي المكتبات الجزائريّة بمثل هاته المواضيع التي غابت عن رفوفها.

5- المساهمة ولو بصفحات قليلة لإبراز دور الحركة الكشفيّة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط، ودحض المزاعم التي تنفي مشاركتهم في صناعة أحداث الثورة التحريريّة بالمنطقة.

إشكاليـــــة البـحث:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكاليّة رئيسيّة مفادها: **إلى أي مدى ساهمت الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط في تهيأت الشباب الأغواطي للنضال و المساهمة في الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط؟**

إنّ هذه الإشكاليّة الرئيسيّة حملت في ثناياها عدّة تساؤلات فرعيّة أهمها:

- كيف نشأت الحركة الكشفيّة في العالم؟ وما هي العوامل و المعطياتالتي ساهمت في بلورت هذه الحركــة؟

- ما هو سرّ الإحتضان الكبير و الإنتشار الواسع للحركة الكشفيّة العالميّة في دول العالم؟

– كيف ظهرت الحركة الكشفيّة الإسلاميّة بالجزائر؟ وماذا قدمت هذه الحركة كإسهامات في الثورة التحريريّة؟

– كيف ظهرت الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط؟ ومن هم مؤسسيها؟وما هي أهم نشطاتها؟

– فيما تجلت مساهمة الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط في الثورة التحريريّة؟

منهج الدراســــــــة:

لقد فرضت علينا طبيعة الموضوع على الإستعانة بالمناهج التاليّة:

أولاً: المنهج التاريخي الوصفي: يعيننا هذا المنهج في جمع المعلومات عن الأحداث و الحقائق الماضيّة التي لها علاقة بتاريخ الحركة الكشفيّة العالميّة و الوطنيّة و المحليّة ومتابعتها تارخيًا، ويهتم هذا المنهج بوصف الوقائع و تطوراتها وصفًا كرونولوجيًا، إذ يعمل على وصف مختلف التطوّرات و التغيرات التي طرأت على تاريخ هذه الحركة الكشفيّة وصفًا دقيقًا.

ثانيًا: المنهج التحليلي النقدي: يعتمد أساسًا على جمع المعلومات التاريخيّة من الوثائق والشهادات الحيّة، ثمّ دراستها وتحليلها ونقدها، وذلك بعد مقارنتها لمعرفة أوجه التشابه والإختلاف بين هذه الروايات الشفويّة والوثاق، كما يساعدنا على توضيح الحقائق وإبراز الفوارق من أجل الوصول إلى نتيجة متفق عليها، لذلك وجدنا أنفسنا ملزمين بإتباع هذا المنهج كونهذا الموضوع يعتمد بالدرجة الأولى على الرويات الشفويّة.

خطة البحـــــث:

نظرًا لطبيعة الموضوع إرتأينا تقسيم المذكرة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصليّن آخرين وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق تخدم الموضوع، تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع و أهميته ودوافع إختيارنا لدراسته، أمّا الفصل التمهيدي فقد خصصناه لإلقاء الضوء على الحركة الكشفيّة العالميّة، فلا يمكننا

الإنطلاق في دراسة هذا الموضوع دون الإشارة إلى تاريخ هذه الحركة في العالم، لذل عنونا هذا الفصل بـ(ميلاد الحركة الكشفيّة العالميّة)، وقد تناولنا فيه بداية الحركة الكشفيّة في العالم وعوامل ظهورها ومدى إنتشارها في العالم، وأهم التطورات التي طرأت عليها، وواقعها بعد موت مؤسسها.

أمّا الفصل الأول المعنون بـ (الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة) فقد أبرزنا فيه نشأتها و العوامل التي ساهمت في ظهورها، كما تطرقنا إلى واقعها أثناء الحرب العالميّة و مساهمتها في الثورة التحريريّة، أمّا الفصل الثاني و الأخير يعتبر من أهم فصول هذه المذكرة فقد عنوناه بـ(الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط)، وقد أشرنا فيه إلى لمحة تاريخيّة حول منطقة الأغواط التي تعدّ قاعدة يستند عليها الموضوع، وقد عالجنا فيه نشأة الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط وأهم نشاطاتها، كما رزنا فيه على مساهمتها الفعالة في الثورة التحريريّة.

وفي الأخير أنهينا دراستي بخاتمة ذكرنا فيها جملة من النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة ، فهي عبارة عن إستنتاجات شملت كل جوانب الموضوع، كما دعمنا المذكرة بمجموعة من الملاحق الثريّة تضمنت وثائق ناذرة وهامة لم يسبق نشرها.

وقد إعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع المختلفة لحل الإشكاليات المطروحة تمثلت في مايلي:

أ- **الروايات الشفويّـــة:** تعدّ من أهم المصادر الأوليّة التي إرتكز عليها الموضوع خاصة في الفصل الثاني،فقد قمنا في هذا الإطاربجمع عدّة شهادات حيّة قمنا بتسجيلها بأنفسنا مع قدماء الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط من بين هؤلاء: علال مخنث، نوار عبد القادر، زقنيني مبروك و خميلي إبراهيم وهبول البشير...إلخ، كما تحصلنا على بعض الشهادات المسجلة من أرشيف إذاعة الأغواط وأخرى تحصلنا عليها من الكشاف خميلي إبراهيم بعد أن تعذر علينا مقابلة أصحابها إمّا بسبب السفر أو رفض البعض مقابلتنا رغم محاولاتنا العديدة.

ب-**مصادر أجنبيّة وعربيّة**:إعتمدنا في الفصل التمهيـدي على بعض المصـادر لبادن باول مثـل كتاب (Eclaireurs) وكتاب (Jouer le jeu)أفادتنا في التعريف بالحركة الكشفيّة و مناهجها، أمّا في الفصل الأول فقد إعتمدنا على كتاب محمد درويش (Le scoutisme école du patriotisme)وقد أفادنا في معرفة الأفواج الكشفيّة في الجزائر، أمّا في الفصل الثاني إعتمدنا على كتابات الجنرالات و الرحالة و الرّسامة الذين كتبوا على الجانـب الطبيعي و البشريلمدينة الأغواط، كما كتب بعضهم تقارير عسكريّة عن الحملة الفرنسيّة على مدينة الأغواط من بين هذه الكتابات نذكر:تقرير ماري مونج(Mary Monge)حول بعثته إلى الأغواط المعنون بـ:

(Expédition de laghouat dirigeenot mois de mai et juin 1844)

وكذلك كتابات سانت أرنوا)(saint-Arnaudالذي زار الأغواط سنة 1944م المعنونة بـ:

(Lettres du maréchal de saint-Arnaud 1832-1854)

كذلك كتاب دوماس(Daumas) المعنون و بـ:(Le sahara algérien)

وكتابات الرسام فرومانتان(Fromentin) المعنونةبـ (UN été dans le Sahara)

و كتاب الرحالة هاينريش فن مالتسان المعنون بـ:ثلاث سنوات في شمال إفريقيا

كما إعتمدنا على **مصادر عربيّة** تمثلت في بعض كتابات المؤرخين و الرحالة العرب الذين زاروا الأغواط وكتبوا عنها مثل:(العبر)لابن خلدون، و (رحلة الأغواطي)للحاج ابن الدين الأغواطي،و(الرحلة العياشيّة1661-1663م) لعبد الله بن محمد العياشي، كما فرضت علينا طبيعة الموضوع في الفصل التمهيدي إلى الرجوع لمعجم إبن منظور المعنون بـ (لسان العرب) وذلك من أجل شرح مفهوم الحركة الكشفيّة،كما إعتماد على صحيفتي الشهاب و البصائر لجمعيّة العلماء المسلمين في الفصل الأول و ذلك للمّ بعض الأحداث التي لها علاقة بموضوع الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة.

ج- **المراجـــع**:إعتمدنا على مجموعـة من المرجع شملـت كتب خاصة و عامـة خدمتنـا كثيرًا في الفصـل التمهيدي وفي الفصل الأول مثل كتاب(التربية العـــامة) لرونيـه أوبيـر،و كتاب (الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة) الذي هو عبارة عن مجموعة سلسلة من الندوات، وكذلك كتاب عمار قليل (ملحمة الجزائر)، كما إعتمدنا على مراجع أجنبيّة تحدثت عن الكشافة العالميّة،وأخرى تتحدث عن الطبيعة الجغرافيّة و البشريّة لمدينة الأغواط.

بالإضافة إلى ماسبق إعتمدنا على مجموعة من **المجلات** الأجنبيّة والعربيّة التي إنتفعنا بها خاصة في الفصل التمهيدي و الفصل الأول مثل La vie version originale التي تصدرها الكشافة الفرنسيّة و(مجلة الكشافة) التي تصدرها المغرب و(مجلة الكشافة المصريّة) و(مجلة الكشاف الجزائريّة) كما إعتمدنا على مجموعة من **الرسائل الجامعيّة** نذكر منها:(دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنيّة 1930- 1954)لعبد الرحمان تونسي،و القيم الدينيّة والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة- نموذجًا-) لصليحة رحالي، (الإتجاه الوطني للحركة الكشفيّة في الجزائر مند التأسيس إلى الاستقلال 1936- 1962)لمسعود عليوات، و(الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة (1941م-1962م))لعبد الرحمان رجوح،بالإضافة إلى مجموعة من **الموسوعات** أهمها موسوعة بدر و موسوعة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة،وبعض **التقارير** مثل التقرير العام لـ(الملتقى العربي الخامس للأشبال) الذي أصدرته الأردن والتقرير العام لـ(الكشافة التونسية)، كما إعتمدنا على مجموعة من **أشرطة الفيديو** الموجودة بقناة الكشاف على اليوتيوب إضافة إلى شريط فيديو حول عام الخليّة وقد ساعدتنا هذه الببليوغرافيا المتنوعة في مواضع كثيرة من هذا الموضوع.

صعوبات الدراســـة:إذا كان من التقاليد المنهجيّة أن يذكر الباحثون الصعوبات التي واجهتهم أثناء عمليّة البحث، فإنّه حسب رأينا الخاص لا يكاد يخلو أيّ بحث من الصعوبات المعرفيّة و المنهجيّة التي تعترض الباحث خصوصًا ما يتعلق بالبحوث الميّدانيّة، لكن كإعتراف منّا أنّ متعة البحث تكمن في تحدي الصعوبات وتجاوزها، ولعلّ ما نتذكره من الصعوبات و العراقيل التي إعترضتنا أثاء بداية دراستنا هذه مايلي:

* قلة المصادر و المراجع المتعلقة بتاريخ الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة عامة، وإنعدامها فيما يتعلق بتاريخ الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط خاصة، لذلك توجهنا إلى جمع ما تيسر لنا من شهادات حيّة وصوّر ووثائق فلم يكن من السهل علينا تحويل هذه المادة المتناثرة و الجامدة إلى مادة حيّة.

* صعوبة جمع الشهادات الحيّة بإعتبارها أنّ موضوعنا جديد، كما أنّه لم تكد لدينا خبرة في هذا المجال، وما زاد من حدّة هذه الصعوبة هو أنّ أغلب من عاصروا موضوعنا قد حصدهم الموت دون أن يتركوا أثار مكتوبة، أمّا الأحياء منهم فبعضهم في حالة صحيّة صعبة و بعضهم تداركتهم الشيخوخة ممّا أدى ذلك إلى ضعف ذاكرتهم فخيم عليها النسيان، أمّا بعضهم فرفضوا مقابلتنا رغم ما بذلناه من جهد وإتصالات دائمة من أجل الحصول على موعد لمقابلتهم، نذكر من بينهم الكشاف قويدر بوعامر و الكشاف ريان محمد...

* صعوبة الترجمة لأنّ معظم المصادر كانت بالفرنسيّة هذا ماتطلب منا جهد في إستخلاص مادتها.

* كما نذكر من الصعوبات التي واجهتنا هي ضيق الوقت وصعوبة الجمع بين الوظيفة وضغوطاتها من جهة، والبحث الجاد من جهة أخرى لأنّ موضوعنا يحتاج إلى وقت، فماكنا نجد الوقت للبحث و الكتابة إلاّ في أيام العطل، لكن بفضل الله تجاوزنا هذه الصعوبات.

ومع كل الصعوبات فإنّ ذلك لم يقلل من عزيمتنا ولم يجهض عملنا فقد سرنا في هذا العمل ونحن نوجهه أنفسنا، ومع ذلك لا ندعي بأننا إستوفينا الموضوع حقه رغم ما بذلناه من جهد وعناء، ونتمنى أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في نفض الغبار على الحركة الكشفيّة الأغواط و أبرزنا إسهاماتها في الثورة التحريريّة،كما نتمنى أن نكون قد أضفنا لبنة جديدة في هذا المجال، فنرجوا من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع ، ونتمنى أن يكون عملنا هذا مفتاحًا للبحوث القادمة، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا وحسبنا أننا أنجزنا هذا البحث بكل حرص وتحدٍ.

فصل تمهيدي:

ميـلاد الحركــة الكشفيــّة العالميــّة

1- بداية الحركــة الكشفيــــّة وعوامل ظهورها.

2- إنتشـار الحركـــة الكشفيـــّة في العالـــــم.

3- تطورات الحركـــة الكشفيــّة العالميــّة وواقعها بعد موت مؤسسهـــا.

لقد استطاعت الحركة الكشفيّة منذ ظهورها أن تشق طريقها بنجاح في جميع أنحاء العالم، وذلك لسموا أهدافها وصفاء مبادئها، التي كانت تنادي للتمسك بالمثل العليا و القيم والأخلاق الفاضلة وقد ظهرت هذه الحركة كاستجابة للنشئ والشباب، فقد ساهمت في تربيتهم وتنمية قدراتهم الروحيّة والعقليّة والجسميّة والاجتماعيّة، فلقيت بذلك صدى كبير و انتشار واسع، فهي متواجدة في أكثر من 200 دولة في العالم، وينخرط بها أكثر من 20 مليون عضو في جميع أنحاء العالم.

1- بداية الحركـة الكشفيـة وعوامل ظهـورها:

أ- التعريف اللّغوي و الاصطلاحي للحركة الكشفيّة:

لغة: لقد أشتقت كلمة الكشافة من فعل «كشف »، الذي يعني في المعاجم اللّغوية أظهر و أبان عن وجود شيء مخبأ[1]،والكشف هو رفع الحجاب.[2]

اصطلاحا: الحركة الكشفيّة هي حركة تربوية تطوّعية غير سياسيّة، موجهة للفتية و الشباب مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة، تسيّر وفقًا لأهداف ومبادئ و طريقة عمل الحركة[3]،و الحركة الكشفيّة هي منظمة رياضية تهذيبيّة، تسعى إلى تكوين الشخصيّة المشربة بروح التعاون و الإعتماد على النفس، وهي تعتمد على الرحلات و الحياة في المخيمات و المعسكرات.[4]

تعتبر الحركة الكشفيّة من أحسن الوسائل التربويّة لإعداد الفتى إعدادًا سليمًا للحياة، إذ تعتمد على مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تهدف إلى تحقيق هدف تربوي معيّن، كما تهدف إلى التنميّة المتكاملة لقدرات الفرد المختلفة.[5]

---

[1]- أنطوان نعمة و آخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، لبنان، (د.ت)، ص 1235.

[2]- بطرس البستاني، معجم **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، لبنان، 1977، ص 782.

[3]- فوزي محمد فرغلي، **الدور التربوي للحركة الكشفيّة**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص 04.

[4]- أنطوان نعمة و آخرون، مرجع سابق، ص1235.

[5]- فوزي محمد فرغلي، مرجع سابق ، ص05، 06.

ويعرفها مؤسس كشافة العالم بادن باول[1]:« أنّ الكشفيّة حركة تربويّة، وهي فكرة هدفها التجديد في الحياة والهواء الطلق، فهي مدرسة تعدّ الإنسان إلى الحياة العامة النشيطة، وذلك عن طريق الاعتماد على الطبيعة، وهدفها الأساسي و الوحيد هو تكوين وتنشئة أجيال صالحة في المستقبل، دون التدخل في عقيدتهم... »[2]

ويعرفها رونيه أوبير بأنّها مدرسة تربي وتعلم الناشئ على تحمل المسؤوليّة و الاستقامة، كما تعلمهم سبل تقديم المساعدات الاجتماعيّة لكل شخص يحتاجها...و أيضًا هي مدرسة للقادة، في المجتمع الديمقراطي...[3]

وقد قام بتعريف الحركة الكشفيّة محمد الصالح رمضان بقوله:«الكشافة منظمة عالميّة هدفها تربية الشباب على الأخلاق الفاضلة، والوطنيّة الصادقة، والأخوة الإنسانيّة، ليست سياسيّة ولا عسكريّة بالمفهوم العام للسياسة، ولكنّها تأخذ من المبادئ السياسيّة، والنظم العسكريّة ما يتماشى مع خطتها، ويخدم مصالحها، ومع أنّ مبادئها تقوم على أساس وطني واضح، فهي كذلك تدعو إلى

---

[1]- **بادن باول**(**Baden-Powelle**): ولد روبرت ستيفنس سميث بادن باول في 22 فيفري 1857م بإنجلترا، ينتمي إلى عائلة عريقة، و عندما أصبح عمره ثلاث سنوات توفي والده، فقامت أمّه بالتكفل به، درس في مدرسة إبتدائية خاصة، فكان يشارك في العديد من الأنشطة كالمسرح و الغناء و الرياضة و الفنون خلال العطل المدرسية، كما كان يسافر رفقة إخوته في رحلات التخييم و النزهات البحرية، تقدم لإمتحان المدرسة العسكرية سنة 1876م، وقبل برتبة ملازم في فوج الخيالة، وقد كان عمره آنذاك 19 سنة، حيث أصبح محاربًا و مثقفًا و مغامرًا و شخصية متعددة المواهب، فقد كان متخصصا في الفنون الكشفيّة، وعمل الخرائط و الاستطلاع، عمل بالبلقان و جنوب إفريقيا و مالطا، و في سنة 1884م عاد إلى العمل في جنوب إفريقيا حيث أسندت له مهمة بها أثناء حصار مايفكنغ، و في سنة 1907م أصدر كتاب الكشافة للفتيان (Scouting for boys) في ستة أجزاء، و في سنة 1910م تقاعد من خدمة الجيش، و في سنة 1938م عاد إلى إفريقيا بسبب تدهور صحته، و أقام في كينيا، حيث استمر في الرّسم و الكتابة، و في جانفي 1941م توفي بادن باول عن عمر ناهز 83 سنة، و دفن بكينيا، و قد نقش على قبره (بادن باول مؤسس كشافة العالم)...أنظر:

Rachel Casaubon et Paul Charbonneau, **Decouvertes** ,2ed, Edition carrich, Québec, 2002, p08.

[2]- Baden-Powelle ,**Eclaireurs**, Un manuel pour fromer de bon citoyens en leur apprennent à vivre en plein air, 12éd, la cheaux et NIESTLE, Paris,(S.d), p 11.

[3]- رونيـه أوبيـر، **التربية العـــامة**، ط1، دار المشرق، لبنان،1967، ص176.

الارتباط العلمي، وتجاوز الطائفيّة و المذهبيّة و الطبقيّة و العنصريّة و الجنسيّة، تجمع الشباب من كل جنس، ومن كل دين حتى في الوطن الواحد، وهي حركة رياضيّة اجتماعيّة ترفيهيّة تربويّة تهدف إلى تقويم الجسم و العقل معًا بطرق علميّة مسليّة، كما تعمل على تلقين منخرطيها حب الوطن والعدل و العمل الصالح و الإعتماد على النفس، وتفرض عليهم النظام والاحترام والطاعة والامتثال، وتعودهم على إتقان العمل و التعاون مع الغير، و الاستعداد للنجدة و مواجهة الشدائـد بصدر رحب، فهي مدرســة الإنضبـاط و التضحية و التفاني في خدمة الوطن و حبُّ الإنسانيّة.»[1]

كما تعرّف الكشافة بأنّها مدرسة التربيّة و الحياة الحرّة للأولاد، تبعث في الشباب روح الحياة و الشجاعة والرجولة، وتطرد عليهم الجبن، وتكوّن منهم رجالا مخلصين لربّهم ولدينهم ولوطنهم.[2]

وأيضًا تعرف الحركة الكشفيّة على أنّها منظمة عالميّة لتربيّة الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنيّة الصادقة، والأخوة الإنسانيّة، والحركة الكشفيّة ليست حركة سياسيّة ولا عسكريّة...، ولكنها تأخذ من المبادئ السياسيّة و النظم العسكريّة ما يتلاءم معها ويخدم مصالحا، حيث تقوم مبادئها على أساس وطني واضح، فهي تدعوا إلى الترابط والتآخي الإنساني...، وهي حركة رياضيّة اجتماعية ترفيهيّة للتربيّة والتنظيم، ترعاها الدولة وتساعد على نشرها وتقويتها مادياً وأدبياً وتشرف على تنظيمها في الغالب، وترعى علاقاتها بسائر المنظمات الكشفيّة في العالم...، وهي تهدف إلى تقويم العقل و الجسم معاً، بطرق علميّة وعمليّة مسليّة، تعّد الطفل ليكون موطناً صالحاً، وعضواً فاعلاً ونافعاً في مجتمعه، فتدربه على حب الخير والعدل والعمل الصالح، النظام والاحترام، والطاعة.

---

[1]- عبد الرحمان تونسي، **دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنيّة 1930– 1954**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007- 2008، ص 03.

[2]- بوعلام موساوي، مؤتمر جامعة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالجزائر، **مجلة الشهاب**،ج7، مجلد15، 17 أوت1939، ص 364.

وهي حركة تقوم على تنظيم الناشئين، في فرق وأفواج بإشراف قادة مدربين، يلقنونهم الطاعة والامتثال عبر المعاملة الحسنّة، كما يلاحظون سلوكاتهم وتصرفاتهم اليوميّة، ويعودونهم الاعتماد على النفس وفعل الخير، وحسن التعاون مع الغير، والتضحيّة في سبيل الجماعة، ويبثون فيهم روح الشجاعة و الثّقة بالنفس والنجدة و المروءة...، ويتعهّد كل كشّاف يوم ترسيمه بأن يكون مخلصاً لدينه ووطنه ويعمل بقانون الكشاف.[1]

إذن نخلص مما سبق إلى أنّ الحركة الكشفيّة، هي حركة رياضيّة اجتماعيّة تربويّة ترفيهيّة تنظيميّة تطوعيّة، ترعاها الدولة، وتساعد على نشرها وتقويتها ماديًا، وترعى علاقاتها بسائر المنظمات الكشفيّة في العالم، وتهدف إلى المساهمة في تنمية الطفل والشباب، للاستفادة من جميع قدراتهم، حتى يصبحوا مواطنين صالحين، يتحملون المسؤولية، وأعضاء فعالين في مجتمعاتهم المحليّة و الوطنيّة و العالميّة، كما تدربهم على حبّ الخير و العدل و العمل الصالح و الاعتماد على النفس وذلك في فرق و أفواج بإشراف قادة مدربين، وتهدف أيضًا إلى زرع روح الوطنيّة و التضحيّة فيهم في سبيل الوطن، كما تعلم الناشئ روح التعاون والتضامن فيما بينهم، وكذلك تدعوا الشباب إلى الإحتكاك بباقي المجتمعات مهما اختلفت عقيدتهم و الحركة الكشفيّة بعيدة عن السياسة أي أنّها لا تتدخل في الصراعات من أجل السلطة، ولا نعني بذلك إنعزال الكشفيّة عن السياسة، فالكشفيّة تهدف في المقام الأول إلى تنميّة المسؤوليّة الوطنيّة، ولا يأتي ذلك دون وعي بالواقع السياسي للدولة، كما أنّ الكشفيّة تهتم بتعريف أعضائها بالمبادئ الأساسية و القوانين و المعتقدات بما يساعدهم على اختيار أفكارهم السياسيّة.

1- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، دراسات و بحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة ندوات، صادرة عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، (د.ت)، ص25.

ب- بدايتـها و ظروف نشأتهـا:

*** ظروف نشأتها:**

ظهرت الحركة الكشفيّة منذ سنة 1908م،بمبادرة من الضابط الإنجليزي بادن باول «Baden Powelle»[1] ، وقدا ستوحى النظام التربوي للحركة انطلاقا من تجربته في البلقان و جنوب إفريقيا ومالطا، وقد أطلق بادن باول فكرته في إطار زمانه و متطلبات مجتمعه وهو بذلك سبق عصره بكل معنى الكلمة، إذ كانت له رؤى تتعدى الصفات الخاصة به ككشاف إلى حاجات المجتمع الذي يحيط به، ولذا اختار بادن باول حياة الغابات، حبًا للطبيعة و الخلاء، و لإيمانه بفائدة العيش والنشاط في الهواء الطلق، قصد التمرين للتعرف على الطبيعة في أمور العيش و النمو و البناء ضمن الإطار الاجتماعي، إذ يقول مؤسسها:« علينا أن نعتمد على التربية وبخاصة تربية الخلق و الشخصيّة وأن نتعلم الإيثار و ضبط النفس، وتقوية روح الصداقة والشعور بالشرف وجميع الصفات التي تجعل الإنسان يدرك قيمة عمله في المجتمع، وأن يحسب حسابـه لمساعدة الغير في حياته اليوميّة، وأن ينمي في نفسه الشعـور بالجـمال في الطبيعـة و الفنّ و الأدب، حيث يستطيع أن يعـرف قيمـة الحياة وينعم بمباهجها...»[2]

لقد ساعدت بادن باول «Baden-Powelle»جملة من الظروف كانت سببًا في ظهور الحركة الكشفية في العالم نذكر أهمها:

[1]- أنظر الملحق رقم 01، ص 134.

[2]- صليحة رحالي، **القيم الدينيّة والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية- نموذجًا-)** دراسة ميدانية للأفواج الكشفيّة لمدينة المسيلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الديني، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2007 – 2008، ص 76.

– حرب البوير:

يعدّ شعب البوير خصوما للبريطانيين في إفريقيا الجنوبيّة، فقد انتقل البوير من مستعمرة الكاب البريطانية إلى داخل البلاد، وأسسوا دولتين، لهذا السبب أرسل بادن باول سنة 1884م رفقة فوجه العسكري من الهند إلى جنوب إفريقيا التي كانت تشهد حالة غليان سرعان ما تحولت إلى حرب فانطلق بادن باول في الاستطلاع و الاستكشاف، فتنكر بهيئة مراسل جريدة جاء ليجمع معلومات عن أحوال البلاد لجريدته، فتنقل بين مزارع البوير يستكشف أحوالهم و يجمع المعلومات عن مسالك البلاد و ممراتها الجبليّة، كما تعرف على طرق عيش البوير وعاداتهم و أخلاقهم، وحتى كسب ودهم فجمع كمًّا من المعلومات السريّة،كما تعرف في هذه المهمة على إمكانية هجرة البوير بصفة مدنيّة أو لأهداف عسكرية بحتة، وبعد عودته من مهمة الاستطلاعية، عرض عليه خاله الجنرال(هنري سميث)أن ينظم لأركان جيشه في بعثة إلى إفريقيا الجنوبيّة، فقبل بادن باول العرض و شارك في الحملة على « قبائل الزولو» الثائرة، وقد كانت البعثة تضم حوالي 600 جندي بريطاني و جنود من السود.[1]

تمكن البعثة من القبض على «دينزيلو» قائد قبائل الزولو، كما قامت بتحرير المقيم الإنجليزي (المفوض المساعد) الذي كان محاصرًا في منزله من قبل قبائل الزولو، وقد تمكنت البعثة من نشر الأمن على الحدود مع قبائل الزولو، واستطاع بادن باول في هذه المهمة أن يطبق معلوماته التي جمعها عن الكشفيّة، المدونة في كتابه المسمى بـ (استطلاع و كشفيّة)موضع التنفيذ في هذه المهمة التي كانت ناجحة، ثمّ عاد بادن باول من إفريقيا الجنوبيّة إلى جزيرة مالطا، بعدما تمّ تعين خاله (هنري سميث) حاكمًا عامًا على جزيرة مالطا، فقام (هنري سميث) بتعيين بادن باول أمينًا للشؤون العسكرية، فبذل جهده في رفع مستوى الحامية، وأنشأ ناديًا للجنود والبحارة، يوفر لهم كل أشكال التسليّة و التثقيف، و في هذه الفترة ظهر لبادن باول كتاب (صيد الخنزير البرّي)،الذي أصبح

[1]– جرجس الماريني، **بادن باول الجندي و الكشاف**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص16.

مرجعا لهواة الصيد و القنص، ثمّ عاد إلى إفريقيا حيث كانت قبائل الأشانتي – التي تتضمنها اليوم دولة غانا– في ثورة لاهبة، يقودها الملك (برمبا)، ولم تكن هذه بالثورة الأولى، فلقد إضطرت إنجلترا أن تشن على الأشانتي خلال القرن 19م، تسعة حملات عسكرية من أجل إخضاعها، ولم يتم لها ذلك إلا في عام 1901م.[1]

وفي سنة 1891م، عيّن بادن باول «Baden-Powelle» ضابط في الاستعلامات، فقام بالعديد من مهام الجوسسة، وعيّن في مايفيكنغ رفقة فوجه لحماية المخازن العسكريّة مع ألف رجل، فأنشأ شبكة من الحصون و الخنادق، ومنع البوير من الولوج بالعديد من الحيل والهجومات الخاطفة، وعند اندلا ع الحرب سنة 1899م،هاجم 9000 جندي من البوير مايفيكنغ، وقاموا بحاصره، لذلك لجأ بادن باول إلى الإعتماد على فتيان صغار وجعلهم سعاة للبريد، وقد كان هؤلاء الفتيان يقدمون كذلك الأغذية و العتاد، فقد ساهموا في تقديم خدمات جليّة للجيش البريطاني، وفي 18 ماي 1900م، و بعد حصار دام 217 يوم، تمكن بادن باول من تحرير مايفيكنغ بفضل فتيان فيلق الرسالة، و كذلك بفضل الفرق العسكرية التي كان ضمنها أخ بادن باول، وأصبح بادن باول منذ تلك الحرب بطلا وطنيًا، وقد أرسلت له الملكة (فكتوريا) برقية تهنئه فيها، كما رقي إلى رتبة لواء في الجيش.[2]

– بداية الحركة الكشفيّة:

بعد عودت بادن باول «Baden-Powelle» من جنوب إفريقيا إلى بريطانيا سنة 1903م، صادف نجاحا و شعبيّة بإعتباره بطلا قوميًا، كما لاحظ أنّ الكثير من الشباب والفتيان في أوضاع كارثيّة، ومستوي معيشي متدني، هذا الأمر أدى إلى قلقه، لذلك سعى جاهدًا إلى إيجاد حلول لهذه

[1]– جرجس الماريني ، مرجع سابق، ص17، 18.

[2]– محمد مرزوق، **تاريخ بادن باول الكشاف**، جمعية الكشافة الجوية بالإسكندري، شريط فيديو، القناة الكشفية على الأنترنت www.scoutmax.com، 21 أكتوبر 2015، الساعة 15:30.

المشاكل، التي كان معظمها ناتج عن الثورة الصناعيّة، وقد كان بادن باول على يقين بأنّ الخطوات الأولى لحل هذه المشاكل، هي بناء الأفراد و دفعهم نحو الإبداع و الحيويّة و النشاط الدائم، كما وجد أنّ الكتيب الصغير المسمى (مساعدات في النواحي الكشفيّة) الذي أعده لجنوده، قد استخدمه قادة الشباب و المدرسين في كل أنحاء البلاد، و أضحى هذا الكتاب أكثر المبيعات، وقد أصبح قراءه يشكلون مجموعات صغيرة، ويطلقون على أنفسهم الكشافون، ويقومون بالعديد من الرحلات، وينجزون الأعمال اليدوية الخشبيّة.[1]

لقد كان بادن باول «Baden-Powelle» يخطب في العديد من اللقاءات و الاجتماعات التي يحضرها، وفي إحدى هذه الاجتماعات، حضرت مجموعة من الفتيان و الشباب، فطلب منه قائد هذه المجموعة المدعو «سير وليام سميث» أن يقوم بإعداد مخيم من أجل تدريب الفتيان، فقام بادن باول بعد هذا الاجتماع بإعادة صياغة كتابه (مساعدات كشفيّة)لكي يناسب القراء الصغار، فكانت بذلك الانطلاقة الأولى للحركة الكشفيّة العالميّة.

ففي سنة 1907م، عقد بادن باول أول مخيم تجريبي في جزيرة براونسي (Brownsea) الواقعة جنوب إنجلترا لتطبيق تجربته و أفكاره[2]،فقام يوم 19 جوان 1907م بمراسلة إحدى الفرق الشبانيّة (Bournemouth boy brigade)، قائلا: « سأقيـم مخيمـا للفتيـة في دورت شيـر (Dort- shire) في شهرت أوت من 01 إلى 08، ويسرني دعوة ست فتية من فريقكم للمشاركة، وسأتكفل شخصيا برعايتهم، علمًا أني سأعلمهم مبادئ الكشفيّة...»[3]،فتمكن بادن

[1]- خالد فارس وآخرون ، رئيس كشافة العالم، **مجلة الكشافة**، العدد 93، المنظمة المغربيّة للكشافة و المرشدات، الرباط، أفريل 2010، ص09.

[2]- نفســـــه، ص 11.

[3]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 07.

باول من تجميع فرقة متكونة من عشرين شاب، بعضهم من المدارس العامة، و بعضهم من المدارس الخاصة، و البعض من منازل الطبقة العاملة، ووضعهم في مخيم تحت قيادته.[1]

أقام بادن باول «Baden Powelle» المخيم في جزيرة كثيرة الغابات، في موقع أعده رؤساء الكتائب، وزوّدوه بما يلزم، وقد ساهم فيه الكثير من أركان الكشافة على رأسهم بادن باول حيث يقول: «قسمنا المخيم إلى فصائل من خمسة أفراد، تسلم القيادة في كل فصيلة إلى أكبرهم سنًا يتحمل فيها المسؤولية التامة وحده، فقد كان هذا النظام من أهم أسباب النجاح، كما كانت الفصيلة وحدة مستقلة، تخيم وحدها، وتعمل وتنظم شؤونها وحدها وتدين بالطاعة لرئيسها، متقيدة في كل أعمالها...»[2]،وقد كان لكل فصيلة يومها من الخدمة، تقوم فيه بتنظيف الخيام، وجمع الحطب ،وإعداد الطعام، وتتولى تنفيذ الأوامر في الشؤون العامة، وتكلف أفرادها بمهام الحراسة في الليل و النهار بالتناوب، وتقسم باقي الأعمال بين أفراد كل فصيلة بالتساوي.[3]

وخلال إقامتهم بالمخيم تعلموا كيفيّة تنظيم أيامهم وتسيير أمورهم، وأداء مختلف النشاطات وتعلموا كيف يستثمرون حياتهم، وكيفيّة التواصل مع الآخرين، كما تعلموا التقنيات التي تساعدهم في إعداد أنفسهم، وتجعلهم فاعلين، وذو أهميّة في الحياة، وليصبحوا أعضاء يتحملون مختلف المسؤوليات في مجتمعاتهم، تعرفوا على تقنيات الاكتشاف، وفنيات التمويه، والنضال الشريف، فانبهر هؤلاء الشباب بهذه التجربة، كما استخلص منها بادن باول نتائج جدّ هامة، أدرك من خلالها بأنّ أسلوبه في تربية الشباب يتم عن طريق الشبان أنفسهم، وذلك بتعليمهم قيمة الحياة الجماعية في ظلّ الأفواج

[1]- خالد فارس وآخرون، مرجع سابق، ص 12.

[2]- جرجس المارديني، مرجع سابق، ص45.

[3]- L'équipe nationale de la branche jeannette, **Tu vas au camp**, Les guides de France, 1998, p 04.

و الوحدات الشبانيّة التي تنظم وفق الأعمار[1]،كما أصدر بادن باول لهذه الوحدات قانون الكشاف (La Loi scoute)، الذي ينص على مايلي:

- الكشاف صادق وشرفه موثوق بـه.
- الكشاف مخلص لله ثمّ لوطنه ثمّ للوالدين و الرؤساء و المرؤوسين.
- واجب الكشاف أن يكون نافعًا و معينًا لغيره.
- الكشاف صديق الناس كلهم، و أخ لكل كشاف.
- الكشاف مؤدب.
- الكشاف رفيق بالحيوان.
- الكشاف يطيع أوامر والديه، و قائد فرقته، و عريف طليعته، بدون معارضة.
- الكشاف يقابل الشدائد بصدر رحب.
- الكشاف مقتصد.
- الكشاف نظيف في فعله، وقوله، وفكره، و في عاداته و مظهره.[2]

كما قام بادن باول بتحرير وعد الكشاف، الذي بمقتضاه يتعهد الكشاف أن يكون وفيًا لله و الوطن، ويساعد الناس في جميع الظروف، ويعمل بقانون الكشاف، و يعلن وعده في احتفال قصير يقام في المخيّم[3]،كما إختار بادن باول للكشافة بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري، تتمثل في سروال قصير و قميص ذو لون مسمر (Kaki)،ومنديل يوضع في الرقبة، و قبعة عريضة الحواف، كما أقام نظام مراحل الكشافة، وذلك بتقسيم الأعضاء المنخرطين بها إلى مستويات مختلفة حسب أعمارهم (الأشبال- الكشافة – الجوالة)[4]، و كان كل واحد منهم منفتح على غيرهم رغم الفروقات الدينيّة

---

[1]- مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص26.

[2]- علي أحمد أبو بكر محمد أمين، **دليل الكشافة للفرقة الكشفيّة المجلسيّة**، معهد المجلس الديني، ط1، تايلاندا ،2011، ص04.

[3]- داود هاروود، **الكشافة من هم وماذا يعملون**، تر: رشيد شقير، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص 05.

[4]-Philippe Banconet et Emmanwel cauchois, **La vie version originale** mordus de rencontres être pionnier, scouts de France, mai 2002, p 43.

و الاجتماعية، كما كان هذا النظام منظبط وصارم[1]، كل هذه الأفكار وردت في كتابه (Eclaireurs)، الذي ظهر في بداية سنة 1908م، وهي سنة رجوعه إلى إنجلترا، وتخليه عن الجيش، ليتفرغ بعد ذلك لخدمة الحركة الكشفيّة التي عرفت انتشارا كبيرًا.[2]

بعد هذا المخيم الذي نظمه بادن باول في جزيرة براونسي بدأت الأفكار الكشفيّة تنتشر، فقد قام العديد من الكشافين بتوزيع كتاب الكشافة للفتيان (Scouting For Boys) الذي كتبه بادن باول سنة 1907م، على أوسع نطاق في بريطانيا، وفي نفس الوقت تمّ للفتيان تقسيم أنفسهم بدافع منهم إلى طلائع كشفيّة لتطبيق هذه الأفكار عمليًا.[3]

لقد كان لفهم بادن باول العظيم لنوعيات الفتيّة أثره الواضح في الوقوف على الأشياء الأساسيّة لدى الشباب في إنجلترا، وبالتالي في كل أنحاء العالم، ومنذ ذلك الحين تمّ ترجمة كتاب (الكشافة للفتيان) إلى 35 لغة في العالم كله، ففي سبتمبر 1908م أقام بادن باول مكتبًا للرد على العديد من الاستفسارات و التساؤلات التي أخذت تتدفق عليه، و إنتشرت الكشافة بسرعة في كل أنحاء الإمبراطوريّة البريطانيّة، وكذا في الدول الأخرى حتي توطدت عمليًا في كل جزء من العالم.[4]

---

[1]- Baden-Powelle, **Jouer le jeu**, tr : Mario Sica, le presses d'ile de France Paris, 1982, p 22.

[2]- مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 26.

[3]- خالد فارس وآخرون، مرجع سابق، ص 13.

4- نفســـــــه، ص 12.

2-إنتشار الحركة الكشفية في العالم:

لقد انتشرت الحركة الكشفيّة في العالم كغرسة فنيّة قويّة في تربة صالحة، تبناها العديد من الشباب عبر دول العالم المختلفة، فكونوا منها جمعيات و حركات شبانيّة منظمة، أبرزوا من خلالها شخصياتهم الكشفيّة، إلاّ أنّ انتشارها في بلدان العالم كحركة عالميّة لم يكن بدافع حتميّة أو إجباريّة على دول العالم من أجل تبنيها، بل كان انتشارها نتيجة عدّة ظروف، أو صدف متنوعة.

أ- في الدول الغربيّة:

ظهرت أول فرقة للكشافة بفرنسا سنة 1910م، على يد القديس غالين (Gallenne)ثمّ قام بعدها مدير لإحدى مدارس فرنسا يدعى جورج بريتيي (G.Bertier) بتكوين فرقة رواد الكشافة الفرنسيّة التي تحولت في بداية شهر جوان 1911م، إلى فروع كشفيّة للاتحادات الكاثوليكيّة للفتيان[1]،كما يعتبر النقيب البحري الفرنسي نيكولا بنوة (N.Benoit) المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسيّة، فقد قام هذا الأخير بالتوجه نحو بريطانيا، و ذلك لدراسة النظم التربويّة لكشافة بادن باول، و قدمها كهديّة لوزارة البحريّة الفرنسيّة، بعدها قام باتصالات عديدة مع الكثير من الشخصيات البارزة والمعروفة في فرنسا، وذلك من أجل تشكيل الهيأة العليا للكشافة الفرنسيّة (Eclaireurs de Française)، وبعد مدّة من الزمن ظهرت جمعيّة فتيان الكشافة الفرنسيّة «Boys scouts français»، وذلك في إدارة جريدة الأسفار« Journal des voyageurs»، وقد ظهر بعد هذه الجمعيّة جمعيات كشفيّة فرنسيّة أخرى منها جمعيّة الكشافة الوحدويين لفرنسا (Eclaireurs de Unionistes Française).[2]

---

[1] - Le projet éducatif des **Scouts et Guides de France**, 2éd, Direction de communication des SGDF, France, Janvier 2008, p03.

[2] - عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص17.

وقد استمرت الجمعيات الكشفيّة في الظهور بفرنسا، ففي سنة 1921م، تأسست جمعيّة الكشافة الكاثوليكيّة باسم كشافة فرنسا (Scout de France)،كما تكونت الكشافة الإسرائيليّة في الاتحاديات الكاثوليكيّة، وفي سنة 1924م،تأسست لهنّ وحدة كشفيّة في وسط لائكي بالثانوية الفرنسيّة (فيكتور ديروي)،وفي سنة 1920م،إنعقد أول مؤتمر وطني بمدينة ليون، لتكوين حركة الكشافة الوحدويّة أو حركة رواد الوحدة، و قد انخرطت هذه الحركة في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسيّة للكشافة اللائكيين، و في سنة 1924م تكاملت جامعة الكشافة الفرنسيّة بتكوين الفرع الكشفي اليهودي[1]،لكن على الرغم من مظاهر الاتحاد بين هاته الجمعيات الفرنسيّة، إلاّ أنّها شهدت نزاعات كثيرة كان سببها الرئيسي إلى أنّ بعض المنظمات الكشفيّة الفرنسيّة لها مرشدون، أمّا باقي المنظمات الفرنسيّة الأخرى لا تملك مرشدون إضافة إلى ذلك شهدت نزاعات أخرى حول مسألة الإنخراط أو عدم إنخراط الذكور والإناث في منظمة واحدة، لقد شكلت هذه الظروف و النزاعات حاجزًا بين جميع الحركات و الجمعيات الفرنسيّة، لهذا السبب لم تحقق الكشافة الفرنسيّة وحدتها إلاّ في سنة 1941م، وذلك تحت ضغط الحرب النازيّة.[2]

لقد شعر فرنسا في هذه الفترة بضرورة الاتحاد بين تلك الجمعيات و الحركات الكشفيّة لذلك بذلت مجهوداتها بين مختلف المنظمات، وقد جسدت هذه المبادرة رسميًا في المفاوضات التي أجريت في لورادو (L'oradou) بالقرب من (كليمون فيران)، وقد تمّ فيها الاعتراف من طرف الجمعيات الخمس، بأنّ مبادئها و أهدافها الكشفيّة واحدة، كما كوّنت في هذه المفاوضات مجلسًا وطنيًا ضمّ جميع القادة المندوبين لكل من الذكور و الإناث بفرنسا، وتمّ اختيار الجنرال لافونت (La ffont) رئيسًا للكشافة الفرنسيّة[3]،ومنذ ذلك الحين بدأ النشاط المكثف للكشافة الفرنسيّة

[1]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 17، 18.
[2]- مجوعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 16.
[3]- نفســــــه، ص 28، 29.

فأصبح تعرف بأنّها أكثر حركة كشفيّة نشاطًا في العالم، و أكثرها حجمًا إذ كانت تضم عدد كبير من الإناث و الذكور الذين انخرطوا بها بعد أن حققت وحدتها.[1]

لقد عرفت الحركة الكشفيّة انتشارا في دول العالم بخلاف دولة فرنسا، فقد انتشرت هذه الحركة في العديد من الدول التي زارها بادن باول نذكر منها التشيلي و البرازيل و الأرجنتين، فقد ظهرت فيهما الحركة الكشفيّة سنة 1909م، وفي سنة 1910م ظهرت في زيلاندا الجديدة وكندا وبلجيكا و هولندا والدنمارك والنرويج والسويد وغيرها، كذلك من نفس السنة انتشرت هذه الحركة الكشفيّة في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك عن طريق المدعو (وليام لويس) الصحفي الذي التقى بأحد الكشافين في لندن فأعجبته هيأته ولباسه الكشفي الرسمي، ولما عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، جلب معه كتاب (الطلائع)، والكثير من الأخبار عن ما سمعه في لندن عن هذه الحركة الكشفيّة، فكان أول من أسس الحركة الكشفيّة في بلاده، وقد أقيم لبادن باول العديد من الحفلات في الولايات المتحدة الأمريكيّة، تعرف فيها على أركان الكشفيّة و دعائمها في البلاد، وقد كان كنتيجة لهذه الزيارة اكتساب الحركة الكشفيّة مناصرين أقبلوا عليها بكثرة.[2]

لم تتوقف الحركة الكشفيّة في انتشارها عند هذا التاريخ، فقد واصلت امتدادها عبر الدول الغربيّة في العالم، ففي سنة 1911م ظهرت الحركة الكشفيّة في روسيا، وفي سنة 1912م ظهرت في إفريقيا الجنوبيّة و أستراليا، وفي سنة 1918م ظهرت الحركة الكشفيّة بالهند، وقد انتشرت إلى غاية الكشمير و رومانيا، هذا الانتشار أثبت نجاح و تفوق الكشفيّة عبر دول العالم، وقد عبر بادن باول عن ذلك في الرّسالة التي أرسلها إلى والدته أثناء إحدى رحلاته سنة 1911م قال فيها: « إني أعتقد بكل جزم

[1]-Renard D'héléne, Memo **Guide de scoutisme français** closer communication, Marly-le roi, 2002, p 41.

[2]- جرجس الماريني، مرجع سابق، ص 57.

أنّ الكشفيّة ستصبح في القريب العاجل حركة عالميّة».[1]

بالفعل تحققت توقعات بادن باول في انتشار الحركة الكشفيّة في العالم، ففي سنة 1920م عقد بادن باول أول تجمع كشفي عالمي (جمبوري) في أولومبيا بالقرب من العاصمة البريطانية (لندن) شاركت فيه سبعة وعشرون دولة، كما شارك فيه حوالي ثمانية ألاف شخص من الكشافة، وقد استمر هذا المخيم مدة ثمانية أيام، وكان لهذا الحدث صدى ملحوظ في أوساط الرأي العام العالمي و في هذا المخيم أنتخب بادن باول بالإجماع زعيما للكشافة في العالم، وقد عقد خلال هذا المخيم اجتماعا مصغرًا ضمّ المندوبين من القارات الخمسة، كما أعتبر هذا الإجتماع بمثابة المؤتمر الكشفي العالمي الأول.[2]

ومن القرارات التي أتخذت في هذا التجمع العالمي، أنّه في كل أربع سنوات ينظم تجمع دولي يضمّ جميع دول العالم ، حيث يسمح لهم بالاجتماع كل مرة في بلد ما من بلدان العالم، وذلك من أجل التعارف وتبادل الخبرات ودراسة التدابير التي يستدعيها تقدم الحركة الكشفيّة في العالم[3]،كما عقد المؤتمر الكشفي الدولي الثاني سنة 1922م، وذلك بمشاركة ممثلين من واحد وثلاثين دولة، استكملت فيه القرارات التي اتخذت في المؤتمر الكشفي الأول الذي أنعقد منذ عامين، وتمّ فيه إقرار الدستور الكشفي، كما انتخبت فيه لجنة دوليّة كشفيّة، وقد حددت في هذا المؤتمر أهداف ومبادئ الحركة الكشفيّة العالميّة[4]، و بعد مدّة تمّ عقد لقاء كشفي عالمي ثالث في إنجلترا، حيث أعلن فيه ولي العهد

---

[1]- أشرف غريب و زكريا إبراهيم، **تاريخ الحركة الكشفيّة العالمية**، القناة الكشفيّة على الإنترنت (Www. Scout max. scout forum1- com.، تونس، 2011)، 21 أكتوبر 2015، الساعة 15:38.

[2]- مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص27.

[3]- أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935– 1955**، شركة دار الأمة، (د.م.ن) ،2008، ص 13، 14.

[4]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص10.

(أمير ويلز) أنّ بادن باول قد منح لقب اللورد من قبل ملك بريطانيا، وقد أستقبل هذا النبأ بحفاوة بالغة في الأوساط الكشفيّة العالميّة، وقد تلا ذلك العديد من المخيمات والمؤتمرات العالمية.[1]

بعد أن انتشرت الحركة الكشفيّة في العديد من الدول التي زارها بادن باول، فكر هذا الأخير بإنشاء كشافة المرشدات و الدليلات «Le guidisme fémini»، وقد جسدها سنة 1910م حيث انطلقت حركة المرشدات اللواتي انضممن إلى الحركة الكشفيّة، وقد منح بادن باول لشقيقته مسؤولية تسيير هذه الحركة وفق برنامج خصصه لهنّ، وفي سنة 1911م بدأت تنشط حركة المعسكرات للفتيات بإشراف مجموعة من المربين، ولم يقف نشاط حركة المرشدات و الدليلات عند التجوّل و إقامة المعسكرات، بل تعدى إلى ممارسة الألعاب و الغناء الجماعي و عقد المؤتمرات و النشاط التربوي و الثقافي، الذي يجري خلال جمعات المناقشة.[2]

لقد عرفت هذه الحركة نجاحًا في العالم مماثل للحركة الكشفيّة، وأخذت طلائع المرشدات تنتشر في أرجاء العالم، فقد ظهرت في أكثر من تسعين بلد، و يحق لكل فتاة مهما كان لونها أو محل إقامتها، سواء أكانت سليمة أو معاقة الإنخراط في هذه الحركة، وعرفت هذه الحركة نظام خاص بها، حيث كانت صغيرات المرشدات تسمى بـ (الزهرات)،و تتراوح أعمارهنّ ما بين السابعة و الحادية عشرة ، لكن هذه التسميّة لم تدم طويلا فقد اقترحت القائدات في حركة المرشدات على بادن باول مجموعة من الأسماء مثل: النحلات والدجاجات الصغيرات، و البراعم الورديّة وسواها، غير أنّ هذه الأسماء لم ترق لتلك الفتيات، لذلك قام بادن باول بتسميتهنّ باسم (براونيز) أي الجنيات ولعلّ ذلك يعود إلى اعتقاد الناس قديمًا أنّ الجنيات كن يدخلنّ سرًا إلى البيوت التي يحتاج أهلها إلى المساعدة، فيقمن بكل الأشغال المفيدة و الخدمات.[3]

---

[1]- خالد فارس وآخرون، مرجع سابق، ص11.

[2]- محمد صالح البنداق، **مجموعة مقالات تتحدث عن مؤسس الحركة الكشفية في العالم بادن باول**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص 17.

[3]- نانسي سكوت، **الزهـــرات**، تر: رشيد شقير، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص 07، 08.

لقد وضع بادن باول للزهرات شارة خاصة بها وموحدة في إنجلترا، إلاّ أنّ هذه الشارات تنوعت بعد انتشار طلائع المرشدات في شتى أنحاء دول العالم[1]، فأصبح للفتيات شارة خاصة ومختلفة عن بعضها البعض في كل بلد ظهرت به طلائع المرشدات.

كما قام بادن باول بجعل وعد كشفي للزهرة تمثل في هاته العبارات التاليّة: «أعد بأن أبذل جهدي في أن أقوم بواجبي نحو الله و الوطن، وأن أعمل بقانون الزهرات، وأن أعمل خيرًا كل يوم »[2]،أمّا قانون الزهرة فتمثل في مايلي:

- الزهرة تطيع اليمامة.
- الزهرة لا تطيع نفسها.[3]

وفي سنة 1930م انتخبت السيّدة (أوليف سانت كلير سومس)، زوجة بادن باول رئيسة لحركة المرشدات في العالم، وقد استمرت في رئاسة حركة المرشدات و الدليلات إلى غاية وفاتها سنة 1977م، بعدها شرعت براعم الفتيات و المرشدات بالانضمام في الحركة الكشفيّة، وذلك بتشكيل فرق خاصة بهنّ مع الفتيان و الأشبال، أمّا في الوطن العربي فقد تأسست حركة المرشدات سنة 1918م في كل من سوريا ولبنان، وذلك في المدرسة الأهليّة في بيروت، على يد الآنسة (إلس بكار يوس) تحت اسم اتحاد المرشدات في سوريـا و لبنـان، و قد أقيم أول مخيم و مؤتمر كشفي عربي لاتحاد المرشدات سنة 1966م في منطقـة الغيران بليبيا.[4]

---

[1]- أنظر الملحق رقم 02، ص 135.

[2]- نانسي سكوت، مرجع سابق، ص 02.

[3]- نفســــــه، ص 04.

[4]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 16.

ب- في الدول العربية:

كانت الإنطلاقة الأولى للحركة الكشفيّة العربيّة على يد الشيخ محمد توفيق الهبري[1]، الذي كان أحد أعمدة الإصلاح، فقد خصص جناح خاص بجوار داره في عين المريسة ببيروت، من أجل استضافة رجال الدين والعلمـاء والساسة وطلاب العلـم من كل بلدان العالم ، وقد نزل في تلك الاستضافة سنة 1908م ثلاثة شبان أتوا إلى بيروت من الهند، وذلك لتحصيل العلم في «الكليّة السوريّة الإنجيليّة» (الجامعة الأمريكية في بيروت)، منهم محمد عبد الجبار خيري، وكان قد نادى الشيخ الهبري في ذلك الوقت مع نخبة من الرجال بتأسيس مدرسة علميّة تربويّة تكون نواة لجامعة إسلاميّة كبرى، وكان ذلك في 12 أفريل 1909م، وسميّت بعد ذلك بـ (دار العلوم)، إذ ولّى رئاستها إلى الأستاذ محمد عبد الجبار خيري.[2]

وفي سنة1911م سافر عبد الجبار خيري إلى أوربا، وقد تكلفت دار العلوم بنفقة سفره، وذلك للتخصص والاطلاع على آخر وأحدث ما توصل إليه الغرب في مجال التربيّة والتعليم، وأثناء إقامته في لندن لفت انتباهه نشأة الحركة الكشفيّة التي أسسها بادن باول سنة1907م، فأُعجب بتعاليمها ومبادئها، لذلك جاء بالفكرة إلى بيروت عند عودته، وبتحفيز من مجلس أمناء دار العلوم، أسس أول فرقة كشفيّة وذلك في المدرسة سنة 1912م[3] تحت اسم "الكشاف العثماني"[4]، وقد استوحى هذه التسميّة من الحكم العثماني ببيروت، حيث تكونت الفرقة الأولى من خمسة طلائع، وبدأ عبد الجبار

---

[1]- **توفيق الهبري**: أحد القادة الأوائل المؤسسين للحركة الكشفية العربية ولد سنة 1869م، حيث أسس ما بين سنتي 1908-1910م مدرسة لجنة التعليم الإسلامي، وخدم في المجال السياسي والاجتماعي و قد قام بمساعدة عبد الجبار خيري في مشروعه الذي تمثل في تأسيس الحركة الكشفيّة بالبلاد سنة 1912م، توفي يوم 17 أكتوبر 1954م، للمزيد أنظر: فوزي محمد فرغلي، **أهم الشخصيات الكشفية العربية شخصيات لا تنسى**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص02.

[2]- عبد الرحمان رجوح، **الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية 1941-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013- 2014، ص 03.

[3]- أنظر الملحق رقم 03، ص 136.

[4]- محمد سلمان مسلم ضحيك، **القيم المتضمنة في سلوكيات قادة النشاط الكشفي في مدارس محافظات غزة وعلاقتها بالإتزان الإنفعالي**، رسالة ماجستير في علم النفس، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004، ص58.

خيري يطبق التعاليم الكشفيّة المستمدة من عهد الكشاف وشريعة الكشاف بما يتناسب مع تعاليم الدين، وجعل شارة الكشاف[1] الكف المبسوطة بأصابعها الخمس أي تدل على (أركان الإسلام الخمس)، ويجعل للكف جناحين يدلان على الرفعة والسمو وتتوسطهما عبارة (وَأَعِدُّوا)،وذلك إشارة إلى الآية الكرية :﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَرِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُم﴾[2]، وتحيط بالجناحين نجمتان وهما ترمزان للدنيا والآخرة، ويتدلى منهما حبل معقود إشارة إلى قوله تعالى:﴿ وَاُعْتَصِمُـــوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَقُوا ﴾[3]

وقد تطورت الحركة الكشفيّة في دار العلوم، حيث قامت فرقتها بمجموعة من الرحلات بضواحي بيروت وصيدا والجبل ودمشق وإسطنبول، وفي سبتمبر1920م وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عادت الحركة الكشفيّة إلى البروز، وذلك على يد فريق من طلاب الجامعة الأمريكيّة في بيروت[4]حيث تداولوا في أمر الحركة الكشفيّة وقرروا إعادة بعثها و إحياءها وبتشجيع معنوي ودعم مادي من (سعد الله العيتاني)، وبالفعل بعد ذلك نمت الحركة وانتشرت في كل أرجاء لبنان والعالم العربي، وقد بدأ هؤلاء الطلاب عملهم بتأسيس أول فرقة باسم "الكشاف السوري " عوضًا عن "الكشاف العثماني"، لأّن لبنان وسوريا كانتا تشكلان دولة واحدة، ثمّ انتشرت الحركة في المعاهد العلميّة والأنديّة الرياضيّة وصارت معروفة، كما انتشرت الحركة الكشفيّة في المدن والقرى السوريّة،وكذلك في فلسطين والعراق وشرق الأردن ومصر[5]،بعدها تمّ انتخاب مجلس عمدة برئاسة الشيخ محمد التوفيق الهبري، وتمّ تغيير تسميّة الكشاف السوري باسم "جمعية الكشاف المسلم"،

---

[1]- أنظر الملحق رقم 04، ص137.

[2]- ســـورة الأنفـال، الآيـــة 60.

[3]- ســـورة آل عِمران، الآيـــة 103.

[4]- مجموعة مؤلفين، **لمحة تاريخية عن الحركة الكشفيّة العربيّة**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004، ص02.

[5]- مسعود عليوات، **الاتجاه الوطني للحركة الكشفيّة في الجزائر مند التأسيس إلى الاستقلال 1936– 1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007، (منشـورة)،ص12.

و انتخبوا (محمد سعيد دبوس) رئيسا للقيادة العامة.[1]

وفي جوان1921م صدر مرسوم من طرف حاكم دولة لبنان الكبير يجيز فيه العمل لتنمية فنّ الكشفيّة وتقديم العون لكل كشّاف، وفي سنة 1924م اعتراف المؤتمر الكشفي العالمي الّذي أنعقد بالدنمارك بالحركة الكشفيّة بسورية، وعيّن محي (الدين النصولي)[2] مفوضا للمكتب الكشفي العالمي في سوريا ولبنان، وفي سنة 1928م انتقل (علي عبد الكريم الدندشي) من الفرقة العباسيّة في الكليّة الإسلاميّة ببيروت متجهًا نحو دمشق، حيث أسس رفقة (فايز الدالاتي)فرقة "الغوطة" وهي أول فرقة كشفيّة للكشاف المسلم بسورية، وفي سنة 1930م أقيم أول مخيم كشفي كبير في غابة الشبانيّة بلبنان بقيادة (مصطفى فتح الله)، شاركت فيه فرقة الكشاف المسلم من سوريا ولبنان، حيث قرّر في هذا المخيم المشاركة في المؤتمر الكشفي العالمي في فيينا (النمسا)، كما حضروا في اجتماع الجوالة بسويسرا سنة 1930م، وقد مثل الكشاف المسلم في هذين المؤتمرين (عبد الله دبوس ومصطفى فتح الله وعبد الحميد عيتاني)، وكان لهذا الحضور اللبناني والسوري أثر كبير في انتشار الحركة الكشفيّة في البلدين، وفي جلّ الأقطار العربيّة، وقد أدى هذا الانتشار إلى تأسيس مندوبيات للكشاف المسلم التي قامت في كل من دمشق و حمص و حماء و حلب واللاذقيّة...وغيرها من المدن السوريّة، كما قامت مندوبيات أخرى في القدس وعمان، وقد قاد (علي خليفة الزائدي)[3]معظم المخيمات الكشفيّة الصيفيّة التي عزمت الجمعيّة على إقامتها منذ عام 1934م، والتي كان يقودها كشافون وقادة من

---

[1]- مجموعة مؤلفين، **لمحة تاريخية**.....، مرجع سابق، ص 02.

[2]- **محي الدين النصولي**: صاحب ورئيس تحرير جريدة بيروت اليوميّة الكبرى، ساهم مع محمد دبوس في تجديد الحركة الكشفيّة في سوريا ولبنان سنة 1918م، أنتخب سنة 1924م رئيسًا للكشاف المسلم في سوريا ولبنان، بقي في الرئاسة إلى غاية سنة 1937م، وكان له الفضل الأكبر في نشر الحركة الكشفيّة في مختلف المناطق السورية واللبنانية، وقد وصلت الكشافة في عهده إلى أوجها، دعى سنة 1928م إلى الاتحاد الكشفي بسوريا ولبنان وأنتخب رئيسًا له، قاد الكشافين اللبنانيين والسوريين إلى جمبوري جودولو الدولي في هنغاريا سنة 1933م، للمزيد أنظر: فوزي محمد فرغلي، **أهم الشخصيات الكشفيّة**....، مرجع السابق، ص04.

[3]- **علي خليفة الزائدي**: كان أول من أسس الكشافة الإسلاميّة بليبيا بعد عودته من لبنان، فقد حقق إنجازات كشفيّة لامعة يشهد له التاريخ بها، حيث بقي يخدمها أكثر من أربعين سنة حتى وفاته، للمزيد أنظر: نفســـــه، ص04.

مختلف البلدان العربيّة، حيث كانت لقاءاتهم بمثابة مؤتمرات كشفيّة دائمة[1] مع العلم أنّ القائد الزائدي عاد إلى ليبيا سنة 1953م بعد أن تحررت من الاستعمار الإيطالي، ونجح في تأسيس فرقة كشفيّة للقادة بها، كانت نواة للكشاف و مرشدات ليبيا.

وفي 04 جوان 1934م أصدرت إدارة الاحتلال الفرنسيّة القرار رقم 146 الذي يقضي بحل الحركة الكشفيّة، وذلك بعد المخيم المشترك الذي أقيم بالمرج الأخضر بدمشق (سوريا) خلال عيد الأضحى سنة 1933م، وعبّر هذا المخيم الذي شاركت فيه ثلاثة وأربعين فرقة عن التلاحم القومي وقد جُوبه قرار الحل من طرف الإدارة الفرنسيّة بالاستنكار والرفض من الهيئات والشخصيات الوطنيّة ثمّ عادت الحركة للظهور مجددًا بتاريخ 12 ديسمبر 1934م، وعندما تمّ فصل لبنان عن سوريا سنة 1936م قام "كشاف سوريا" سنة 1938م بضمّ الفرق الكشفيّة السورية و"الكشاف المسلم في لبنان"، وقد أقيمت مجموعة من المخيمات منها المخيم الكشفي الذي أقيم بالشبانيّة سنة 1930م، وفي بيت الكشاف ببيروت عام 1933م، وفي دمشق سنة 1933م، وفي روسيات صوفر 1934م الذي قاده بهاء (الدين الطّباع)، ثمّ أقيم أول مخيم ومؤتمر عربي في الزبداني وذلك في صيف سنة 1954م، حيث شاركت فيه مختلف الهيئات الكشفيّة في البلاد العربيّة، ووضع فيه أول نظام أساسي للّجنة الكشفيّة العربيّة، التي شكّلت في ذلك الوقت من طرف (علي حسن محمد – رئيس جمعية الكشافة المصريّة—وعلي عبد الكريم الدندشي – القائد العام لكشاف سورية– وعبد الرزاق نعمان – المشرف على الحركة الكشفيّة بمداس وزارة معارف العراق– ومصطفى فتح الله ممثلا لجمعيّة الكشاف المسلم بلبنان).[2]

[1] – مجموعة مؤلفين، **لمحة تاريخية**.....، مرجع سابق، ص03.

[2] – نفســـه، ص03.

أمّا في فلسطين فترجع بداية الحركة الكشفيّة بها إلى السنوات الأولى لانطلاق الحركة الكشفيّة العالميّة، فنجد أنها بدأت سنة 1912م، إلاّ أنّ النشاط الكشفي في فلسطين تأثر بالحياة السياسيّة التي مرت بها فلسطين، فكان بين مدّ وجزر، فنجد أنّه هناك من الباحثين من يقسم تاريخ الحركة الكشفيّة الفلسطينيّة إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: منذ سنة 1912م إلى سنة 1947م.

المرحلة الثانية: منذ سنة 1947م إلى سنة 1967م.

المرحلة الثالثة: منذ سنة 1969م إلى سنة 1993م.

المرحلة الرابعة: ما بعد اتفاقية أسلوا سنة 1993م.[1]

ونحن اخترنا دراسة المرحلة الأولى والثانية ،لأنها تخدم الإطار التاريخي لموضوعنا.

المرحلة الأولى (1912–1947):

تمّ إنشاء أول فرقة كشفيّة في فلسطين في شهر جانفي لسنة 1912م بمدرسة سان جورج بالقدس، لكن توقف نشاطها بعد فترة بسبب انطلاق الحرب العالمية الثانيّة، وأثناء الامتداد البريطاني اهتمت إدارة المعارف العامة بتأسيس الحركة الكشفيّة في المدارس، ففي سنة 1919مظهرت فرقة بالمدرسة الرشيديّة بالقدس، ثمّ فرقة روضة المعارف في سنة 1920م، ثمّ ظهرت فرقة نابلس سنة 1921م، بعدها تكونت فرقة كشفيّة في حيفا ويافا والناصرة، وذلك لكون مدير المعارف العام البريطاني (بومان) كان مندوب الكشافة العام، ثمّ أصبحت الكشافة إجباريّة في المدارس الفلسطينيّة، فانتشرت بعد ذلك انتشارًا واسعًا في أنحاء الوطن الفلسطيني، ساعدها على ذلك الخبرة العاليّة التي

[1]– محمد سلمان مسلم ضحيك، مرجع سابق، ص 59.

يتمتع بها القادة المدربين.[1]

وفي سنة 1946م تكوّنت جمعية الكشاف العربي الفلسطيني، التي ترأسها الأستاذ (فوزي النشاشيبي)، وقد سجلت في المكتب الدولي، فقامت هذه الجمعيّة بتنظيم الحركة والنهوض بها، فأقامت المخيمات التدريبيّة لإعداد القادة، ثمّ ترجمت الكثير من الكتب ونظمت العديد من الرحلات للبلاد العربيّة ، وكانت الفرق الكشفيّة بفلسطين من أحسن الفرق الكشفيّة العربيّة واستمرت هذه الحركة في التطور حتى بدأت حرب فلسطين، وتشتت الفلسطينيين في الدول العربيّة فأخذت هذه الحركة تتدهور.[2]

المرحلة الثانية (1948-1967):

في سنة 1951م بعد أن استقرت الأوضاع في فلسطين بدأت الحركة الكشفيّة تظهر من جديد في المدن الباقية من فلسطين مثل مدينة غزة، التي تكونت بها عدّة فرق في المدارس، وأصبح للحركة الكشفيّة الفلسطينيّة إشارة خاصة بها[3]،كما شاركت الحركة الكشفيّة في المخيم والمؤتمر الكشفي العربي عام 1956م، وفي سنة 1960م، شاركت بعثة من كشافي القطاع في معسكر الإسماعيليّة للعمل وشاركت بعثة أخرى في المخيم الكشفي العربي الرابع بتونس.[4]

أمّا في تونس فقد ظهرت الحركة الكشفيّة بها ضمن الفرق الفرنسيّة سنة 1912م، وتأسست الحركة الكشفيّة التونسية الرسميّة سنة 1933م، حيث توحّدت تحت راية منظمة الكشافة التونسيّة سنة 1957م.[5]

---

[1]- محمد سلمان مسلم ضحيك، مرجع سابق، ص60.

[2]- نفســـه ، ص60.

[3]- أنظر الملحق رقم 04، ص 137.

[4]- محمد سلمان مسلم ضحيك، مرجع سابق، ص 60، 61

[5]- وحيد العبيدي وآخرون، **الكشافة التونسية**، التقرير العام، تونس، أفريل- سبتمبر 2014، ص03.

وقد أصبح للكشافة التونسيّة شارة خاصة بها[1]، وقد كان هدفها تربة الفتيان حسب ما يتماشى مع واقع المجتمع التونسي، حيث عملت على تنمية قدراتهم الروحيّة والعقليّة والجسميّة والاجتماعية و زرعت فيهم القيام بالواجب نحو الله ونحو الذات ونحو الآخرين، وبما يؤهلهم ليكونوا مواطنين مسؤولين.[2]

أمّا ليبيا فقد ظهرت فيها الحركة الكشفيّة على يد القائد (علي خليفة الزائدي)، ذلك بعد عودته من لبنان إلى ليبيا سنة 1935م، فبعد أن استقلت ليبيا عن الاحتلال الإيطالي، قال علي خليفة الزائدي:«ليبيا في حاجة إلى كشفيّة»، وبالفعل أخذ يضع اللبنات الأولى في بناء الحركة مع رفقاءه الذين ضحوا من أجل رفع العلم الكشفي على أرض ليبيا، وفي الأخير نجحوا في تأسيس فرقة كشفيّة كما قاموا ببناء مراكز تكون ملتقى للشباب، كما فكر علي خليفة الزائدي في إقامة معسكر وطني يجمع بين شباب ليبيا، بهدف القضاء على الفوارق بينهم، ويشعرهم بوحدتهم الدينيّة و الوطنيّة.[3]

لم يتوقف انتشار الحركة الكشفيّة العربيّة عند هذه الدول، بل انتشرت هذه الحركة في العديد من الدول العربيّة الأخرى مثل مصر، فقد ظهرت بها هذه الحركة سنة 1914م، بفضل مجموعة نذكر منها (حسن محمد جوهر)[4] الذي يعدّ من الأوائل الذين شاركوا في تأسيس الحركة الكشفيّة المصريّة، فقد كان عضو بأول مجلس إدارة لجمعيّة الكشافة المصريّة الأهليّة، كما يرجع الفضل أيضًا إلى

---

[1]- أنظر الملحق رقم 04 ، ص 137.

[2]- منذر المصري، **الملتقى العربي الخامس للأشبال**، التقرير العام، الأردن، 21- 30جويلية 2006، ص02.

[3]- فوزي محمد فرغلي، **أهم الشخصيات الكشفيّة...**، مرجع سابق، ص05.

[4]- **حسن محمد جوهر**: من المؤسسين الأوائل للحركة الكشفية بمصر، ساهم في إصدار أول كتابين أصدرتهما جمعية الكشافة المصرية سنة 1925م، وهما الجزء الأول والثاني من كتاب (فتيان الكشافة)، وله عدّة كتب أخرى، عيّن عضو بمجلس إدارة الكشافة الجويّة ثم نائب لرئيسها لعدة سنوات، و ما يحسب له إثراء المكتبة الكشفيّة بأكثر من خمسة وعشرون كتاب ألفها بالاشتراك مع (جمال الخشبة)، للمزيد أنظر: نفســــــــه، ص10.

(عبد الله سلامة)[1] في تأسيس الحركة الكشفيّة بمصر، فقد دفع هذا الأخير بمسيرتها منذ تأسيسها، إلاّ غاية قيام الثورة المصريّة سنة 1952م، وظهر بمصر أول فريق كشفي في مدرسة تحت إشراف الأمير (حسن طوسون)، و في سنة 1920م تمّ إنشاء الجمعيّة الكشفيّة المصريّة، وفي سنة 1922م تمّ الاعتراف الدولي بالكشافة المصريّة في المؤتمر الدولي الثاني الذي أقيم في باريس سنة 1922م حيث قام بتمثيل جمعيّة الكشافة المصريّة المدعو عبد الله سلامة، وفي سنة 1923م ظهرت جمعية الكشافة البحريّة المصريّة، كان من رؤسائها (حسن رجب)، وبحلول سنة 1947م تمّ تشكيل أول فريق كشفي بحري بقيادة القبطان (محمد حسن صبح)، وقد شاركت الكشافة المصريّة في العديد من المخيمات والمؤتمرات الكشفيّة الدوليّة التي تمّ إقامتها سنّة 1951م.[2]

كما انتشرت الحركة الكشفيّة بالمغرب، حيث يعّد المدعو (عبد الكريم الفلوس)[3] أحد رواد الحركة الكشفيّة الأوائل بالمغرب، فقد ظهرت هذه الحركة الكشفيّة على يده، وقد كان لهذه الحركة إشارة خاصة[4] تميزها عن غيرها، وقد كان لعبد الكريم الفلوس الفضل أيضا في نشر هذه الحركة والنهوض بها في أرجاء المغرب حيث تصدى رفقة زملائه من القادة الكشفيين إلى الاستعمار الفرنسي بالمغرب فقد كان هدف السياسة الفرنسيّة بالمغرب هو محاولة جعل الحركة الكشفيّة المغربيّة تحت القيادة الفرنسيّة، كما ساهم العديد من رجال البلاد في تأسيسها والعمل على الرقي بها نذكر منهم (محمد

---

[1]- **عبد الله سلامة:** من مؤسسي الحركة الكشفيّة بمصر، كان كبيرا للمفتشين منذ إنشاء جمعية الكشافة ثم مستشارا لها، استمر يعمل جنديا في الحركة، وكان يشرف على فرقة الكشافة، تقلد منصب مفتش عام بالجمعية الإقليميّة لفتيان الكشافة بالجيزة، تبنى مشروع إقامة فرق كشفيّة ريفيّة... أنظر: فوزي محمد فرغلي، **أهم الشخصيات الكشفيّة**...، مرجع سابق، ص10.

[2]- مجموعة 15 مايو الكشفيّة و الإرشاديّة، **مجلة الكشفيّة المصريّة** مجلة ثقافيّة كشفيّة موسميّة، مصر، (د.ت)، ص 12.

[3]- **عبد الكريم الفلوس:** من مؤسسي الكشافة الإسلاميّة بالمغرب، اختير عضوا باللجنة الكشفيّة العربيّة منذ عام 1960م ترأس المؤتمر الكشفي العربي الخامس الذي أقيم بالمغرب سنة 1962م.أنظر: فوزي محمد فرغلي، **أهم الشخصيات الكشفية**...، مرجع سابق، ص 12.

[4]- أنظر الملحق رقم 04، ص 137.

العلمي)[1]، هذا الأخير ساهم في تأسيسها وظلّ يجاهد للحفاظ عليها، ومحاربة الاستعمار الفرنسي من أجل الإبقاء على الحركة الكشفية بالمغرب كحركة وطنيّة تربي الأجيال الناشئة وتدافع عن القضيّة المغربيّة، كما تدعوا إلى التمسك بالروح الوطنيّة و القيم الإسلاميّة.[2]

وقد كان يوجد في العالم العربي مكتب للكشافة العربيّة، وذلك لتنسيق النشاطات الكشفيّة في الأقطار المغربيّة والمشرقيّة، كما يتكفل بتنظيم العديد من التجمعات الدوليّة، بالإضافة إلى ذلك كان لهذا المكتب مسؤوليّة تنظيم مشاورات بصفة منتظمة بين الأعضاء الممثلين لمختلف الأفواج الكشفيّة بالدول العربيّة.

بالإضافة إلى ما سبق فقد تأسست في الوطن العربي حركة المرشدات والدليلات سنة 1918 م في كل من سوريا ولبنان، وذلك في المدرسة الأهليّة ببيروت على يد الآنسة "إلس إبكار يوس" تحت اسم « اتحاد المرشـدات في سوريـا ولبنان »، حيث أقيم لهذه الحركـة الكشفيـّة أول مخيم ومؤتمر كشفي عربي للمرشدات سنة 1966م،وقد كان ذلك بمنطقة الغيران بليبيا.[3]

أهداف الكشافة العربيّة: تهدف الكشافة العربيّة إلى مايلي:

- إعداد الفتى الكشاف إعدادًا إسلاميا من جميع النواحي التربويّة والاجتماعيّة والثقافيّة.

- تعويد الكشاف على مواجهة الحياة بثقّة وإيمان، ليكون أثناء حياته مثال الفتى العامل والنافع في عمله لمجتمعه وأمته.

- التمهيد لدخول معترك الحياة وهو يحمل في نفسه الصدق والإيمان.

---

[1]- **محمد العلمي**: يعتبر من رواد الحركة الكشفية بالمغرب، انخرط في صفوفها سنة 1933، تولى قيادة المنظمة الكشفيّة الإسلاميّة المغربيّة لسنوات عديدة. أنظر: فوزي محمد فرغلي، **أهم الشخصيات الكشفية**...، مرجع سابق، ص13.

[2]- نفســــــــه، ص12.

[3]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص16.

- تحقيق الحركة والنشاط، وحب العمل والدأب المتواصل على ما ينفع.

- تعويد الكشاف على العمل ضمن جماعة والانقياد لها، فيطيع الكبير ويحترم الصغير، ويتفهم دوره[1]،استنادًا لقوله تعالى :﴿يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُول وَأُولِي الأَمْر مِنْكُم﴾.[2]

- تعويد الكشاف على البذل والتضحيّة والفداء و الإيثار من أجل العقيدة الإسلاميّة.

- تبصير الفتى الكشاف بحقيقة أعداء أمته، وطرق سعيهم للعمل على إفساد أجيال أمتنا، وقتل الروح الإسلاميّة في نفوس شبابنا.

- تقديم البرامج الترفيهيّة والرياضيّة و برامج التسليّة، التي تنمي الفكر، وذلك بما يتماشى مع أحكام الشريعة الإسلاميّة السمحاء.

- إرشاد الفتى الكشاف إلى قضاء أوقات فراغه في النافع المفيد.[3]

[1]- محمد سلمان مسلم ضحيك، مرجع سابق، ص63.

[2]- سورة النساء، الآية 59.

[3]- محمد سلمان مسلم ضحيك، مرجع سابق، ص64.

3- تطورات الحركة الكشفيّة العالميّة وواقعها بعد موت مؤسسها :

لقد عرفت الحركة الكشفيّة العالميّة أثناء الحرب العالميّة الثانيّة نوعا من الركود، إذ أخليت مراكز القيادة العامة الوطنيّة والدوليّة، ودعي القادة إلى الخدمة العسكريّة والشباب فوق السادسة عشر سنة للخدمة المدنيّة، وفي أواخر 1940م حلت الحركة الكشفيّة رسميًّا في بلجيكا وهولندا واليونان ولكسمبورغ وفرنسا والنرويج وبلغاريا و أستراليا و إيران و لتوانيا و اليابان و يوغسلافيا، وانكمشت الاتصالات بين الجمعيات الأعضاء إلى أن تلاشت.[1]

وفي سنة 1939م عاد بادن باول إلى إفريقيا بسبب تدهور صحته، وأقام في مدينة (نيروبي) بكينيا، حيث استمر في الرّسم والكتابة، وقد ترك رسالة موجهة إلى جميع الكشافة، تعدّ هذه الرسالة بمثابة خطاب الوداع لأفراد كشافته، وقد أوصى بنشرها عند وفاته، وهذه الرسالة غير مؤرخة إلاّ أنّها من المحتمل أن يكون قد كتبها عام 1929م لأنّها موقعة باسم (روبرت بادن باول) بدلاً من (بادن باول أوف جلويل)، وقد ذكرت زوجته (إليدي أولاف باول) أنّ هذا الخطاب الموضوع داخل ظرف موجه إلى فتيان الكشافة، كان ضمن أوراق أخرى حرص اللورد بادن باول على حملها معه خلال رحلاته الدائمة عبر بلدان العالم، وقد كتب على غلاف الظرف الذي يحتويه (في حالة وفاتي).[2]

وبحلول يوم 08 جانفي 1941م، توفي بادن باول عن عمر ناهز 83 سنة، ودفن فوق جبل كينيا ونقش على قبره « روبرت بادن باول رئيس كشافة العالم»، وقد بلغ مجموع ما كتبه بادن باول من كتب ما لا يقل عن 32 كتابًا، كما تلقى من الدرجات الفخريّة من بعض الجامعات بما لا يقل عن ستة درجات، هذا بالإضافة إلى 28 رتبة ووسمًا من دول أجنبيّة و حوالي 19 جائزة كشفيّة

[1]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 12.

[2]- خالد فارس وآخرون، مرجع سابق، ص13.

عالميـّة تكريمًا لقدراته و إنجازاته الكشفيّة، وبعدها تولت زوجته (إليدي أولاف باول) مهمة تنميّة الكشافة والمرشدات في العالم.[1]

وقد كان موت بادن باول نهاية للحركة الكشفيّة في نظر المتربصين بها، حيث أصيبت الحركة الكشفيّة بكارثة ، وقد أساءت الأنظمة الشموليّة معاملتها، وحرمت معظم أجهزتها من المرشدين كما تأثرت بالمتغيرات الاجتماعية والسياسيّة، فكل هذه العوامل كانت كافيّة بزوال هذه الحركة.

لكن بالرغم من كل الظروف الصعبة، إلاّ أنّ الحركة الكشفيّة العالميّة بقيت واقفة وصامدة، لأنّ المجتمعات الأوروبيّة المتحاربة أثناء الحرب العالميّة الثانيّة، نظرت للحركة الكشفيّة على أنها حركة مؤهلة للقيام بدور عالمي لترسيخ فكرة السلام العالمي، وكانت تدعوا بأن تكون الحركة الكشفيّة هي حركة للسلام والأمن، وتعمل على تمتين روابط الأخوة بين كل شباب العالم، باختلاف جنسياتهم وانتماءاتهم وديانتهم و أيديولوجيتهم...، وكان ذلك من خلال عقد العديد من المخيمات واللقاءات والأنشطة بين حركات الكشافة والمرشدات في تلك الدول، وذلك من أجل إزالة الآثار النفسيّة للحرب لدى جيل صاعد من الشباب.[2]

فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن تظل صورة ألمانيا في نظر الشباب الفرنسي، هي صورة الاستعمار النازي والغاصب لبلدهم، وكذلك أن تضل صورة أمريكا لدى الشباب الياباني، هي صورة الوحش المدمر البعيد عن الإنسانيّة، والذي يقتل الآلاف من السكان، بإلقائه قنبلة على هيروشيما...

كما أن العضوية قد ازدادت فيها بعد فترة قصيرة، فقد ارتفع العدد من ثلاثة ملايين إلى أكثر من أربعة ملايين كشاف في سبعة وأربعين دولة في سنة 1947م (وذلك حسب الإحصاء الأول و الدراسة الذي قدمت إلى المؤتمر الدولي بعد الجمبوري الأول).[3]

---

[1]- خالد فارس وآخرون، مرجع سابق، ص12.

[2]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص12.

[3]- نفســـــه، 14.

فبعد موت بادن باول رئيس كشافة العالم قام مجلس جمعيّة الكشافة سنة 1941م بتعيين اللورد (سومرز) رئيسًا للكشافة العالميّة من أجل الحفاظ على الحركة، فتولى اللورد (سومرز) قيادة الحركة الكشفيّة منذ سنة 1941م إلى غاية 1944م، أي مدّة أربعة سنوات، وعلى الرغم من قصر الفترة تمكن اللورد (سومرز) من المحافظة على الحركة الكشفيّة و النهوض بها ولم شملها في بعض دول العالم حتى أصبح العالم يتأمل السلام العالمي من خلالها، رغم الظروف السياسيّة التي تعرض لها العالم عامة و الحركة الكشفيّة خاصة جراء الحرب العالميّة الثانيّة التي تسببت في حلّ الحركة الكشفيّة في العديد من دول العالم.[1]

وقد تولى قيادة الحركة الكشفيّة بعد اللورد (سومرز)، اللورد (روالان) الذي تمّ انتخابه من طرف مجلس جمعيّة الكشافة سنة 1945م لرئاسة الحركة الكشفيّة في العالم، وقد تصادفت فترة تعيينه مع نهاية الحرب العالميّة الثانيّة، وعودة الهدوء و الاستقرار في بعض بلدان العالم فقد تمكن اللورد (روالان) في الفترة ما بين (1945م – 1959م) من زيارة عدة أفواج كشفيّة، فقد اجتمع بالفتيان و القادة، وشارك مشاركة فعالة في مختلف أوجه النشاط الكشفي إلى غاية سنة 1959م.[2]

أمّا في سنة 1959م تمّ تعيين اللورد (ماكلين) خلفًا للورد (روالان) من طرف مجلس جمعيّة الكشافة، وقد كان اللورد (ماكلين) شبلاً في الحركة الكشفيّة عندما كان صبيًا، وقد قام بعد أن تولى هذا المنصب بالعديد من الزيارات المنتظمة إلى الخارج كل سنة وفي حوالي إحدى عشرة سنة من رئاسته أنهى زيارة جميع فروع الرئيسيّة للحركة الكشفيّة، وقد منح لقب اللورد من قبل جلالة الملكة البريطانيّة سنة 1971م.[3]

---

[1]- داود هاروود، مرجع سابق، ص 09.

[2]- نفســـه، ص 11.

[3]- نفســـه، ص 13.

وفي شهر نوفمبر من سنة 1945م، اجتمعت اللّجنة الدوليّة لأول مرة، بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانيّة في لندن برئاسة الأمير (غوستاف أدولف السويدي)، و قد سجلت هذه اللّجنة المصغرة غياب ثلاثة من أعضائها لعدم القدرة على الاتصال بهم [1]، حيث لاحظت اللّجنة المصغرة أن الكشفيّة مازالت تنشط باستمرار رغم ما تعرضت له من هزات، وفي هذا الاجتماع للجنة الكشفيّة الدوليّة اتخذت عدّة قرارات دوليّة منها:

- تعيين موعد ومكان الجمبوري العالمي، وكذلك المؤتمر الدولي الذي كان من المقرر إقامته بفرنسا سنة 1941م.
- تمّت فيه الموافقة على أن ينقل المكتب الدولي إلى مكاتب اللّجنة الخاصة، لكي يستقبل عن مركز القيادة البريطانيّة.
- حددت الخطوط الكبرى للانطلاقة الجديدة في شتى ميادين الحركة الكشفيّة مثل النشر والتدريـب.[2]

وفي سنة 1947م تمّ تنظيم المخيم الكشفي العالمي السادس في فرنسا، وقد تمّ إقامة هذا المخيم بعد الأحداث السيئة التي ألمت بالحركة الكشفيّة منها وفاة بادن بول مؤسس الحركة الكشفيّة العالميّة كذلك أثار الحرب العالميّة الثانيّة التي خلفتها في نفسيّة العديد من الشباب، لذلك أقيم هذا المخيم العالمي بعد مرور عشرة سنوات من المخيم الأخير الذي أقيم منذ سنة 1937م بحضور بادن باول وقد سمي بـ (مهرجان السلام) إشارة إلى مرحلة السلام التي تلت الحرب العالميّة الثانيّة.[3]

---

[1]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص19.

[2]- نفســـــه، ص 15.

[3]- مصعب حبيب و مرحوم الهاشمي، **تاريخ المخيمات الكشفيّة العالميّة**، يوم الأربعاء 04 نوفمبر 2015، على الساعة 18:43، ص 02.موقع على الأنترنت: www. liyan scout (jamboree) - Com

أمّا في سنـة 1951م استقبلت النمسا الجمبوري العالمي السابـع للكشافـة الذي حضره حوالي أثنى عشر ألف كشاف من (61) بلد، و حوالي (675) كشاف من ألمانيا، وتمّ استقبالهم بحرارة، كما سمح في هذا المخيم العالمي لبعض الأولاد القادمين من المناطق الخاضعة لسيطرة الروس بالمشاركة دون أي عراقيل.[1]

وفي سنـة 1955م أقيم المخيم الكشفي العالمي الثامن بكندا، وقد كان هذا المخيم الكشفي العالمي الأول الذي يقام خارج دول أوروبا، وقد شارك فيه حوالي إحدى عشر ألف كشاف يمثلون 71 دولة، حيث تمتع فيه الكشافون بالكرم الكندي.[2]

وبحلول سنة 1957م تمّ إقامة المخيم الكشفي العالمي التاسع بإنجلترا، حيث حضره حوالي 30000 كشاف، يمثلون أكثر من ثمانين دولة، وقد احتفل فيه الكشافون بمرور الذكرى الخمسين للحركة الكشفيّة.

وفي سنة 1959م أقيم المخيم الكشفي العالمي العاشر بالفلبين، ويعد هذا التجمع أول تجمع عالمي يقام في منطقة شرق أسيا، وقد حضر هذا المخيم أكثر من اثنى عشر كشاف مثلوا 44 بلد وقد بلغ زوار هذا المخيم أكثر من نصف مليون زائر.[3]

وفي سنة 1963م، نظّم المخيم الكشفي العالمي الحادي عشر باليونان.

وقد شهد العالم بعد هذه السنة العديد من المخيمات الكشفيّة العالميّة.

---

[1]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 15.

[2]- مصعب حبيب و مرحوم الهاشمي، مرجع سابق، ص 03.

[3]- نفـــــه، ص 05.

وقد عيّن الجنرال (دانسيري) القائد الكشفي الكندي سنة1947م المنتخب لعضويّة اللّجنة الدوليّة لخلافة ويلسون، الذي كان صديق لبادن باول كمدير مساعد في المكتب الدولي، وفي مؤتمر1953م عيّن (سبري) على رأس المكتب الدولي، واعترافًا بخدماته الجليلة التي قدمها، منح له لقب رئيس شرف اللّجنة الدوليّة، حيث اهتم في البداية بتعريف المكتب الدولي في الأوساط الدبلوماسيّة، ثمّ أنشأ وقوّى الصلات بطريقة أكثر ترابطا وصلة مع المؤسسات الدوليّة والحكوميّة مثل اليونسكو والأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات، كما أقام علاقة مع الصحافة الكبرى والتي ساعدت القراء في التعرف على الحركة الكشفيّة .[1]

وبعد هذا العرض نستنتج أن الحركة الكشفيّة العالميّة، التي أسسها بادن باول سنة 1907م، تعدّ وسيلة تربوية لإعداد النشئ و الشباب إعدادًا سليمًا للحياة، وتركز على تدريبهم تدريبًا صحيحًا من أجل تحمل مشاق الحاضر و المستقبل ففلسفتها و مبادئها تهدف إلى خلق وإنشاء المواطن الصالح، وأصولها ترتكز على التعرف على مقومات المجتمع المتقدم وتتفاعل مع كل مقوماته، كما أنّ نشاطاتها التي أقامها بادن باول كانت تتصل بالبيئة وتترابط معها ترابطًا وثيقًا، كما أنّ خططها تتبع مراحل نمو الفتيّة و الشباب وقدراتهم وإمكانياتهم الفكريّة والبدنيّة والوجدانيّة، أمّا أساليبها تتطابق مع ميول و اهتمامات الشباب، فقد عرفت هذه الحركة منذ تأسيسها انتشارا في العالم، ونظرًا للقيّم و المبادئ التي تحملها لاقت اعتناقًا واسعًا من طرف الشباب بمجرد أن تمّ الإعلان عنها، فأصبحت حديث المجتمعات، لتنتشر بعدها في العديد من الدول الأوروبيّة، ونظرًا لنتائجها الطيّبة التي حصدتها امتدت جذورها إلى العالم العربي، إلاّ أنّ الحركة الكشفيّة لم تبقى حبيسة بعد موت مؤسسها أو الظروف العسيرة التي أصبحت تواجهها جراء الحرب العالميّة الثانيّة، بل أصبحت هذه الحركة بعد الحرب العالميّة الأكثر أهميّة، فقد اكتسبت احترام وإعجاب الجماهير خاصة المعارضين لها، وقد ظلت صامدة تقاوم

[1]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 14، 15.

رغم كل العراقيل والمحن، فأصبحت تعدّ رمزًا للسلام العالمي، وذلك من خلال نشاطاتها الدائمة التي تدعوا إلى التعايش و الأخوة بين أحضان مجتمع آمن، ومثقف، وواعي، يسعى للدفاع عن وطنه والارتقاء به وما يشهد على ذلك أنّ الحركة الكشفيّة العالميّة لاتزال واقفة حتى اليوم ، تتلقى الإعجاب والترحيب في جلّ أقطار العالم.

الفصل الأول:

الكشافـــة الإسلاميّة الجزائريـــّة

1- نشأة الحركـــة الكشفيـــّـــة و عوامـــل ظهورهـــا.

2- واقع الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة أثناء الحرب العالميّة الثانيـــّـــة.

3- دور الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في الثورة التحريريّة.

لقد ظهرت الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين كحركة في الطليعة الوطنيّة، تتناول وتدافع عن الشخصيّة الجزائريّة، موحدة للشباب الجزائري المسلم، مغذيّة إياه بالأفكار الوطنيّة، فكانت بمثابة مدرسة تخرج منها زعماء الثورة التحريريّة، وتعدّ الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة من بين أهم الحركات التي استقطبت الكثير من الشباب الجزائري الذي تربى بين أحضانها و استقى من مبادئها، ونظرًا لنشاطاتها الهادفة و الواعدة لاقت إنتشارًا واسعًا عمّ أرجاء الوطن.

1- نشأة الحركـة الكشفيـّـة وعوامل ظهورهـــا:

استوحت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة عند نشأتها الحركة الكشفيّة من جهة وراعت المتطلبات الجزائرية من جهة أخرى، ففي سنة 1930 نظمت الإدارة الفرنسيّة إحتفالاً بمناسبة مرور 100سنة على احتلال فرنسا للجزائر، اجتمع فيه حشد كبير من المستعمرين زيادة إلى 3000 كشاف فرنسي، وقاموا بأداء مسيرة تاريخية، بدأت من ساحة الشهداء إلى شارع خميسي حاليًا، وكانت المسيرة مصحوبة بأناشيد كشفيّة و استعراضات، ورفعوا شعارات كثيرة منها: الجزائر فرنسيّة – الجزائر إمتداد لأرض فرنسا...[1]

إستفز ذلك الشعور الوطني في الجزائريين الواعين، فتكونت العديد من الجمعيات التي كانت تهدف إلى لمّ الشباب الجزائري وتنمي طموحاته، وتغرس فيه القيم الدينيّة والتمسك بتقاليده وسعيه للحفاظ على وطنه وهويته والدفاع عنه بكل ما يملك، فظهرت في هاته الفترة العديد من الجمعيات منها الجمعيّة الرياضية، وجمعيات أخرى فنيّة و ثقافيّة متنوعة مثل الجمعيّة الموسيقيّة التي تسمى الجمعية المغربيّة[2]، وكان رد الفعل الأهم هو تأسيس جمعيّة العلماء

---

[1]- أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مصدر سابق ، ص14.

[2]- تركي رابح عمامرة، **جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّة التاريخية (1931– 1956م)** ورؤساؤها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 108،109.

المسلمين الجزائريين في 05ماي 1931م[1] على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وذلك من أجل نشر الثقافة العربيّة في أوساط الشعب الجزائري ،كما تهدف إلى محاربة البدع والخرافات[2] التي انتشرت في وسط المجتمع الجزائري، لذلك قام ابن باديس بنشاط دؤوب في قسنطينة و قام بتأسيس العديد من المدارس و المساجد و النوادي[3]، في هذا الجوّ السياسي و الديني تأسست الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بسعي من محمد بوراس[4] الذي كان يتردد على نادي الترقي في مقر الجمعيّة، ويحضر دروس العلماء به، كما اجتمع مع ابن باديس الذي ألح عليه بتأسيس فوج كشفي، فقام محمد

---

[1]- **جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين:** كانت اللبنات الأولى لتأسيس هذه الجمعيّة سنة 1913م عندما كان في الحج، حيث التقى هناك بالبشير الإبراهيمي وعرض عليه الفكرة، وتطورت هذه الفكرة إلى أن جسدت في يوم الثلاثاء 05 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة بعدما اجتمع به اثنان وسبعون عالم جزائري بالإضافة إلى الطلبة وصادقا على مشروع القانون الأساسي للجمعيّة، وقد ظهرت الجمعيّة كرد فعل على سياسة فرنسا ضد الشخصيّة الجزائريّة، وتعدّ هذه الجمعيّة من أهم الحركات الوطنيّة في الميدان التعليمي و التربوي و الديني و الثقافي...للمزيد أنظر: حنان بوغرارة، **دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية** عهد البشير الإبراهيمي 1940- 1954م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012 - 2013، ص13.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** من 1930- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص90.

[3]- عبد الحميد بن باديس، **الشهاب**، ط1، مجلد2، العدد 32 لسنة 1924م، دار الغرب الإسلامي، لبنان،2001،ص 176

[4]- **محمد بوراس:** من مواليد 26 فيفري 1908م بحي العناصر بمدينة مليانة، من عائلة فقيرة ومتواضعة، تعلم في الكتاتيب القرآنية و المدرسة الإبتدائية الفرنسية (موبورجي)1915 م، واصل دراسته الإبتدائية بها، أجبرته السلطات الفرنسية على ترك مقاعد الدراسة في سن مبكر، لذلك توج إلى ميدان الشغل، ففي سنة 1929م عمل بمناجم زكار، وعندما بلغ سن الثامنة عشر توجه إلى الجزائر العاصمة ليشتغل بمطحنة الحبوب بالحراش، حيث عمل بها كمحاسب، وبعد سنتين عمل في مصلحة الصيد البحري بميناء الجزائر، ثم انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا ، بدأ نضاله باكرًا فشارك في تنظيم العديد من التظاهرات الجماهرية احتجاجًا على تدخل السلطات الاستعمارية و قمعها المتواصل للمواطنين الأحرار، وبعد أن احتفلت فرنسا بمرور مائة عام على احتلالها للجزائر بدأ يفكر محمد بوراس في إنشاء حركة وسط الشباب الجزائري، تمثلت هذه الحركة في إنشاء الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، التي كانت بديلا للمنظمات الكشفيّة الفرنسيّة الموجودة في الجزائر و إطارًا يمكن للشاب الجزائري من خلاله التدرب على حمل السلاح و النضال في سبيل الوطن، فأنشأ أول فوج تحت اسم ابن خلدون ثمّ فوج الفلاح بالقصبة بالجزائر العاصمة سنة 1935م...توفي في 27ماي 1941، أنظر: سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث **محمد بوراس**، موسوعة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت)، ص60.

بوراس[1]و صديقه صادق الفول[2] بتأسيس فوج ابن خلدون بمليانة[3]، يتكون الفوج من عشرة شباب كان سنّهم مابين 12إلى 18سنة، من بين هؤلاء الشباب نذكر منهم حمدان بوزار وحمدان بالعبد الوهاب وميدو و صنهاجي براهيم ومازوني حميد المدعو (المنشوط)... ، حيث كان هؤلاء الشباب قبل أن يتأسس فوج ابن خلدون يجلسون في مجموعة واحدة في مكان يسمى بوتكتون «Boutektoun» وعندما تأسس الفوج قام صادق الفول بكراء محل وجعل منه مقرًا للفوج[4]، لكن الإدارة الفرنسيّة أحست بالخطر لذلك وضعت شروطا تتعلق بانضمام العناصر اليهوديّة والفرنسيّة إلى الفوج، وذلك من أجل التجسّس و زعزعة كيانه[5] ونظرًا للنتائج الطيّبة التي حققها فوج ابن خلدون، دفع محمد بوراس إلى تأسيس فوج الفلاح[6] بالعاصمة سنة1935م، وجعل مركزه وسط العاصمة ،فقام بتقديم طلب التأسيس إلى فرنسا، وحصل على الإعتماد الإداري في 25 جوان 1936م.[7]

---

[1] – أنظر الملحق رقم 05، ص 138.

[2]– **صادق الفول**: ولد في 20 ديسمبر 1911م، هو أحد مؤسسي الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة رفقة محمد بوراس، درس الإبتدائيّة بالمدرسة العمومية بمدينة مليانة رفقة صديقه بوراس ، وفي سنة 1924م تمّ توظيفه في شركة التأمين، ثمّ أصبح عاملا منفذا في شركة جيوفيزيائيّة وبعدها ارتقى إلى منصب مساعد مهندس بمدرسة المعادن بمليانة، وفي النهاية فتح مكتبًا لحسابه الخاص كخبير في الهندسة، وأسس فوج ابن خلدون بمليانة، وشارك في المخيم الفيدرالي في جويلية سنة 1939م بالحراش، وبعدما تأسست فيدرالية الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، أصبح قائد تقنيًا لها مع بوبريط، ثمّ أصبح قائدًا لفيدرالية الكشافة بعد إعدام بوراس سنة 1941م، إنضم إلى فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA) بعد انشقاق فيدرالية الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة سنة 1948م، وشغل فيها مسؤولية قائد فيدرالي بعد الاستقلال، شارك في مؤتمر الوحدة (سبتمبر 1962م)، ثمّ انسحب بسبب تقدمه في السن، توفي في سنة 1995م.أنظر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق ،ص 422.

[3]– أنظر الملحق رقم 06، ص139.

[4]- Mohamed Derouiche, **Le scoutisme école du patriotisme** , ENAL-OPU, Alger , 1985, p53.

[5]– عبد الرحمان عمار، **مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية القائد و الشهيد محمد بوراس**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، لبنان، 2004، ص 07.

[6] – أنظر الملحق رقم06، ص 139.

[7]– أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مصدر سابق، ص14، 15.

بذلك إنطلقت الحركة الكشفيّة التي ترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحيّة، فكان أغلب قادة الكشافة من تلاميذها أو أعضائها[1]، فقد كان بوراس يعرف فروع الكشافة الفرنسيّة، فقبل سنة 1930م كانت فرنسيّة محضة، وكانت تضم فرقًا كشفيّة دينيّة وعلمانيّة مثل الكشافة الكاثوليكيّة و الإسرائيليّة و الكشافة اللائكيّة[2]، وقد كانت فروع الكشافة الفرنسيّة تعمل بالعاصمة، وقد كان ينخرط بها بعض الجزائريين الذين أبهرهم الزّي الخاص بالكشافة و النياشين و النظام المتقن فيها الذي يعتمده أفرادها، وقد كان إقبال الجزائريين المخرطين في الكشافة الفرنسيّة بنسبة أقل مقارنة مع إقبال الأطفال الفرنسيين عليها إلى غاية الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وقد كان قادتها من الفرنسيين، أمّا باقي الفروع بالجزائر العاصمة وغيرها، فقد كان قادتها من فرقة الآباء البيض[3]المبشرين التابعين إلى لافيجري، وجميع هذه الجمعيات كانت تعتبر الجزائر فرنسيّة، ولا تقبل الاتجاه الوطني، لذلك خرج معظم المنخرطين بها، و انضموا إلى الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بعد أن أسسها القائد محمد بوراس.[4]

لقد لقيت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في هذه الفترة صدى كبير في العديد من ولايات الوطن التي بادرت إلى تأسيس فرق كشفيّة نذكر منها :كشافة القطب وتسمى أيضًا (الرواد المسلمون)

---

[1] - حنان بوغرارة، مرجع سابـق، ص 25.

[2] - صالح عوض، **معـركة الإسـلام و الصليبيـّة في الجزائـر**، الزيتونة للإعلام و النشر، (د.م.ن)، (د.ت)،ص266.

[3] - **فرقة الأباء البيـض**:(جمعيّة مبشري السيّدة الإفريقية)، تأسست هذه الفرقة الدينيّة بالجزائر بعد نكبة المجاعة وكان ذلك على يد الكردينال لافيجري سنة 1869م، وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى اللباس الأبيض الذي يلبسه مبشروها، ليشابه الباس العربي الجزائري، وهي أول جمعية تبشيرية مسيحية، هدفها العمل على تنصير الشعب الجزائري وسكان القارة الإفريقيّة في بعض مناطقها بوجه عام، حيث قام لافيجري بإنشاء محطات تبشيريّة في منطقة القبائل في أول أفريل من سنة 1871م، وتحقق ذلك في فيفري من سنة 1873م بوصول أول المبشرين إلى قريّة تاقمونت أو عزوز، وقد وصلت هذه الحركة إلى الجنوب حيث نقل الأباء البيض مراكزهم التبشيريّة إلى الأغواط سنة 1868م، وورقلة سنة 1873م وتوقرت سنة 1878م....،أنظر:محمد طاهر وعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر 1830–1904**، دراسة تاريخية تحليلية، دحلب، الجزائر،2009، ص114. وأنظر كذلك: خديجة بقطاش، **الحركة التبشيريّة الفرنسيّة في الجزائر 1830– 1871**، دحلب، الجزائر، 2009، ص 124.

[4] - أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابـق، ص19.

بالعاصمة حيث أعتمدت رسميا يوم 16 فيفري 1936م، كما تأسس بمدينة قسنطينة فوج الرجاء الكشفي، وقد كان ذلك في 27 ماي 1936م يرأسه عبد الحميد ابن باديس، ثمّ تأسست بقسنطينة أفواج أخرى منها فوج الصباح الكشفي الذي تأسس في 07 سبتمبر1936م، وقد إتحد هذا الفوج مع فوج الرجاء وشكلوا فوج كشفي واحد،كما تأسس بقسنطينة فوج الإقبال الكشفي في 06 أكتوبر 1938م [1]، ثمّ تأسس فوج الرجاء الكشفي بمدينة الأغواط برئاسة هدروف ميموني، وحصل على الإعتماد الرسمي سنة1939م ويعدّ هذا الفوج ثالث فوج كشفي على مستوى القطر الجزائري، ثمّ ظهر فوج الهلال بتيزي وزو[2] الذي أُعتمد في ديسمبر 1938م كان قائده بوبريط مقران[3]،كما ظهر بمدينة سطيف فوج الحياة الكشفي في 08 جوان 1938م على يد القائد حسان بلكيرد[4] الذي تولى قيادة هذا الفوج، وقد كان ظهوره الرسمي في07 جويلية 1938م،أمّا مدينة وهران فقد تأسست بها الحركة الكشفيّة تحت إسم «كشافة الرواد المسلمين» سنة 1938م، وفي مدينة باتنة ظهر فوج الرجاء الكشفي، الذي تأسس في 08 أوت 1938م، أمّا مدينة قالمة فقد

1- Mohamed Derouchei, Op.cit, p58, 59.

2- أنظر الملحق رقم 07، ص 140.

3- **مقران بوبريط**: ولد في 27 أكتوبر 1915م بتيزي وزو، إنخرط بالكشافة في إطار الرواد الإتحاديين سنة 1931م ، وفي سنة 1936م تعرف على محمد بوراس، وفي سنة 1938م أسس فوج للكشافة الاسلامية الجزائرية بتيزي وزو حمل إسم" الهلال" وفي سنة 1939م شارك مع محمد بوراس في إنشاء فيدرالية الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة وأصبح أحد قادتها الرئسيين، وبعد إعدام محمد بوراس سنة 1941م ومجازر 08 ماي 1945م هاجر إلى ألمانيا، ثمّ إلى فرنسا، وقد قام بوبريط بالمشاركة في نشاطات جبهة التحرير الوطني، وبعد إستقلال الجزائر، كلّف من طرف وزارة الصحة العموميّة بمديريّة المستشفيات، وفي 1968م أنتدب لدى الهلال الأحمر الجزائري كمدير وبقي فيه مدة طويلة، أنظر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص419.

4- **حسان بلكيرد**: المدعو (سي حسان) من مواليد 22 نوفمبر 1905م بقسنطينة ،كان شديد الإعجاب بالشيخ محمد عبده والأفغاني محمد وعلي جناح وكمال أتاتورك، غادر الجزائر متجهاً إلى مصر حيث عاش بها مدة قصيرة ثمّ عاد إلى الجزائر، وفتح مكتبة تسمى الترقي العربي ، أسس سنة 1938م فوج الحياة بسطيف، الذي لقي صدى عند عددا من الشباب،كما ساهم في تأسيس أفواج أخرى في كل من قالمة وعنابة وغيرها...للمزيد أنظر: **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مطوية صدرت خلال التنظيم لإحتفالات اليوم الوطني للكشاف 27 ماي 2006 تحت شعار السلم...مواطنة ومصالحة دائمة، إصدار المحافظة الولائية لسطيف، أيام 24/25/26/27ماي2006،ص03.

تأسس بها فوج النجوم الكشفي في 07 جانفي 1939م، وقد ظهر في الجريدة الرسميّة في 29 جانفي 1939م باسم «الإتحاد الإسلامي القالمي لكشافة النجوم »[1]، و في مدينة الجلفة ظهر فوج الأمل الكشفي[2] الذي تأسس في سنة 1939م على يد (محمد أوسعيد) الذي كان من العناصر الرائدة في الحركة الوطنيّة ومحمد مصطفاي ونعاس عبد الله ولخضاري دقة ومحمد بالحاج...إلخ، و قد كان أول مقر منح لهذه المجموعة لممارسة نشاطها الكشفي بوسط مدينة الجلفة يسمى (عمران نعاس)[3]، أمّا مدينة عنابة فقد تأسس بها فوج المنى الكشفي وذلك على يد الشريف الأخنش الذي أصبح رئيسًا له ونائبه حسن بن لافية وقد كان ذلك سنة 1936م، وعرف هذا الفوج باسم «مجمع كشافة المنى»، وقد حصل الفوج على إعتماده الرسمي من الإدارة الفرنسيّة في شهر أفريل1938م[4]، أمّا فوج الفلاح الكشفي بمدينة مستغانم فقد أسسه بن خضادرة علي و بالهلوش عبد القادر و بالحميسي عبد الرحمان، وقد ظهرت هذه الحركة الكشفيّة في أقصى الجنوب بمدينة الوادي، فقد تأسس بها فوج وادي ميزاب الكشفي في سنة 1943م، حيث دعى إبراهيم بن عمر بيوض والحاج غرس محمد إلى ضرورة إنشاء فوج كشفي فقاموا بتقديم التفويض لرئيس البعثة العلميّة البيوضيّة بقرار الأستاذ أحمد عمر وار ليكوّن أول فرقة كشفيّة بالمنطقة، فكان أفرادها من طلاب المعهد[5]، كما ظهر في البيض خلال شهر ديسمبر 1945م فوج كشفي سمّي بفوج « بودرقة » الذي قام بتأسيسه كلاً من أبو عمران الشيخ و ابن سعيد محمد و راشدي قادة و بوعلام الباقي...فقد أراد هؤلاء تأسيس فوج كشفي يلم شباب مدينة البيّض ويكون مستقلاً عن الحركة الكشفيّة التابعة للأباء البيض و الكشافة الكاثوليكيّة بالمنطقة[6]، أمّا في مدينة الوادي فقد ظهر بها فوج الرمال الكشفي الذي

---

1 - Mohamed Derouchei, Op.cit, p76, 77.

2- أنظر الملحق رقم 07، ص 140.

3- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 196.

4- Mohamed Derouchei, Op.cit, p79.

5- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 145.

6- أبو عمران الشيخ و محمد الجيجلي، مصدر سابق، ص 163.

تأسس على يد عبد القادر العمودي[1] رفقة زملائه ميلودي العروسي[2] وعبادي علي وكيلاني الأرقط وبن موسى البشير[3] و عبيدي القروي...إلخ سنة 1947م بأمر من القائد العربي بن المهيدي، وقد تمّ تعيّن علوي صالح[4] مرشدًا عامًا محليًا لفوج الرمال الكشفي، وأتخذ من منزل مياسي عبد الرحمان مقرًا لنشاط الحركة الكشفيّة بالوادي، وعيّن القائد عيادي على رأس الفوج، و القائد نوبلي العروسي[5] لقيادة الأشبال.

---

[1]- **عبد القادر العمودي**: المدعو (سي موسى) ولد سنة 1925م بوادي سوف، زاول دراسته بالكتاتيب بمسقط رأسه ،بعدها التحق بالمدرسة الفرنسية و تحصل على الشهادة الإبتدائية، ثمّ انتقل إلى بسكرة ودرس بها الثانوية، غير أنّ إندلاع الحرب العالميّة الثانيّة أجبرته على التوقف عن دراسته ليتوجه إلى الشغل، دعى إلى اجتماع لجنة الإثنين وعشرين، وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943م بوادي سوف، حيث قام رفقة زملائه بتأسيس خليّة سريّة للحزب، ويعد أول من أسس فوج الرمال الكشفي بالوادي سنة 1947م، وفي نفس السنة توجه إلى عنابة للبحث عن عمل، فالتقى هناك بالعربي بن المهيدي الذي أخبره عن تأسيس المنظمة الخاصة واقترح عليه تولي العمليّة بالوادي فقبل بذلك، شارك في عمليّة نقل الأسلحة من الوادي إلى زريبة الحامد بالزاب الشرقي ومنها إلى الأوراس، كما قام بشراء الأسلحة التي كانت تجمع بالوادي وأرسالها إلى قسنطينة عن طريق القوافل التجاريّة، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م نجى بنفسه وبدأ يقوم بمحاولات اتصال مع المناضلين، انضم إلى صفوف الثورة عند اندلاعها وقد أعتقل من طرف الإدارة الفرنسيّة مرتين ليطلق سراحه سنة 1955م، ثمّ عاد إلى نشاطه التجاري وظلّ يقدم الدعم المادي لمجاهدي العاصمة طيلة فترة الثورة التحريرية. أنظر: عبد السلام كمون، **مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور،كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار،2012 - 2013،ص 63، 64.

[2]- **ميلودي العروسي**: يعد من المؤسسين الأوائل لفوج الرمال بوادي سوف، وكان مناضلا في حزب الشعب وكان من الذين قاموا بتوعية الشعب سياسيًا ودينيًا عبر المساجد، ألقي القبض عليه و أستشهد في السجن. أنظر: مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة**، مرجع سابق، ص 97.

[3]- **بن موسى البشير**: كان مناضلا سياسيًا قبل الثورة التحريريّة، وكان مسؤولاً وقد قام بدور فعال حيث كان يجمع الأموال و الأسلحة حتى ألقي القبض عليه سنة 1957م وأستشهد في السجن. أنظر: نفســـــه، ص97.

[4]- **صالح العلوي**: المدعو عمي صالح من مدينة بسكرة، عيّن في الفوج الكشفي لإرشاد المواطنين سياسيًا ودينيًا، ولما علم المناضلون أنّه في خطر أرسلوه إلى مدينة بسكرة حفاظا على حياته. أنظر: نفســـــه، ص 98.

[5]- **نوبلي العروسي**: كان مناضلا في صفوف حزب الشعب، انخرط بالكشافة بالوادي، وعيّن قائد على الأشبال، وفرّ بعد اكتشاف هذه الحركة الوطنية إلى العاصمة...أنظر: نفســـــه، ص98.

أ- اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية:

كانت مساعي محمد بوراس ورفقائه تهدف إلى التقريب بين الجمعيات الإسلاميّة المحليّة من أجل تأسيس اتحادية الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA)، ومن أجل ذلك قام محمد بوراس بمراسلة معظم هذه الجمعيات الإسلاميّة لإقناعهم بضرورة تكوين اتحادية تلمّ شمل كل الأفواج الكشفيّة في القطر الجزائري وتقوي شوكتهم أمام الاعتراضات الفرنسيّة، وتكون تحت غطاء واحد يجمعها، وبعد عدّة لقاءات جمعت بينهم، تأسست اتحادية الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة سنة 1937م، وعلى إثر تأسيسها برز نجم الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بعد الأعمال و النشاطات التي قاموا بها فقد تعلموا تاريخهم وتمسكوا به، كما اقتنعوا أنّه لا مكان لتاريخ غيرهم أو لوطنيّة غيرهم، وقد ظهرت صبغة التمسك بالوطنيّة في أناشيدهم الوطنيّة المكتوبة باللغة العربيّة .[1]

وتتركب اتحادية الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة من هؤلاء:

* الرئيس محمد بوراس (الجزائر).
* الرئيس عمر لاغا[2] نائب (الجزائر).
* الأمين العام محمد مادة (الجزائر).
* الأمين العام المساعد الطاهر التجيني (الأغواط).

---

[1]- أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص 17.

[2]- **عمر لاغا:** ولد سنة 1908م بتازمالت ببجاية، انتقل إلى مدينة الجزائر و عمل بها كأمين عام إداري ببلديتها، أسس فوج رواد المسلمين الجزائريين، وبعد أحداث الثامن من ماي، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، شارك في العديد من التظاهرات الدولية لعرض تطلعات الشباب الجزائري، قاد الوفد الجزائري إلى سوريا «الزبداني» ، وبعد إندلاع الثورة التحريرية أوقف عمر لاغا في نوفمبر 1954م، وسجن بسجن بربروسة لمدة ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه، ليعاد القبض عليه سنة1957م، وعذب من قبل المضلّيين، وعلى رأسهم ماسي (Massu) حتى توفي، وهو يعرف بالشهيد ذو القبر المجهول... أنظر: عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص81.

* أمين المال السعيد رومان (الجزائر)

* أمين المال المساعد ميلود مختار (الجزائر)

أمّا الأعضاء المستشارون هم: محمد بوبريط (تيزي وزو)، صادق الفول (مليانة)[1].

ب- جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

كان أول مؤتمر كشفي لها سنة 1939م[2] بالعاصمة بقيادة محمد بوراس، دام هذا التجمع من 27 إلى 29 جويلية بحي الحراش بالجزائر[3]، وقد اختتمت أشغاله باحتفال بهيج تحت الرئاسة الشرفيّة للشيخ ابن باديس[4]، وكان ذلك في قاعة الماجستيك، وقد شارك فيه العديد من الأعضاء من مختلف الولايات، وقد عقد هذا المهرجان تحت الشعار الذي أطلقته الحركة الإصلاحيّة كرمز للوحدة هو (الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، الجزائر وطننا)[5].

وقد أنشدت كل الأفواج المشاركة نشيد الاستعداد:

كشاف هيـــــا طلـــق المحيـــا

أدّ إلى الهـــــدى رســـالة الفـــدى

بأيـــد سفـــــرة كـــــرام بـــــررة

كشّـــاف هيـــــا هيـــا يا كشـــاف[6]

وقد كانت الكشافة في هذه الفترة تسير من طرف مجلس إداري يتألف من شخصيات كبار أشرنا إليهم سابقًا، أمّا النشاط التقني فيفوض لقائد الفوج أو القائد المحلي الذي يضم إليه مساعد، وقادة

---

[1]- بوعلام موساوي، مصدر سابق، ص364.

[2]- أنظر الملحق رقم 08، ص 141.

[3]- أشرف غريب و آخرون، **تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**، شريط وثائقي، القناة الكشفية في اليوتيوب Scout Max.Net، 21 أكتوبر 2015، على الساعة 15:57.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930- 1954**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص105.

[5]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص157.

[6]- الأمين بشيشي، **أناشيد للوطن** ، ط2، ANEP ، الجزائر، 2007 ،ص98.

للأشبال والفتيان والجوالة، وذلك وفقًا لنظام بادن باول، وكان الأشبال ينقسمون إلى مجموعات تتكون من ستة أفراد، بينما كان الفتيان الكشافة موزعين على دوريات، وقسم الجوالة إلى فرق، ويجري النشاط إمّا في محلات خاصة أو خارج هذه المحلات في الخلاء[1]، وقد وضع للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة إشارة خاصة بها، و كذلك تحيّة كشفيّة خاصة. [2]

إذ عرف الجزائري في تلك الفترة بطموحه القوي وغيرته الوطنيّة، لذلك جعلت جامعة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة منه دورًا هامًا في إذكار الحماس الوطني في نفوس الجماهير الجزائريّة و العربيّة، وهذا عن طريق الأناشيد الوطنيّة وإبراز العلم الوطني في العديد من المناسبات، مثل ما ورد في نشيد كشافة الرجاء بقسنطينة:

خضنـــاك للمجد و العـــــلاء يا أرض تيهـي على السمـــــاء

فنــحن كشافـــــة الرجـــاء ونحـــــن جوالـــة البـــــلاد

أنـــا علـــى ربـــنا إعتمدنـــا أنـــا بتـــاريخنـــا إعتتـــدنـــا

أنـــا علـــى النـــاس قبل سدنـــا وسيّـــد النـــاس لا يســـــاد [3]

كما كانت الحركة الكشفية تقدم خدماتها المختلفة للمواطنين في مجال الثقافة كالمسرح، إضافة إلى التوعية والإرشاد من خلال مجلاتها وجرائدها مثل جريدة صوت الشباب(La voix de jeunes) التي صدر عددهـــا الأول في شهر أفريل 1952م، وكذلك مجلـــة الشباب صدرت سنة 1960م، وهي مجلة تُعنى بالتربية وتكوين الشباب،كما كانت الكشافة تستغل جرائد الحركة الوطنية

[1]- أبو عمران الشيخ و محمد الجيجلي، مصدر سابق، ص 16.

[2]- أنظر الملحق رقم 09، ص 142.

[3]- مكتب الدراسات، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص515.

الإصلاحيّة الصادرة آنذاك على غرار جريدة المنار لمحمود بوزوزو[1]، وصحف جمعية العلماء المسلمين ولم يبقى لنا من الآثار المكتوبة للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة سوى (نشريّة داخليّة) التي صدرت سنة 1946م[2]،كما كانت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة تشارك في الاحتفالات الدينيّة و الوطنيّة بزيها الرسمي.

[1]- **محمود بوزوزو**: ولد في 18 فيفري 1918م ببجاية، تحصل على إجازة في الفقه، بدأ حياته المهنية معلمًا للغة العربية والدين،كان من رواد الحركة الإصلاحية، شارك في الثورة التحريرية، وشارك في تأسيس حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية وأصبح مرشدًا عامًا لها، اشتغل بالصحافة حيث أصدر مجلة المنار، دخل السجن ونفي، قام بالتوجه نحو المغرب ثمّ سويسرا ثمّ برلين، ثم عاد للاستقرار بسويسرا، وبقي يعمل بها كإمام في المركز الإسلامي، ساهم في تأسيس المؤسسة الثقافية الإسلامية بجينيف سنة 1975م توفي في 27 سبتمبر 2007، ودفن ببجاية...،أنظر: دون مؤلف، العلامة محمود بوزوزو، **مجلة الكشاف**، العدد 09، الجزائر، 2008، ص60.

[2]- فوزي مصمودي، **قراءة في العدد الأول من (النشرية الداخلية للكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1946م)**، الموقع الإلكتروني http.www.aswzt-elchamal.com الأربعاء 30 سبتمبر 2015، على الساعة 14:11.

2- واقع الكشافة الإسلامية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية:

أ- المضايقات الفرنسيّة للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة:

لقد كان لإنشاء الأفواج الكشفيّة عبر مختلف أقطار الوطن الجزائري وقع خاص على الإدارة الفرنسيّة، التي بادرت إلى وضع العراقيل أمام هؤلاء الشباب، فتبنت سلسلة من المناورات من أجل عرقلة نشاطاتها[1]،كما إتخذت العديد من الإجراءات ضد القادة و ضد الأفواج الكشفيّة،وذلك اعتمادًا على دعاوي باطلة،كما إمتنعت عن تقديم رخصًا لتنظيم الحفلات و المخيمات، وأجرت العديد من الاستنطاقات للقادة، و أقدمت على إعتقال بعضهم،كما قامت بحملات تفتيش للمقرات الكشفيّة، وأغلقت العديد من المقرات الخاصة بهم وقامت بتشميعها، وحرمت الأفواج الكشفيّة من المؤونات التي كانت توزعها أحيانًا.[2]

وبعد إندلا ع الحرب العالميّة الثانيّة، وجهت حكومة فيشي برئاسة الجنيرال (بيتان) العناية المادية و المعنوية لكافة المنظمات الكشفيّة سواءً بفرنسا أو الجزائر ماعدا الجمعيات التي كان يسيّرها قادة جزائريون، ولها صبغة جزائريّة محضى، و لم تكتفي حكومة بيتان بهذا الإجراء بل عمدت إلى توحيد المنظمات الكشفيّة كالـكشافة الفرنسيّة والدليلات الفرنسيات وكشافة فرنسا،وجامعة فرنسا للدليلات و الكشافة الإسرائيليّة الفرنسيّة[3]، وجعلت هذه المنظمات الكشفيّة الحكومية واحدة تحت إسم (الكشافة الفرنسيّة) ،حيث أصبح لا يسمح للكشافة بمزاولة أيّ نشاط إلا بتصريح منها.

ورغم كل المضايقات و محاولات فرنسا التي كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى دمج الكشافة الجزائريّة في الكشافة الفرنسيّة، إلاّ أنّ محمد بوراس رفض ذلك، وقام بمواصلت جهوده، وطالب بالاعتراف رسميًا بالحركــة الكشفيّة الجزائريّة و استقلالها عن الكشافــة الفرنسيّة، وقد تأكد ذلك بعد

---

[1]- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مرجع سابق، ص34.

[2]- أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص16.

[3]- عمار قليل، مرجع سابق، ص161.

التجمع الذي أقامه في شهر جويلية 1939م، حيث دعمت الاتحادية نظامها ، وعملت على توسيع نشاطها داخليًا وخارجيًا، لكن في هذه الفترة بالذات كان من الصعب جذب العناصر المثقفة والمتعلمة إلى الأوساط الكشفيّة، لأنّ الكشافة الجزائريّة كانت تحيط بها العديد من التخوفات و التهديدات من طرف الإدارة الفرنسيّة التي كانت تراقبها لأنّها قريبة من الأحزاب الوطنيّة، لذلك بمجرد أن أعلن عن إندلاع الحرب العالميّة الثانيّة سنة 1939م، انسحب العديد من الرواد المسلمون الجزائريون من الإتحاديّة الكشفيّة.[1]

ب– إعدام محمد بوراس:

لقد كان لهزيمة الجيش الفرنسي في شهر جوان 1940م أمام القوات الألمانية، أثر بالغ في نفسيّة القائد محمد بوراس، الذي أراد استغلال هذه الفرصة لتحرير الجزائر، فقام بالتحضير لإنتفاضة مسلحة لذلك اتصل بجماعة بنو مناصرة « سكان جبال زكار »، واتفق معهم على إعلان الإنتفاضة، وقد كان لزامًا عليه البحث على الأسلحة و الذخيرة، لذلك انتقل إلى فيشي الفرنسيّة في 26 ديسمبر 1940م، مغتنمًا طلب المكتب الكشفي الفرنسي الذي كان قد طالب بإدماج كل فوج من الكشافة الإسلامية الجزائرية بإحدى الجمعيات الفرنسيّة، إلا أنّ محمد بوراس رفض ذلك وطلب الإعتراف بالكشافة الإسلامية الجزائريّة كمنظمة قائمة بذاتها، فاغتنم فرصة وجوده بفرنسا و قام بالاتصال بالألمان من أجل الحصول على الأسلحة، إلاّ أنّ وعود الألمان كانت كاذبة، وتمَّ توصية محمد بوراس من طرف الألمان بالتوجه إلى اللجنة الألمانيّة بالجزائر[2]، وبمجرد أن عاد محمد بوراس إلى الجزائر أصبح تحت المراقبة من قبل الاستخبارات الفرنسيّة، التي شكت في نشاطه، ممّا دفعه ذلك إلى تقديم استقالته من رئاسة المنظمة الكشفيّة في 16مارس 1941م حتى يبعد كل الشبهات عنه، لكن رغم

[1]– أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص27.

[2]– عبد الرحمان عمار، مرجع السابق، ص11.

ذلك أقدمت السلطات الفرنسيّة على إلقاء القبض عليه في 03 ماي 1941م، من طرف أعضاء المكتب الثاني الفرنسي لمكافحة التجسس بالقرب من نزل أليتي « Aletti »، حيث أجرت معه مجموعة من الاستنطاقات لأيام، كما تعرض إلى أبشع طرق التعذيب، ثمّ أحالته إلى المحكمة العسكريّة "بكافينياك" في 14 ماي 1941م، ليصدر في حقه حكم الإعدام هو وصديقه محمد شويرب في 15 ماي 1941م، وتمّ تنفيذ حكم الإعدام يوم 27 ماي 1941م بساحة الخروبة العسكريّة سابقًا، وقد أتخذ هذا اليوم في الجزائر يومًا وطنيا للكشافة الجزائرية تخليدا لذكرى وفاة الشهيد محمد بوراس.[1]

ج- الكشافة الإسلامية الجزائرية و مجازر 08 ماي 1945م:

في 08 ماي 1945م، اعترفت الكشافة الفرنسيّة باستقلال الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، وقدمت لها الإعتماد الرسمي، لكن أحداث الثامن ماي 1945م كانت عائقًا في سبيل هذا الاستقلال ففي هذا اليوم خرج الشعب الجزائري في مضاهرات سلميّة عبّر فيها عن فرحته بنهاية الحرب العالميّة الثانيّة، وأمله في الحصول على الاستقلال الذي وعدت به الحكومة الفرنسيّة، فاستغلوا مناسبة الاحتفال بعيد النصر لمطالبة فرنسا بتحقيق وعودها المتمثلة في الحريّة و تقرير المصير، لهذا الغرض وُجهّت تعليمات للمناضلين، تحثّ على استغلال كل المنظمات الشعبيّة، بما فيها الحركة الكشفيّة، هذه الأخيرة سجلت حضورها بالمشاركة الفعّالة في مظاهرات الثامن من شهر ماي 1945م فقد كانت في مقدمة كل مظاهرة نظمت عبر التراب الوطني بزيّها الرسمي، فبعد أن أجيزت المظاهرات رسمياً من نيابة ولاية سطيف، خرج أهل سطيف في صباح هذا اليوم، الذي صادف السوق الأسبوعي لمدينة سطيف في مظاهرة كان على رأسها 200 كشاف بالزّي الكشفي وقد أتخّذ من مسجد

[1]- عبد الرحمان عمار، مرجع سابق، ص13.

(أبو ذر الغفاري) مكاناً لتنظيم المظاهرة والتي انطلقت منه، ولمّا وصلت كشافة الحياة إلى أعالي مقهى فرنسي « مقهى الباي 1945 حالياً »[1]،كان يتقدمها شاب يلوّح بيده علم الجزائر، و بعد أن غنّى الكشافة أناشيد وطنية مختلفة منها:

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينـاديـــــنا للاستقـــــلال

يناديـــــنا للاستقـــــلال للاستقـــــلال وطننـــا

تضحيتنـــا للوطـــــــن خير مـــــن الحيّـــــــاة[2]

وأنشدوا نشيدا آخر مطلعه:

موطـــني...موطـــــني

موطـــني...موطـــــني

الجلال، والجمال والسّنـــاء، والبهاء، في رباك.....في ربـــاك

الحياة، والنّجاة، والهنـــــاء، والرّجاء في هواك.....في هـــواك[3]

وكذلك نشيد « حيّوا إفريقيا »، وقد كان المتظاهرين يحملون شعارات معادية لفرنسا مثل « ليسقط الإستعمار »، « وعاشت الجزائر مستقلة...»، ومن أجل تفريق المتظاهرين، أُصدر أمر بمصادرة تلك الشعارات المنافية لفرنسا، لذلك تدخل محافظ الشرطة القضائية أوليفيري « Oliviere »، لمعارضة الموكب من أجل نزع العلم الجزائري وتلك الشعارات المعادية لفرنسا، وأمام معارضة المتظاهرين لأوامره بعدم التخلي عن شعاراتهم والتمسك بالعلم الجزائري استنجد أوليفيري « Oliviere » بزميله مفتش الشرطة المدعو لافون « laffont »، الذي

[1]- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مرجع سابق، ص36، 37.

[2]- الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص205.

[3]- نفســـــه، ص165.

اخترق صفوف المتظاهرين لانتزاع العلم الجزائري المحظور، إلاّ أنّه لقي معارضة و مقاومة العنيفة من طرف المتظاهرين، لهذا السبب لجأت القوات الفرنسيّة إلى استعمال أسلحتها لتفرقة المتظاهرين فقام لافون بإطلاق النار على « بوزيد شعال »[1] الشاب الكشّاف البالغ من العمر 22 سنة،ليتدخل باقي رجال الشرطة ورجال الدرك لإطلاق النار عشوائيا[2]، وقد هلك الكثير من الشباب الكشافة أثناء عملية التفجيرات التي وقعت بسطيف وخراطة وقالمة... حيث قتل بها جميع أفراد كشافة قالمة، كما حاولوا تعطيل نشاط الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في كل من قسنطينة و بلاد القبائل....[3]

وقد إتخذت السلطات الإداريّة الفرنسيّة بعد هذه المجزرة العديد من الإجراءات، فأقدمت على إيقاف رئيس الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة الطاهر التجيني، وفقاً لقرار 14 ماي 1945م، وبطلب من رئيس عمالة تيزي وزو،كما قام رئيس عمالة الجزائر بإيقاف أنشطة كل أفواج الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة عبر نواحي القبائل، و طبقا لقرار 31 ماي 1945م، أمر رئيس عمالة قسنطينة بمنع كل نشاطات الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في ناحية قسنطينة، إلاّ أنّ هذه الإجراءات لم تضعف القائمين

---

[1]- **شعال بوزيد**: ولد في جانفي 1919م، ببلدية الأوريسيا (بدشرة دزيري) ولاية سطيف، هو من عائلة متواضعة تمتهن الفلاحة، تعلم القرآن، و اشتغل لمساعدة والدته بعد وفاة أبيه، انخرط في صفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة،و ذلك بسطيف بفوج الحياة، فشهد له بالأخلاق و التواضع و الشجاعة، و في السابع من ماي علّق بوزيد شعال العلم الوطني في أعالي (صفالو)، و في الثامن ماي 1945م، و حسب شهادة أحد أقاربه، فقد قام بوضع عدّة ألوان وطنية في عدّة أماكن من المدينة، متجاهلاً استفزازات العدو و ألقى خطابًا في الحيّ الذي يقطن فيه، يدعوا فيه إلى الإتحاد ضد الإستعمار و إحباط دسائسه، وقد قام بالنهوض مبكرا كعادته وصلى صلاته، ثم توجه نحو مسجد المحطة (أبو ذر الغفاري حاليا)، للمشاركة في مسيرة الفرح بانتصار الحلفاء على النازية وحلول موعد تنفيذ فرنسا لوعودها، المتمثلة في منح الجزائر استقلالها، حيث شارك حاملا العلم الوطني وسط فوج من الكشافة، وكان يردد الأناشيد الوطنية، وعندما تدخلت الشرطة الفرنسية رفض إنزال العلم الوطني لذلك ألقى عليه مفتش اشرطة الرصاص، وحسب شهود العيان على هذا اليوم،فقد ألقيت جثة بوزيد شعال بعد استشهاده في مكان يسمى " سيدي السعيد" بمدينة سطيف. أنظر: عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص100.

[2]- رضوان عيناد تابت، **08 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر:سعي محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص63.

[3]- أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص33.

على تسيير الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في ناحية الجزائر ووهران ، فقد قام عمر لاغا نائب الطاهر التجيني بمضاعفة جهود نشاطات كل الأفواج الكشفيّة، وقام بنشر حوالي 12 نشرة إعلاميّة كشفيّة تدعوا للمحافظة على الشعلة و تشجيع الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في تلك النواحي على مواصلة نشاطهم، وكان ذلك في الفترة الممتدة من ماي 1945 إلى ديسمبر 1945م، وبعد نداء لجنة العفو أرسلت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة المتطوعين نحو الجبال للبحث عن الأهالي الناجين من مجازر الثامن ماي بخراطة وعين الكبير.[1]

د- الحركة الكشفيّة تواصل السيّر على نهج مؤسسها محمد بوراس:

إنّ إستشهاد محمد بوراس، يعدّ دافعًا لزملائه الذين حرصوا على التمسك بمبادئهم، حيث طالب هؤلاء بإستقلال الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة عن الكشافة الفرنسيّة، لذلك استنجدوا بالنواب المسلمين وغيرهم،كما قاموا بتنظيم العديد من المخيمات التكوينيّة وضاعفوا الملتقيات الجهويّة والزيارات، وكثفوا جهودهم من أجل استقلال حركتهم الكشفيّة، فقد قاموا بعقد ملتقى بتلمسان في جويلية 1944م، شارك فيه 450 شاب كشاف، وبرز في هذا الملتقى روح التضامن، و في 08 ماي 1945م تمّ الاعتراف بحركتهم من قبل الكشافة الفرنسيّة والحكومة الفرنسيّة، إلاّ أنّ هذه الأخيرة استغلت أحداث الثامن ماي ، وقامت بمعارضة نشاطها، وأوقفت العديد من قادتها و أعدمت العديد منهم، و عندما اندلعت الثورة التحريرية، انظم من بقي من الكشافين إليها، فأصبحوا عناصر فعالة في جيش التحرير، وقد ساعدهم في ذلك تربيتهم على الروح الانضباطية العالية، و درايتهم بالإسعاف و الإنقاذ.[2]

[1]- مسعود عليوات، مرجع سابق ، ص76 ،77.

[2]- عمار قليل، مرجع سابق، ص 163، 164.

هـ- انقسام الجامعة الكشفيّة:

*** ظروف الانقسام:**

لقد كان لنهاية الحرب العالمية الثانية، ومجازر 08 ماي 1945م، أثر كبير في تاريخ الحركة الكشفيّة الجزائرية، ففي هذه الفترة أستشهد محمد بوراس الذي عمل على توحيد الأفواج الكشفيّة، لكن بعد استشهاده بدأت الخلافات تبرز في وسط الجامعة الكشفيّة، وذلك نتيجة عدة عوامل، فقد ذكر الأستاذ محمد صالح رمضان أنّ هذا الإنقسام يعود إلى عوامل داخليّة وخارجيّة، وكذلك إلى اختلاف طبائع القادة وتباين وجهات نظرهم، وقد برز هذا الإنقسام بعد مؤتمر السلم بمواسون (فرنسا) في أوت 1947م[1]، أمّا محمد الجيجلي في كتابه يرجع أسباب الانقسام، إلى أثار مجازر الثامن ماي 1945م التي مست الحركة الكشفيّة، ووجهتها نحو التأزم، فالكشافة الإسلاميّة الجزائريّة لم تكن بعيدة عن الأجواء السياسيّة السائدة غداة الحرب العالميّة الثانيّة،كما أنّ القمع الوحشي بعد مظاهرات 08 ماي 1945م، لم يستثني الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، بل مس الحركة الوطنيّة التي منعت من نشاطاتها خاصة في قسنطينة والقبائل،كما ركزت الإدارة الفرنسيّة جهودها نحو الحركة الشبانيّة، فعملت على إزعاجها لأنّها كانت تستجيب لكل النداءات الوطنيّة التي تنشرها الأحزاب السياسيّة، والحركات الوطنيّة المنظمة تحت لواء حزب أحباب البيان و الحرية، ولم تكن الإدارة الفرنسيّة هي الوحيدة التي أعطت الاهتمام لتلك الحركة الشبانيّة، فالأحزاب كذلك اهتمت بهذه الحركة وأدت إلى دفعها نحو الانقسام، فقد كانت هذه الأحزاب تقدر الفائدة التي يمكن أن تستخلص من هؤلاء الشباب،كما أدرك بعض العناصر من حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطيّة أنّ هذه الحركة قادرة على القيام بدور الرائد في الكفاح من أجل تحرير البلاد، فكان هذا الخيار السياسي هو الذي يفسر الإستيلاء المتزايد للأحزاب السياسيّة على الحركة الكشفيّة، أدى ذلك إلى

[1]- خديجة كريد، **الحركة الإصلاحية بالأوراس** محمد الغسيري نموذجًا 1930- 1974م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، قطب شتمة، بسكرة، 2014- 2015، ص52.

تفجير أزمة خطيرة داخل الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة خاصة بعد النزعات الداخليّة والإنشقاقات بين هذه التيارات السياسيّة التي إنعكست سلبًا على الحركة الكشفيّة.[1]

وكذلك من بين الأسباب التي أدت إلى الانقسام، نجد الرسالتيّن السريتين التي سلّمهما بعض الكشافة للقائد العام الطاهر التيجيني في مخيم سيدي فرج في شهر مارس 1948م، تضمنتا جملة من الذرائع، منها سوء التنظيم الداخلي للحركة وخاصة تنظيم اللجنة المديرة، وتحميل القائد الطاهر التيجيني مسؤولية الإتفاق المبرم بين كشافة المسلمين الجزائريين، و ممثلي الوفود الفرنسيّة "بسيدي مدني" في شهر نوفمبر 1947م، والذي كان الهدف منه هو دراسة طلب إنخراط فيدراليّة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في المكتب العالمي للكشافة الذي دعت إليه الكشافة الفرنسيّة، وقد كان الوفد الجزائري يضّم الطاهر التجيني و محمد الجيجلي و محمد القشعي ومحفوظ قداش وعمر لاغا، أمّا الوفد الفرنسي فقد كان يضمّ كافة الإطارات العليا للجمعيات المكونة للكشافة الفرنسيّة و هم كالتالي: كشافوا فرنسا– الرواد الفرنسيون– كشافة الوحدويون ودليلات فرنسا، ولقد كان لقاء سيدي مدني مسرحًا لمناورات سرعان ما تطورت في بعض الأحيان إلى تهديدات من طرف قادة الكشافة الفرنسيّة، والتي يمكن أن تؤدي إلى القطيعة، وكان الحلّ الذي تمّ الإتفاق عليه يقضي بإنشاء فيدراليّة جزائريّة للكشافة مستقلة عن الكشافة الفرنسيّة، ويرجع نجاح هذه المفاوضات التي وصلت إلى هذه النتيجة الطيّبة إلى روح التضامن و التماسك الذي تميّز به الوفد الجزائري طيلة هذا القاء. [2]

في ظلّ هذه الخلافات انقسمت جامعة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، إلى جمعيتان مستقلتان ، هما جامعة متحزبة قائدها العام هو عمر لاغا، ومرشدها الديني محمود بوزوزو، وتسمى بـ « الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة SMA »، وجامعة غير متحزبة، قائدها العام الطاهر التجيني مرشدها العام محمد

[1]– أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص58، 59.

[2]– نفســـــه، ص ص 71– 74.

الغسيري[1]، تسمى بـ « فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة BSMA »، وقد حاول محمد الغسيري مع رفقائه لمّ شمل الجامعة من خلال العديد من المؤتمرات، مثل مؤتمر سطيف 1950م[2] وكذلك من الإجتماع في المخيم الكشفي للشرق الجزائري في شهر أوت 1952م، و قد دام هذا الإجتماع حوالي عشرة أيام، أشرف عليه محمد الغسيري، ودعى فيه إلى توجيه الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة من جديد.[3]

- **موقف الإدارة الاستعمارية من الإنقسام:**

لقد أرضت هذه النتائج الإدارة الاستعمارية و سهّلت عليها مهمتها، لأنّها علمت عن طريق تقارير شرطتها أنّ الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، متجه مباشرة إلى الوطنية، وأنّها مخترقة من قبل حزب الشعب الجزائري، فاغتنمت هذا الوضع الجديد لتغدي العداء بين الجمعيتين، بمضايقة الكشافة

---

[1]- **محمد الغسيري**: ولد سنة 1915م في دشرة أولاد منصور بقرية غسيرة، لقب بالمنصوري نسبة إل قبيلة أولاد منصور ذات الجذور البربرية، كما لقب أيضاً بالغسيري نسبة إلى القرية التي ولد بها، ينتمي الغسيري إلى أسرة متواضعة، دخل الكتّاب لتعلم مبادئ القراءة والكتابة سنة 1922م، حفظ القرآن على يد مشائخ بلدته أمثال خلاف ورياشي وحمودة عودة ، وفي سنة 1927م التحق بزاوية سي أحمد بن الصادق بأولاد ميمون، حيث حفظ بها ما تيسر له من القرآن الكريم، بعدها انتقل إلى زاوية سي محمد الصغير الجودي ببسكرة حيث درس بها الفقه واللّغة وأتم بها حفظ القرآن على يد شيخ الزاوية أمثال محمد الصغير جودي و عمار بن جودي الغوفاوي...، ومنها انخرط في صفوف مدرسة الإخاء الإصلاحية التي أسسها الشيخ محمد خير الدين سنة 1931م ببسكرة، ثم التحق بجامع الأخضر بقسنطينة سنة 1932م، أين باشر دراسته به، وتلقى العلم على يد الشيخ ابن باديس في أكتوبر 1932م، برز في مجال الأعمال الإصلاحية و الإجتماعية، درّس بمدرسة التعليم والتربية، عمل كمرشد عام في الكشافة الإسلامية الجزائرية ، وقد كان عضوا في القيادة الكشفيّة العليا، ساهم في تحرير مجلة الكشافة وبقية النشريات، كما كان يحضر النشاطات والتجمعات التي تنظم طبقا لمتطلبات العمل طوال سنين قبيل توقيف نشاط الكشافة من طرف الإدارة الفرنسيّة، سجن بالحراش بعد أحداث الثامن ماي،ثمّ بمعقل المشرية، ثمّ فرضت عليه الإقامة الجبرية في بلدية فيالار...، توفي في24 جويلية 1974في مستشفى باتنة ودفن بعدها بمقبرة العالية. أنظر:محمد محدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي و الاجتماعي إبان الفترة الكلونيالية (1931– 1956)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010 - 2011،ص92.وأنظر كذلك: المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، محمد الغسيري، **مجلة الجيش الوطني الشعبي**، العدد 126، الجزائر،1974 ، ص18، 19.

[2]- أنظر الملحق رقم 10، ص 143.

[3]- خديجة كريد، مرجع سابق، ص53.

الإسلاميّة الجزائريّة (SMA)، والتغافل عن فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA)[1] فقد ذكر محمد درويش في كتابه "الكشافة مدرسة للوطنيّة": « هكذا كانت ولادة الجمعيّة الجديدة التي حملت اسم جمعية فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA)»، والتي أظهرت إرادتها في القيام بدور الحركة الكشفيّة التربويّة الخالصة، هذا ما أدى إلى جلب عطف الإدارة الفرنسيّة، وقد استفادت هذه الجمعيّة من الإعانات التي منحتها فرنسا إلى الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA) إلاّ أنّ هذه الأخيرة رفضت هذه الإعانات، كما أقدمت الإدارة الفرنسيّة على منعت الإعانات القانونيّة الممنوحة للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (S MA)، ومنعت الاعتراف بها رسميًا من طرف الحكومة الفرنسيّة كعضو بقوة القانون في الجامعة الجزائريّة، وفي المقابل منحت إعانات معتبرة لفتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA)، والتي لم تكن منخرطة كعضو في الجمعيّة الكشفيّة، ولم يعترف بها رسميًا ،ممّا أدى ذلك إلى إثارة الشّك بأنّها نالت رضا الحكومة الفرنسيّة لتخدم مصالحها [2]

كما قامت الإدارة الاستعمارية بإقالة موظفين بحجة أنّهم من محافظي الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA)، منهم محمد عبد العزيز بالأغواط ، وعمر أبو عبادو، ومحمود بوزوزو، ورفضت منح الترخيص لتنظيم حفلات كشفيّة لـلكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA)، وعملت على بثّ النزاعات والخلافات بين قادة الحركتين وأعضائهما، حيث أنّ قادة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة ضحوا بحركة الكشافة لصالح حزب سياسي، وأرادوا تغيير اتجاهها التربوي، و قد حدث هذا الانقسام في عدّة مدن من القطر الجزائري منها (سطيف، خميس مليانة، مستغانم...)، كما حدث شجار من أجل مقرات الكشافة، أمّا قادة الحركتين فقد بقوا قرابة سنتين في الجدال السياسي.[3]

[1]- عبد الرحمن رجوح ، مرجع سابق، ص66.

[2] -Mohamed Derouchei, Op.cit, p185.

[3] - عبد الرحمن رجوح ، مرجع سابق، ص68.

إستمرت الجامعتان الكشفيتان تعمل كل واحدة على حدى ، وتنافس الأخرى في استقطاب الشباب، وقد اتسعت الحركة الكشفيّة في الجزائر و كادت أن تعمّ القرى والأرياف والمدن ،كما عمّت وانتشرت في أرجاء الجزائر، وكان لها كذلك وجود وذكر في المنظمات الكشفيّة العالميّة.

– نشاطات الجمعيتان بعد الإنفصال داخليا وخارجيا:

1– داخليا:

كانت لحركة فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA) نشاطات كثيرة ومتعددة، فقد قامت بتنظيم مخيمات وطنيّة في كل سنّة لتكوين إطارات، مثل مخيم الرياض في الفترة مابين1949-1950م، وفي سكيكدة سنة 1952م، ثمّ مخيم الرياض من جديد بين عامي1953-1954م وكانت تعقد فروع الكشافة الإسلاميّة الجزائرية هذه المخيمات عادة في العطل المدرسيّة.

وعملت حركة فتيان الكشافة على تشجيع واستقطاب البنات في المنظمة الكشفيّة، وظهرت هذه التجربة في قسنطينة والجزائر وتيزي وزو، ويضاف لها المخيم الذي نظمته الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA) في تلمسان سنة 1950م، كما كانت للحركة الكشفيّة نشاطات أخرى كالقيام بحملات الإعانة وزيارة المرض وختان الأطفال في المناسبات الإسلاميّة، كما نظمت نشاطات تطوّعيّة لصالح بعض الأحياء والقرى، بالإضافة إلى تنظيم دروس مسائيّة للكهول والأطفال، أمّا مؤتمراتها فكانت تعقد كل سنتين بانتظام، فجاء المؤتمر الأول سنة 1950م بسطيف، والثاني في واد عيسى بتيزي وزو سنة 1952م، والثالث بضواحي معسكر صيّف 1954م.[1]

2-خارجيا:

شاركت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في الكثير من النشاطات الدوليّة والمؤتمرات العالميّة للكشافة إذ لم تكتفي الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بتوطيد العلاقة مع البلدان الأوروبيّة في ظل المشاركة في

[1]– عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص 66.

التجمعات الكشفيّة العالميّة، بل توسعت علاقتها لتشمل البلدان العربيّة [1]، مثل حضورها في المخيم الدولي المنعقد في جربة بـ (تونس) في شهر ديسمبر 1948م، الذي شاركت فيه الكشافة المغربيّة والتونسيّة،كما شاركت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في مؤتمر الكشافة الإسلاميّة التونسيّة المنعقد بـ (بئر الباي) بضواحي عاصمة تونس في شهر سبتمبر1949م[2]، وشاركوا في الجمبوري العربي بالقاهرة سنة 1953م، ومخيم الزبداني بسوريا في شهر أوت 1954م، وفي مهرجان الشباب و الطلاب العالمي سنة 1955م، حيث رفع علم الجزائر عاليًا في الميادين الكشفيّة، بالإضافة إلى المشاركة الفعالة في العديد من الملتقيات والمخيمات والجولات أو الرحلات الدراسيّة بينها وبين المغاربة و التونسيين، أمّا عالميًا فقد شاركت فى المهرجان المنظم من قبل الجامعة العالميّة للشّبيبة الديمقراطيّة "ببراغ" في شهر جويلية 1947م[3]، وفي مؤتمر السلم "بمواسون" في شهر جويلية 1947م[4]، و في الاجتماع العالمي للشباب في شهر أوت 1948م.[5]

وقد قام محمد الغسيري في سنة 1952م، برحلة إلى فرنسا ثمّ إنتقل إلى النمسا مع وفد ضمّ أربعة وعشرين عضو، وذلك من أجل حضور المؤتمر العالمي للكشافة، ممثلاً عن الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، أمّا في صيف 1953م أقيم المهرجان الدولي للشبيبة في بوخارست (برومانيا) الذي شارك فيه أزيد من ثلاثين ألف شاب من مختلف البلدان، ومثّل (عبد الصمد بولنوار) من مليانة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة فيه، كما شاركوا في التجمع الكشفي العالمي بكندا في أوت 1955م، وكذلك شاركت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في مهرجان بودابست بالمجر.[6]

---

[1]- نفســـــــه، ص 67.

[2]- أنظر الملحق رقم 10، ص 143.

[3]- أنظر الملحق رقم 11، ص 144.

[4]- أنظر الملحق رقم 11، ص 144.

[5]- فارس باشا، **لمحة تاريخية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، لبنان، 2004، ص06.

[6]- نفســـــــه ، ص 07.

وفي سنة 1953م، توجه وفد الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة إلى مصر، وقد ترأس هذا الوفد الطاهر التيجيني رفقة بن محمد و الغسيري لحضور حفلة الذكرى الأولى لثورة جويلية 1952م، وقد أستقبل الوفد في طريقه من طرف الكشافة الليبيّة، وأثناء زيارته للقاهرة زار الرئيس محمد نجيب[1] ورئيس الكشافة المصريّة، كما زار وفد الكشافة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان مقيم بالقاهرة، وفي سنة 1954م، توجه الوفد مرّة أخرى لمصر[2] يرافقه محمد الغسيري وبرئاسة عمر لاغا و وممثلي حزب الشعب، وقد التقوا هناك باليزباشي محمد لاشين مدير الدورة الرياضيّة العربيّة، كما أوضح هذا الوفد استعداد الشباب و الشعب الجزائري لخوض الكفاح المسلح لتحرير الجزائر، و في شهر ديسمبر 1954م، قررت هيئات الكشافة الجزائريّة ضرورة التحاق الشباب بالثورة، بصفة فردية وليس باسم المعيّة الكشفيّة، من أجل تحرير الجزائر.[3]

[1]- أنظر الملحق رقم 12، ص145.

[2]- أنظر ملحق رقم 12، ص 145.

[3]- خديجة كريد، مرجع سابق، ص 54.

3- دور الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في الثورة التحريريّة:

عند إندلا ع الثورة التحريريّة سنة 1954م، تسابقت العناصر الكشفية للإلتحاق بصفوف الثورة وذلك بعد حلها كافة المنظمات بأمر من القيادة الثوريّة، فتدعمت جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني بكفاءات شبابيّة تتمتع بروح انضباطية عالية، وغيرة وطنيّة، حيث أثبتت ولاءها وإخلاصها للوطن عند تبنيها للمبادئ الثوريّة، فلقد وجدت الثورة في الكشافين خيرة العناصر الواعية المدربة على العمل والنظام المشبعة بالروح الوطنية عن فهم و إقتناع ومدركة لكل أبعاد الثوريّة التحريريّة فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات النضاليّة، السياسيّة و العسكريّة، وأثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم بعدل و الإخلاص و تفاني سواءً في الجبال أو الأدغال أو في الأعمال الفدائية.[1]

كما ساهم الكاشفون في جمع الإشتراكات لشراء الذخيرة الحربيّة تحضيرًا للثورة التحريريّة، فقد كان الأشبال يجوبون القرى ويدخلون المنازل بصفة سريّة لجمع تلك الاشتراكات، وبهذا كانت الحركة الكشفيّة الجزائريّة بمثابة خزان مهم للرجال تتزود منهم الثورة في مختلف المجالات، منها التدريب العسكري وحمل السلاح واستعمال كلمات السّر، ومعرفة الاتجاهات و الإشارات والرموز التي توضع خلال السير خاصة في الغابات والجبال، بالإضافة إلى مساهمتهم في الأعمال الإجتماعيّة و الإسعافيّة، وذلك بفضل خبرتهم التي إكتسبوها في المخيمات الكشفيّة،كما كان للكشافة دور فعال في العديد من المهام منها خياطة اللباس العسكري لأفراد الجيش، وجمع المؤونة ونقلها لهم،كما ساهمت المرشدات أيضًا في عملية الطهي للمجاهدين، أمّا دور الأشبال فكان يقوم بحمل العتاد

[1]- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 47.

والبضائع الخفيفة، ونقل المعلومات المختلفة عن تحركات الجيش الفرنسي في المدينة و عن الأعمال التفتيشيّة الفجائيّة.[1]

وبعد اندلا ع الثورة أعلن محمد الغسيري تأييده لها، كما شجع المنخرطين بالكشافة على الإلتحاق بها، فكان هؤلاء يعملون في وحدات الجيش، في ميدان التسليح والتمويل، وقد تمثلت مساهمة محمد الغسيري في الثورة، في حشد الطاقات البشريّة، والإمكانيات الماديّة، هذا ما جعل الاستخبارات الفرنسيّة، تتحين الفرص للانتقام منه، وقد كانت حادثة إغتيال محافض الشرطة بقسطينة فرصة للفرنسيين للانتقام من محمد الغسيري، فلقد أخبره المحامي أن إسمه مدون ضمن قائمة المعنين بالاعتقال وربما الإعدام، لهذا اختبأ من الجيش الفرنسي، و في 09 أفريل 1959م تمكن الغسيري من السفر إلى فرنسا بوثائق مستعارة، وهناك عمل مع الجزائريين بغية تأسيس خلايا جبهة التحرير الوطني ثمّ سافر لمصر ثم سوريا إذ تمّ تعيينه ممثلا دائما للجبهة، حيث قام بحشد الدعم للثورة الجزائرية وتمّ إنشاء إذاعة صوت الجزائر من دمشق، التي حققت نجاحا في كسب الرأي العام العربي، ومساندته للقضية الجزائريّة، ومن النشاطات الأخرى لمحمد الغسيري قيامه بإنشاء صندوق لجمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائريّة.[2]

و بعد إعلان كل الأحزاب والجمعيات انضمامها للثورة التحريريّة، قام قادة حركة فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA) بالاجتماع في شهر ديسمبر 1955م بسيدي فرج، وقد حضر هذا الإجتماع كل من المحافظ العام الطاهر التجيني، وممثلي العمالات الثلاثة وممثلة الفرع النسوي " السيّدة التيجيني"، و توصل المجتمعون فيه إلى ضرورة مشاركة الكشافة في الثورة التحريريّة، أو ستفقد

[1]- عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص73.

[2]- النوي بن الصغير، **الحركة الإصلاحية في الأوراس** محمد الغسيري نموذجا 1930- 1974، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2008 - 2009، ص 123.

ثقة الشعب بها، وختم هذا التجمع بإنشاء لجنة مسيرة للحركة[1]، و وضع تحت تصرف جبهة التحرير الوطني كل ما كان لديهم من أموال و خيمات وألبسة وعتاد و آلات راقنة، بالإضافة إلى خرائط جغرافية ومبالغ ماليّة وحتى مقرات الكشافة الإسلاميّة، واجتمع رؤساء الفدرالية ببيت الشباب (حسين داي) بالجزائر، وذلك من09إلى11 أفريل 1955م، و قد احتجوا في هذا الإجتماع على حالة الطوارئ التي تم الإعلان عنها في ذلك الوقت، وجاء أمر إلى كافة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة الذين ينضمون إلى حركة فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA) يأمرهم بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني في مقر إقامتهم[2]، وأصبح قائدها الفدرالي (محمد القشعي)[3] أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني بتيزي وزو، إذ قدمت له مهمة تجنيد الكشافة، وتكلف مسؤولي جبهة التحرير الوطني لـ (الولاية الثالثة)، بصندوق الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة و كل معداتها، وأصبح القائد العام الطاهر التجيني عضو في شبكة الإعلام، كما طلب العربي بن المهيدي من عمر لاغا القائد العام لحركة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA) أثناء الفاتح من نوفمبر 1954م مواصلة النشاط الكشفي لفوج القطب حتى يستخدم مقره لإنعقاد الإجتماعات السريّة لجبهة التحرير الوطني، مما

---

[1]- عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق ، ص72، 73.

[2]- أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص99.

[3]- **محمد القشعي**:ولد في نوفمبر 1916م بتيزي وزو،زاول دراسته بها،ثمّ طرد من الإبتدائية،إلتحق بنجم شمال إفريقيا ثمّ حزب الشعب،كما التحق بفوج الهلال بتيزي وزو،وقد ساهم في تأسيس الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة،وأصبح قائدا أساسيًا بها،ثمّ قائدا فدراليًا، أعتقل سنة 1945م رفقة قادة آخرين وأخذ إلى السجن العسكري بالجزائر العاصمة، ثمّ أطلق سراحه سنة 1946م إثر قانون العفو، فواصل نشاطاته الكشفية، حيث كان قائدً مسؤولاً عن الأشبال، وقد نظم العديد من المخيمات والتربصات، وفي سنة 1948م التحق بصفوف فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA)، وأصبح رئيساً لهذه الجمعية في ما بعد، وأثناء قيام الثورة التحريرية المباركة التحق بها، حيث ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني،وأصبح أحد مسؤولي جبهة التحرير بتيزي وزو، أسندت له مهمة تجنيد المنخرطين في صفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة،ألقي عليه القبض أثناء إضراب الثمانية أيام في سنة 1957م، فرضت عليه الإقامة الجبرية، ومع بداية الاستقلال كلّف بإعادة تنشيط الحركة الكشفية الجزائرية من طرف الولاية الثّالثة. وبعد الاستقلال ترأس لجنة الهلال الأحمر الجزائري بتيزي وزو ثمّ أصبح نائب رئيس اللجنة الوطنية بالجزائر العاصمة، وأنجز عدة مهام في الداخل والخارج وخاصة بالأردن في خدمة اللاجئين الفلسطينيين، توفي سنة 1998م،أنظر: نفســــــــه، ص 423.

عرضه للإغتيال سنة 1957م، وبعدها تسابقت العناصر الكشفيّة بالالتحاق بصفوف الثورة فتدعمت جبهة التحرير بكفاءات شبانيّة ذات خبرة عسكريّة.[1]

لقد إستعان ضباط جيش التحرير الوطني بأحسن القادة الكشافين، حيث استفادوا من خبرتهم في المجال العسكري والصحي، وذلك لإمتلاكهم الخبرة في ميدان الإسعاف والإنقاذ، فقد تدعم جيش التحرير بالأطباء والممرضين عرفوا بخبرتهم العالية في مجال التمريض، فلقد اكتسب هؤلاء هذه الخبرة من خلال إنخراطهم في صفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة[2]، نذكر منهم مسعودة باج المدعوة « مريم »، التي انضمت إلى جيش التحرير الوطني بحكم تكوينها في مجال التمريض، وعيّنت في الفرع الصحي الذي تمّ إنشاءه تحت إشراف المجاهد يوسف الخطيب، فكانت تنتقل بين مختلف المراكز الصحيّة لجيش التحرير الوطني إلى أن استشهدت سنة 1960م، وقد قام الطبيب الكشفي « محمد بن عيسى أمير » بتكوين خمسة عشر مسعف في باريس وذلك في سنتي 1955م و1956م، وكان ذلك في غرفته أثناء دراسته الجامعية قبل أن يلتحق بصفوف الثورة سنة 1957م بالقاعدة الغربيّة، إذ أصبح طبيب الجبهة والجيش من شهر فيفري 1957م إلى جوان 1958م، وقد أسّس في شهر أوت 1959م مدرسة لتكوين الممرضين في قاعدة « زغنغن » ، ومن بين الأطباء و الصيادلة الذين كانوا قادة في فوج الأمل بسيدي عباس، وإلتحقوا بجيش التحرير الوطني، واستقروا بالمغرب الأقصى منهم طالب عبد الرحمان و علال مصطفى و وجليل حسين... [3]

فعلا لقد أنجبت المدرسة الكشفيّة طليعة ثوريّة، كانت قمّة في التضحية والفداء، إذ سجل لنا التاريخ قائمة طويلة لشهداء تربوا في أحضان هذه المدرسة الكشفيّة الجزائرية، فكانوا سبّاقين إلى ميدان الجهاد و الاستشهاد، نذكر منهم القادة:

---

[1]- عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص74.

[2]- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة**، مرجع سابق، ص 48.

[3]- عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص 74،73.

باجي مختار[1] في فوج النجوم الكشفي بقالمة، ديدوش مراد[2] في فوج المرادية بالعاصمة، وكيلاني الأرقط، وبسطنجي عبد الرحمان في فوج الفلاح الكشفي بالعاصمة، وبوتليليس حمو في الفوج الكشفي بوهران، وحراز طيّب في الفوج الكشفي ببسكرة، وسويداني بوجمعة[3] في الفوج الكشفي بقالمة،وبخلوف محمد في الفوج الكشفي بفوج مستغانم، بوكشورة مراد في فوج بولوغين الكشفي بالعاصمة، وأحمد آيت حسين في فوج عين الحمام الكشفي بتيزي وزو، وعبد العزيز محمد في فوج الرجاء الكشفي بالأغواط، وغواطي مصطفى، عبد الحق قويسم، ومحمد الغسيري، وبن صدوق عبد

---

[1]- **باجي مختار**:ولد في 14أفريل 1919 بعنابة، درس تعليمه الإبتدائي بها إلى غاية سنة 1934م حيث تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي بها ، دخل ثانوية سوق أهراس سنة 1939م، ترك الدراسة بسبب العنصرية، انخرط في صفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بفوج النجوم الكشفي بقالمة، وأصبح بعدها مسؤول عن فصيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ثمّ في حركة أحباب البيان والحرية، وفي 1947م، عيّن مسؤولا عن خلية المنظمة السرية بسوق أهراس، وكان يعقد الإجتماعات السرية بها، دعى من خلالها قادة الكشافة لالتحاق بالكفاح المسلح، ومن ثمّ تمّ غلق المقر الكشفي في 06 نوفمبر 1954 أشرف على العديد من العمليات منها الهجوم على منجم الناضور والهجوم على القطار الرابط بين الجزائر وتونس، وفي جانفي 1955م أستشهد بعد أن حاصره الجيش الفرنسي في غابة بني صالح ،أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر**، قاموس موسوعي، دار القصبة، (د.م.ن)،2009، ص148. وأنظر كذلك عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق،ص 82.

[2]- **ديدوش مراد**: المدعو سي عبد القادر، ولد في 13جويلية 1927م بالجزائر العاصمة، تربى في عائلة قبائلية تقطن بمنطقة المراديّة، أكمل دراسته الإبتدائية و المتوسطة بالمراديّة، التحق بعدها بالثانوية التقنيّة برويسو (العناصر)، انخرط بحزب الشعب سنة 1942م، أنشأ فوج للكشافة تحت اسم الأمل، وكذلك أنشأ الفريق الرياضي الساري سنة 1944م، كان عضو في المنظمة الخاصة،ومن مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل،وشارك في إجتماع لجنة إثنين وعشرين التاريخي، وقد تمّ تعيينه مسؤولاً على المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، أستشهد في 18 جانفي 1958م بالمعركة المعروفة بدوار الصوادق قرب قسنطينة، للمزيد أنظر: رابح لونيسي، **مراد ديدوش الشجاع الهادئ**، سلسلة أبطال من وطني، دار المعرفة، (د.ت) ،ص11.

[3]- **سويداني بوجمعة**: ولد في 10جانفي 1922م بقالمة، انخرط بصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بفوج النجوم بقالمة ،وقد انسحب فيما بعد منها من أجل التفرغ للعمل السياسي، عمل في أول المطاف بمطبعة أحد المعمرين الفرنسيين (إتياس)، ثمّ انتقل إلى مطبعة الأسنة، وفيما بعد انخرط في حزب الشعب الجزائري، وقد انظم إلى المنظمة السرية بعد مجازر الثامن ماي، والتحق بالثورة التحريرية، فقد كلفه الكشاف ديدوش مراد بإعداد الأفواج الأولى للعمل الثوري فكوّن عدّة أفواج منها الفريق المتخصص في صنع القنابل، كما قام بتوعية الجماهير وبقيادة عمليات هجومية على مراكز العدو، مثل هجومه على ثكنة بوفاريك، واصل نشاطه الجهادي إلى غاية أن أستشهد سنة 1956م، للمزيد أنظر: كريمة دحماني وفتيحة قوادري هباز، **سويداني بو جمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاد تعليم ثانوي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتدة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2007- 2008، ص14.

العزيز في الفوج الكشفي بالعاصمة، يوسفي محمد في فوج بلكور الكشفي بالعاصمة، علي بن مستور،وأحمد زبانة [1]،وأحمد بوقرة[2]في فوج الوادي بخميس مليانة، وبوبريط مقران[3] في فوج الفلاح الكشفي بتيزي وزو ،وذبيح الشريف[4]في فوج المرادية الكشفي بالعاصمة ،وزهرة ظريف[5] التي كانت

---

[1]- **أحمد زبانة** :إسمه الحقيقي أحمد زهانة، ولد 1926م ببلدية زهانة بمعسكر حالياً، انظم لصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية وصفوف الحركة الوطنية سنة 1941م، و قام الكشّاف العربي بن المهيدي بتعيينه مسؤولاً عن ناحية سانت لوسيان (زهانة) كما كلفه بالإعداد للثورة بما يلزمها من ذخيرة ورجال، وقد اجتمع أحمد زهانة مع عبد المالك رمضان وفي هذا الإجتماع حددت مهام أحمد زبانة في هيكلة الأفواج و تدريبها، فقام أحمد زبانة بتشكيل فوج فدائي يتكون من ثلاثة عشر عنصراً في سانت لوسيان (زهانة حالياً)، قاد العديد من العمليات العسكريّة منها عملية لامادوا في 04 نوفمبر 1954م، ومعركة غار بوجليد في 08 نوفمبر 1954م التي أسر بها، فنقل إلى سجن وهران، ثمّ إلى سجن بربروس (سركاجي) بالجزائر ،حيث أعدم بالمقصلة في 19 جوان 1956م...،للمزيد أنظر: وزارة المجاهدين، **أحمد زبانة**، سلسلة تاريخية، منشورات متحف المجاهد،2009، ص 06، 07.

[2]- **أحمد بوقرة**: المدعو سي أحمد ولد في 1926م بخميس مليانة بولاية عين الدفلة، انخرط صغيرًا في صفوف الحركة الكشفية ثم في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م،إلتحق بالمنظمة الخاصة،و ألقي القبض عليه بعد إكتشاف أمرها،خاض العديد من المعارك ضد المستعمر في المنطقة الرابعة،كلف بمهمة الإتصال بين العاصمة وما يحيط بها،شارك في مؤتمر الصومام 1956، ثمّ عين قائدا للولاية الرابعة سنة 1958م، حيث بذل كل جهوده لمحاربة المخططات الاستعمارية أستشهد قرب المدية في معركة أولاد بوعشرة بتاريخ 05 ماي 1959م...للمزيد أنظر:عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص86 .

[3]- **مقران بوبريط**: المدعو رابح ولد في 27 أكتوبر 1915 بتيزي وزو، انخرط بالكشافة في إطار الرواد الاتحاديين سنة 1931م وفي سنة 1938م أسس فوج الفلاح بتيزي وزو، وفي سنة 1939م شارك مع محمد بوراس في إنشاء فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية و أصبح أحد قادتها الرئيسيين، وبعد إعدام بوراس ومجازر 08 ماي 1945م هاجر إلى ألمانيا، ثمّ فرنسا وشارك في نشاط جبهة التحرير الوطني، وبعد الاستقلال كلّف من طرف وزارة الصحة العمومية بمديرية المستشفيات، وفي سنة 1968م عمل كمدير في الهلال الأحمر الجزائري، وبقي فيه مدة طويلة...للمزيد أنظر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص419.

[4]- **الشريف ذبيح**: ولد في 10ماي 1926 بالجزائر العاصمة، انظم إلى الفوج الكشفي بالمرادية بدأ العمل الفدائي المسلح بالعاصمة في شهر أكتوبر 1955م ضد المخبرين والخائنين، أشرف على فرقة مسلحة بالعاصمة داخل حي بلكور وكان عنصرا فعالا في إنشاء شبكات دعم وصناعة المتفجرات، أستشهد في 26 أوت 1956 بقلب العاصمة عندما كان يقوم بمهمة في العاصمة. أنظر: عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص86.

[5]- **زهرة ظريف**: ولدت 1934 في نواحي تيارت، التحقت بالكفاح التحريري في 30 سبتمبر1956، قام ياسف سعدي بتعيين الكشفية زهرة كمساعدة دائمة له، استشهدت في 08 أكتوبر 1957...للمزيد أنظر: نفســــــــه، ص87.

ضمن الحركة الكشفيّة بتيارت، وزيغود يوسف[1] في فوج بكوندي سمندو الكشفي بسكيكدة العربي بن المهيدي[2] في فوج الرجاء الكشفي ببسكرة، وحسيبة بن بوعلي[3] التي كانت ضمن صفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بشلف....

---

[1]- **زيغود يوسف:** المدعو (سي أحمد)، ولد في 18فيفري 1921م بالسمندو بسكيكدة، دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية حيث تحصل فيها على الشهادة الإبتدائية، ثم ترك المدرسة وتوجه نحو ميدان العمل فإشتغل في مهنة الحدادة إنخرط بصفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في فوج باكوندي سامندو، كما انخرط بحزب الشعب الجزائري سنة 1940م شارك في مظاهرات الثامن ماي احتجاجًا على سياسة فرنسا، وفي سنة 1947م رشّحته حركة انتصار الحريات الديمقراطية مستشاراً بلدي، وفي نفس السنة كان من بين أعضاء المنظمة السرية، فعيّن على رأسها بناحيته، ألقي عليه القبض بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، فسجن بسجن عنابة، ثم تمكن من الفرار في سنة 1951م،شارك في تأسيس اللجنة الثوريّة للوحدة والعمل، تولى قيادة المنطقة الثانية، وهو من خطط لهجومات 20 أوت 1955... وفي طريق توجهه إلى الأوراس اصطدم بقوات الاحتلال، فدارت بينهما معركة عنيفة، أستشهد فيها زيغود يوسف يوم 26 ديسمبر 1956.أنظر:عبد السلام كمون، مرجع سابق ،ص68.

[2]- **العربي بن المهيدي:** ولد سنة 1923م بعين مليلة ، درس بالكتاتيب وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، زاول دراسته الإبتدائية و الإعدادية بمدرسة (لافيجري) بناحية الزيبان (بسكرة)، ثمّ توقف عن الدراسة بسبب ظلم الإستعمار، انضم إلى الحركة الرياضيّة ثمّ إلى الحركة الكشفية بفوج الرجاء ببسكرة سنة1941م، كما انخرط في صفوف حركة أحباب البيان و الحرية ببسكرة وعيّن كاتبًا في إحدى نوادي هذه الحركة، شارك في مظاهرات الثامن ماي، وأعتقل على إثرها بسجن الكدية بقسنطينة لمدّة ثلاثة أشهر، ساهم بعدها في تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، عيّن لتشكيل خلية المنظمة الخاصة بمدينة بسكرة، كما شارك في تفجير الثورة التحريريّة، و هو عضو في لجنة الستة التي حملت على عاتقها الكفاح المسلح، ففي أكتوبر 1954م أسندت إليه مهمة إعلان الثورة و قيادتها في منطقة وهران، و قد اضطر إلى السفر للاتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة سنة 1955م لتموين المنطقة، كما قام بجلب الأسلحة من الحدود الليبيّة الجزائريّة و نقلها إلى جبال الأوراس، شارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل،شارك في مؤتمر الصومام 1956م وخلاله عيّن عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، كما شارك في معركة الجزائر سنة 1957م، ألقي القبض عليه و نفذ عليه حكم الإعدام في 04مارس1957م. للمزيد أنظر: غيلاني السبتي، الإعدام خارج إطار القانون للأسرى (محمد العربي بن المهيدي نموذجا)، **مجلة الواحات**، العدد17، (د.م.ن)، (د.ت)، ص177. و أنظر كذلك: جبهة التحرير الوطني الجزائري، **مجلة المجاهد**، طبعة خاصة، ج2، العدد 53، 19 أكتوبر 1959، ص 275.

[3]- **حسيبة بن بوعلي:** ولدت بمدينة الشلف، انخرطت في صفوف الكشافة والإسلامية فكانت ضمن الرحلات التي تقوم بها الكشافة، وفي سنة 1955م انضمت إلى صفوف الثورة التحريرية، فكانت ضمن فوج الفدائيين المكلفين بوضع القنابل، وعندما رفضت هي ومن معها تسليم أنفسهم، قام الجيش الفرنسي بنسف المبنى سنة 1957م فاستشهدت... أنظر: وزارة المجاهدين **حسيبة بن بوعلي1938-1957**، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات متحف المجاهد،2009 ص 08.

ورغم القمع الاستعماري ظلت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة صامدة في مواقفها الوطنيّة فقد دافع قادتها و على رأسهم عمر لاغا في العديد من المناسبات و اللقاءات عن طموحات الشباب الجزائري و رغبته في التحرر من المحتل، و عن حقوقه في الحصول على الإعانات المادية، وممارسة نشاطاته الكشفيّة وتنظيم المخيمات واللقاءات وإحياء الحفلات والرحلات الدراسيّة بكل حريّة، مع الحرص على طرح المطالب الوطنيّة ورفع العلم الجزائري،كل هذه المواقف اتضحت جليّة ليس على الصعيد الداخلي فقط، بل تجسدت ميدانيًا خارج أرض الوطن من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية، فقد شاركت في جمبوري السلم بمواسون بفرنسا في شهر أوت 1947م، والمهرجان الذي نظمته الفدراليّة العالميّة للشبيبة ببراغ 1947[1]، وفي تونس جمع قادة الكشافة أبناء الجزائريين المهاجرين و اللاجئين في إطار منظمة كشفية تحت اسم الكشافة الجزائريّة تابعة لتنظيم جبهة التحرير الوطني، لأنّ الحماس الثوري والنظام الجبهوي المحكم للطلبة الجزائريين في تونس والذين لم يستطيعوا حمل السلاح لأسباب متعددة ،كان سبب ظهور هذا التنظيم الكشفي في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني في أوساط الطلبة والشباب الجزائري بصفة عامة [2]، وقد تمّ تنظيم جولة كشفيّة في تونس سنة 1952م، وفي المغرب شكّلت أفواج كشفيّة جزائريّة،كما توجه فوج كشفي إلى مصر سنة 1954م إذ وضح للرئيس جمال عبد الناصر استعداد الشعب الجزائري لخوض الكفاح المسلح من أجل تحرير الجزائر.

كما شاركت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في أول مؤتمر كشفي عربي عقد بسوريا في سنة 1954م ،حيث رفع في هذا المؤتمر العلم الجزائري عاليًا، وفي صائفة 1959م قامت العشيرة

[1] - مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة**، مرجع سابق، ص46.

[2] – عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص77.

السابعة[1] التي تكونت من طرف مناضلين لجبهة التحرير الوطني سنة 1957م، بتنظيم مخيّم كشفي لفتت فيه أنظار الجماهير في العديد من المحافل الدولية إلى القضيّة الجزائريّة، ومطالب الشعب الجزائري المتمثلة في الاستقلال، وفي خريف 1958م، تكونت اللجنة الكشفيّة الجزائريّة، التي كان نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني فقد قامت بتكوين أفواج بكل أقسامها،كما شاركت الكشافة الجزائريّة في المخيم الجمبوري العربي المنعقد ببئر الباي صائفة 1960م، حيث مثلوا الثورة الجزائريّة أحسن تمثيل، وأعطيت لهذا المخيم عناية خاصة من طرف المسؤولين الجزائريين في الجبهة والحكومة المؤقتة[2] وعند وقف إطلاق النار في 19مارس 1962م، قامت الأفواج الكشفيّة الجزائريّة المنتشرة عبر الشريط الحدودي الجزائري التونسي، بدور فعال في تعبئة اللاجئين الجزائريين للحدث الهام، الذي تمثل في الاستفتاء لتقرير المصير و كذلك لمساعدتهم على العودة للوطن، كما شاركت الكشافة الجزائريّة في الاحتفالات التي أقيمت لهذه المناسبة، كما شارك محمد درويش- عضو في فوج القطب- مع الكشافة الإسلاميّة في توعية الشعب وتعبئتهم لاستفتاء تقرير المصير في جويلية 1962م.[3]

لقد مثل تاريخ الاستقلال في 05 جويلية 1962م بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، فقد توجهت إلى مرحلة بعث الحركة الكشفيّة و توحيد تنظيماتها و إعادة بناء هياكلها التنظيميّة و تجميع إطاراتها، حيث تمّ انعقاد مؤتمر كشفي عشيّة الاستقلال سنة 1962م سمّي بـ (مؤتمر الوحدة)، كان الهدف منه توحيد التنظيمين الكشفيين السابقَين

---

[1]- **العشيرة السابعة**: تكونت من طرف المناضلين لجبهة التحرير الوطني سنة 1957م، كانت هذه العشيرة شعلة ثورية لفتت إليها أنظار الشعب التونسي والشعوب التي زارتها، ولفتت أنظار الجماهير في العديد من المحافل الدولية إلى القضية الجزائرية ومطالب الشعب الجزائري المتمثلة في الاستقلال، وذلك لما أظهره هؤلاء الجوالون من نشاط فعال ونظام محكم، قادها أبو عبد الله غلام الله وقد ضمت حوالي 37 جوالاً، فهذه العشيرة تعد نواة لتنظيم كشفي جزائري مبني على أسس فنّية عالية، ووطنية ملتزمة ....أنظر: مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلاميّة الجزائرية**، مرجع سابق، ص68.

[2]- نفســــــــه، ص62.

[3]- عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص77.

نقصد بهما « فتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA)، والكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (SMA) »، وقد تمّ في هذا المؤتمر إعادة هيكلة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة و توحيد كل الأفواج عبر التراب الوطني.[1]

إنّ أهم ما ميّز مرحلة الستينات هو إعادة الاعتبار إلى الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، حيث تمّ الاعتراف الرسمي بها في المؤتمر الكشفي العالمي الثاني عشر الذي أنعقد في (رودي) باليونان سنة 1963م، فمنذ ذلك التاريخ أصبحت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة عضوًا في المنظمة الكشفيّة العالميّة و العربيّة.[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة لعبت دورًا هامًا في الحركة التاريخيّة، وذلك من خلال تفاعلها مع الأحداث الوطنيّة و مساهمتها في نصرة القضيّة الجزائرية، فقد وقفت إلى جانب الثورة الجزائريّة التحريريّة ودعمتها على المستوى الداخلي و الخارجي، وذلك من خلال جيل أول نوفمبر الذي كان معظمه من خرجي هذه المدرسة الكشفيّة، فقد كان هذا الجيل جيل الصفوة و القدوة و القوة فقد كان بحق جيل النصر المنشود، ورغم ة مكر فرنسا وعظيم كيدها لعرقلة نشاط الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة و تفريق صفوفها لإبعادها عن الثورة التحريريّة، إلاّ أنّ هذه الحركة الكشفيّة بقيت صامدة متمسكة بمبادئها ومصرة على التزامها الوطني في أداء رسالتها، فقد كان هؤلاء الكشافة يفضلون الموت جوعًا عل أنّ يمدوا بأيديهم إلى المستعمر، أو ينحنون لغير الله تذللاً فقد صدق فيهم قول محمد الأمين دباغين الذي قال: « لو حولتم الجزائر إلى جنّة، لطلبنا بالاستقلال و لو كنا حفاة عراة » ، فعلاً لقد مثل شباب الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة التضحيّة في سبيل حبّ الوطن أفضل تمثيل ، ولم يجعلوا من التضحيّة مجرد أناشيد وطنيّة يرددونها في تلك الفترة.

[1]- فارس باشا، مرجع سابق، ص 07.

[2]- نفســـــــه، ص 08.

الفصل الثاني:

الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط

1- لمحـة تاريخيّة حول منطقـة الأغـــــواط.

2- نشأة الحركـــة الكشفيـّة بالأغـــــواط.

3- نشاطات الحركة الكشفيّة بالأغـــــواط.

4- مساهمة الحركة الكشفيّة بالأغواط في الثورة التحريريـــّـــة.

اتفق معظم الباحثين في التاريخ الّذين وجهوا دراساتهم حول منطقة الأغواط، على أنّها مدينة عريقة، تمتد بجذورها إلى أعماق التاريخ، وقد عرف عن هذه المدينة منذ القيم على أنّها مدينة العلم والعلماء المثقفين و المصلحين، الذين قادوا النضال وساهموا في تأسيس العديد من الجمعيات والنوادي وبعض الحركات الثقافيّة و الرياضيّة التي كانت موجهة لخدمة الشباب الأغواطي في تلك الفترة، من بين هذه الحركات الحركة الكشفيّة التي تأسست بالمدينة، فكانت بمثابة متنفسًا للشباب الأغواطي.

1- لمحة تاريخية حول منطقة الأغواط:

أ- أصل التسمية وصفة المدينة حسب المؤرخين و الرحالة:

اختلفت الكثير من الروايات حول أصل تسميّة الأغواط،فهناك من المؤرخين من نسب تسميتها إلى سكانها مثل ابن خلدون الذي قال:« أمّا لقواط فهم من مغراوة أيضًا،فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد[1]،لهم هناك قصر مشهور بهم،فيه فريق من أعقابهم على سغب من العيش...وهم مشهورون بالنجدة»[2]،وهناك من يرجع تسميّتها إلى جمع لكلمة (غوط)[3] التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين،وقد عرفت منذ القدم بأنّها إحدى المدن الجنوبيّة التي إشتهرت بواحاتها.[4]

---

[1]- **جبل راشد:** نسبة إلى قبيلة بربرية تعرف ببني راشد، وهذا الجبل ينسب إلى أبيهم المدعو(راشد)، وعندما استولى الهلاليون (العمور) على المنطقة أصبح يعرف بجبال العمور، للمزيد أنظر: أبي الحسن علي ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص145.

[2]- عبد الرحمان بن خلدون، **العبر** وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص100.

[3]- **غوط:** مجتمع النبات والماء، وغوطة موضع بالشام كثير الماء والشجر، أبو فضل جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**،م3،دار صادر، لبنان،1995،ص3317.وقد ذكر مفدي زكريا في شعره قائلاً: أبا الغوطتين يباهي الشام وأغواطنا بالشام استخفا

كأنّ حدائقه العابقات نوافح مسك تضوّعن عرفا

أنظر: مفدي زكريا، **إليـــاذة الجـــزائـــر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص34.

[4]- إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع: الجلالي بن العوامر، ط3، ثالة، الجزائر، 2009، ص39.

وقد وصفها الكثير من الرحالة العرب منهم العياشي الذي مرّ بمدينة الأغواط أثناء رحلته حيث قال عنها:«...ونزّلنا الأغواط قبل الظهر يوم الأحد السادس عشر رمضان، وكان في الركب أعراب سعاة من دمك يتكففون النّاس، فقالوا لأهل البلاد في الركب وباء فلم يتركوا أحدًا يدخل إليهم، ووجدنا الغلاء كثيرًا عندهم...فلم يخرج أحد منهم إلى الركب وكانوا يدلون الزرع من فوق السّور ويأخذون الريال ويغسلونه..»[1]،أمّا الرحالة أحمد أبو العباس الفاسي يقول: « الأغواط بلدة طيّبة وعليها أجنة ونخيل، ولها أبراج وسور دائر بها... »[2]،وقد قام الحاج ابن الدين الأغواطي بوصفها في رحلته فذكر ما يلي: «إنّ الأغواط بلدة كبيرة محاطة بسور، وحولها تحصينات، ولها أربعة أبواب، وأربعة مساجد، ولغة سكانها العربيّة...ويقسم وادي مزي الأغواط إلى شطرين...أمّا سكانها فهم فريقان[3] فريق يسمى الأحلاف[4]، وفريق يسمى أولاد سرغين[5]، وهم غالبًا في حالة حرب...أمّا عملتها المتداولة هي عملة الجزائر وفاس... »[6]، أمّا الرحالة الألماني مالتسان (Malitsa) فقد وصفها بقوله:« ليس هناك شيء ما نعرفه نحن عن أوربا أن يقارب جمال بساتين النخيل في الأغواط...، وبها أشجـار الرومان و الزيتون، فالأغواط كانت فـوق تلتين فهي مدينة التلين المحاطـــة

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشيّة** (1661-1663م)، تح: سعيد الفاضلي و سليمان القريشي،ج1، ط1،دار السويدي للنشر، الإمارات،2006، ص546.

[2]- علي حملاوي، **نماذج من قصور منطقة الأغواط** دراسة تاريخية و أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006 ص 128.

[3]- أنظر الملحـق رقم 13، ص 146.

[4]- **الأحلاف**: قبيلة تتألف من أولاد خريز- أولاد بو زيان- أولاد عبد الله- أولاد سالم. للمزيد أنظر: إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934** ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص88.

[5]- **أولاد سرغين**: قبيلة تتألف من: جماني و بدارة منحدرين من لغواط كسل، أولاد سخال أصلهم من تونس قدموا من الزاب وفليجا قدموا من الجنوب التونسي، للمزيد أنظر: مياسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 88.و كذلك أنظر: علي حملاوي، مرجع سابق، ص111.

[6]- الحاج ابن الدين الأغواطي، **رحلة الأغواطي** الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا و السودان و الدرعية، تح: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، المعرفة الدوليّة، الجزائر،2011، ص87.

ببساتين النخيل... »[1]،كما وصف مدينة الأغواط العديد من الجنيرالات، نذكر منهم ماري مونج (Mary Monge) قائد الحملة الفرنسية الاستطلاعية الأولى لمنطقة الأغواط، حيث كتب في تقريره عن الحملة سنة1844 « بنيت الأغواط فوق تلتين شمالية و جنوبية، في شرقيها يجري واد مزي أمّا تحصيناتها فتتمثل في برجين ضخمين، تمثل عمران المدينة في فندق وأربعة مساجد، وبها الكثير من الحدائق...»[2]أمّا العقيد آرنو(Saint Arnaud) فقد وصف الأغواط عند قدومه إليها في 28ماي 1844م بقوله: « شيّدت مدينة الأغواط فوق ثلاثة هضاب صخرية، يحيط به سور من الطوب يقدر ارتفاعه بحوالي أربعة أمتار، ويوجد بالمدينة برجان، البرج الشمالي والبرج الغربي أمّا الهضبة الوسطى يوجد بها دار الصفح التي يوجد بها مقر أحمد بن سالم، ويوجد بها حيّ أولاد سرغين يسمى سوقه بالقاعة، وحيّ الأحلاف يسمى سوقه بسوق الخير...»[3]، أمّا الجنرال دوماس (Daumas) الذي قدم إلى الأغواط سنة 1845م، فقد ذكر أنّها تضم حوالي ثمانمائة بيتا، شيّدت فوق التلتين الشماليّة و الجنوبيّة يجري على ضفافها وادي مزي و محاطة بسور...[4]، وقد وصف الرّسام فرومانتان (Fromentin) أراضي الأغواط بأنّها مسطحة وواسعة وبها جبال، وهي مدينة مشهورة بواحات النخيل وبعض النباتات البرية مثل الحلفاء.[5]

[1]– هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو، ج3، دارا لأمة، الجزائر،2009 ، ص198.

[2]-Mary Monge, **Expédition de Laghouat** dirigée not mois de mai et juin 1844, Alger, de l'imprimerie de (A) Bourget, 1846, p32.

[3]-Saint Arnaud, **Lettres du maréchal de saint-Arnaud 1832-1854**, 3éd, présédée d'une notic, librairie nouvelle,1864,p326.

[4]- Daumas, **Le Sahara algérien** Etudes géographiques statistiques et historiques, historiques, Algere, 1845, p17.

[5]- Eugéne Fromentin, **UN été dans le Sahara**, Typographie A- wittersheim, Paris, 1857, P13.

ب- الموقع:

تقع الأغواط جنوب الجزائر العاصمة، وتبعد عنها بحوالي 400كلم،وتمتد بساتينها ومبانيها على ضفة وادي مزي، الذي يأخذ مجراه من جبال العمور غربًا ويتوجه نحو الشرق[1]، أمّا موقعها الفلكي فهي تقع شمالاً على خط عرض33,48°، وعلى خط طول 3°شرقًا، ويحدها شرقًا أولاد نايل وجنوبًا بني ميزاب، وغربًا الأغواط الكسال[2]، ويوجد بالأغواط مجموعة من القصور، وتتمثل في قصر عين ماضي[3]- قصر تاجموت[4]- قصر الحويطة[5]- قصر الحيران[6]- قصر العسافية[7]

[1] - مداني لبتر، **الأغواط صفحات من الحضارة و التاريخ**، ط1، دار هومة،2006، ص13.

[2] - Daumas, op .cit, p18.

[3] - **قصر عين ماضي**: أول من منحها هذا الاسم هو(أحمد)الذي كان خادم عند(ماضي بن مقرب)، تخليدًا لذكرى سيّده، أمّا كلمة (عيّن) فهي نسبة للعين الموجودة بالقصر فقد ذكر البكري أنّ ماضي بن مقرب أمير بني قرة ذهب إلى الصحراء يبحث عن مدينة واح صبرو، لكنه ضاع فنزل في صحاري هذه المنطقة...للمزيد أنظر: أبو عبد الله البكري، **المُغرب في ذكر إفريقية و المغرب**، تح: مالك قوكاندو سلاين، باريس،1965، ص 15، 16.

[4]- **قصر تاجموت**: التسميّة مشتقة من (تاج الموت) فقد جاء في أسطورة أنّ قصر تاجموت كانت تسكنه ملكة لها سلطة الحكم و في نفس الوقت سلطة القاضي الأعلى على رعيتها، فكانت عندما تحكم على المتهمين بالإعدام تضع تاجًا على رأسها يوحي إلى الموت، فأشتق اسم المدينة من تاج الموت فقيل تاج الموت، لكن هذه الأسطورة ربمّا غير صحيحة ، لأنّ تاجموت لفظ بربري أطلقه البربر على المنطقة،كما نجدها في بعض المصادر تكتب بلفظ تجمعوت، أنظر: عـــلي حملاوي، مرجع سابق، ص105.

[5]-**قصر الحويطة**: سميّت بهذا الاسم لأنها كانت محاطة بسور بشكل بيضاوي يحميها من الحيوانات المفترسة والغزاة أنظر:

Gearges Hirtz, **Laghouat les larbaa-les mkhalifs-la zaouïa tidjania**

Essai sur l'evoution sociale et politique la région de Laghouat depuis 1830, 1950, p08.

[6]- **قصر الحيران**: أسسه ذياب بن غانم على الجهة الغربية من وادي مزي، أنظر: .Ibid, p07، و الحيران كلمة تعني صغار الجمال التي بلغت ستة أشهر. أنظر: ابن منظور، مصدر سابق، ص 303.

[7]- **قصر العسافية**: تنسب إلى ذياب بن غانم، وهو رجل من أثرياء المنطقة كان يملك قطيع كبير من الماشية، وقد كان يحمي قطيعه وقطيع سكان البدو من الجمال و الأغنام بحامية عسكرية أقامها خوفًا عليها من السرقة، فأصبح يقال على المنطقة (الحراسة أو العسة فيها) أنظر: .Gearges Hirtz , op .cit , p07

ج- تأسيس الأغواط:

للأغواط تاريخ عريق بدأ منذ عصور القديمة، فلقد عرفت المنطقة استقرارا بشريًا في الفترة ما قبل التاريخ، وهذا ما دلت عليه المخلفات الأثريّة التي تمثلت في مجموعة من النقوش الصخريّة مثل ما وجد بمحطة الحصبايا و عين سفيسيفة[1] و المعالم الجنائزيّة العائدة إلى مرحلة ما قبل التاريخ، فقد تمّ العثور على أداة ذات الوجهيّن[2] تعود إلى العصر الحجري الأسفل، وأداة ذات العنق[3] تعود إلى الحضارة العاتريّة في العصر الحجري الأوسط[4]، أمّا في المرحلة المسماة بفجر التاريخ فقد غابت في أبحاث المتخصصين، إلاّ أنّه بفضل الأبحاث التي قام بها الأستاذ ساحد سنة 2005م إلى غاية سنة 2008م أدت إلى اكتشاف مواقع أثريّة جديدة بمدينة الأغواط تمثلت في معالم جنائزيّة بجبال الميلق و الحويطة و وادي مزي[5]، أمّا في العهد الروماني فقد نزحت بعض القبائل من المناطق المستعمرة في إتجاه الصحراء، فقد عثر على بعض الكتابة التذكارية بأقنب التي تقع بين مدينة أفلو ومدينة البيض كان ذلك سنة1857م، وقد احتوت هذه القطعة البرونزية التي تعود إلى فترة ما بين (308م – 312م) على أنّ: «حامية عسكريّة من الفرقة الثالثة قد مرّت بالقرب من المنطقة وذلك في عهد الإمبراطور(ماك أوريلي)»، وهي موجودة الأن في مدينة أفلو، لكن على غرار هذه اللوحة يبقى التواجد الروماني في هذه المنطقة غير ثابت ودلائله غير مؤكدة[6]،أمّا المنطقة في العهد الإسلامي،

---

[1]- PG Aumassi, **Trésors de l'atlas** , Edition ANEP, (S.d), p 17.

[2]- أنظر ملحق رقم13، ص146.

[3]- أنظر ملحق رقم13، ص 146.

[4] - Ahmad hamdi, Impact de l'erosion sur le patrémoine materiel dans l'atlas saharien, **maifistation international E rosion éolieme et lutte contre l'ensablement**, 2012.

[5]- عزيز طارق ساحد، **أثار فجر التاريخ في الجزائر**، دار المعرفة،(د.م.ن)، (د.ت)،ص 26.أنظر ملحق رقم 13،ص146.

[6]- علي حملاوي، مرجع سابق، ص 78 ،79.

سكنت بها قبائل عديدة أهمها قبيلة مغراوة الزناتية، التي إعتنقت الإسلام بعد الفتح الإسلامي[1]،وفي القرن (5هـ-11م) شهدت الأغواط نزوح بعض القبائل مثل البدارة و لغواط كسل، وقبيلة أولاد سالم ، كما نزحت عناصر أخرى من الزاب إلى الأغواط بعد هجوم قبائل بني هلال عليها، وقد إندمجت هذه القبائل مع بعضها و شيّدوا قصر بن بوطة، وفي القرن (7هـ – 13م وفدت قبائل أخرى بربريّة و هلالية إلى الأغواط [2]،وفي العهد العثماني كانت قصور منطقة الأغواط تابعة إلى بايلك التيطري، وتارة إلى بايلك الغرب، كما كانت المنطقة تدفع الإتاوة إلى الدولة السعدية، وبسبب التركيبة البشريّة كثرت بالمنطقة النزاعات، مما جعلها عرضة لأطماع الدولة العثمانية و الدولة السعديّة، ففي سنة 1650م توجه السلطان محمد الشريف العلوي إلى قصر الأغواط و عين ماضي و إحتلها،كما قام السلطان مولاي إسماعيل برحلة إلى غرب الأغواط، وأجبر أهلها على دفع الضريبة، وقد كانت هذه آخر حملة قام بها حكام المغرب الأقصى، لأنّ العلاقة بينهم وبين العثمانيين بدأت تتحسن في أواخر القرن (12 هـ- 18م)[3] وقد جاء إلى الأغواط العديد من شخصيات دينيّة منهم سيدي الحاج عيسى[4]الذي استطاع توحيد قبائل أولاد الأحلاف و أولاد سرغين،كذلك لم شمل الأرباع[5]وبعد وفاته ظهرت الفتن والحروب من جديد، هذا ما سمح للعثمانيين ببسط نفوذهم، فوجهوا حملاتهم ضدها من بينها حملة شعبان الزناغي باي التيطري، تلتها حملة مصطفى باي التيطري

[1] – مياسي إبراهيم، مرجع سابق، ص86.

[2]– علي حملاوي، مرجع سابق، ص 88.

[3] – نفســـــــه، ص 90.

[4]– **سيدي الحاج عيسى**: ولد بتلمسان سنة 1668م طلب العلم بتلمسان و المغرب...زار الأغواط (03مرات) أثناء الحج، ثمّ ثمّ استقر بها في سنة 1690م، أنظر: الحاج عيسى عيسى بن الحاج علي، **هذه الأغواط** وشيخها الوالي الصالح سيدي الحاج عيسى مستنبط مجد أهلها ورمز عفاف عشرتها، (د.م.ن)، الجزائر،2013،ص 32.وأنظر كذلك: شعيب بن الحسين الأنصاري الخزرجي الإشبيلي، **ديوان أبي مدين الغوث**، تح: البشير بديار، ط1، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2012، ص19.

[5]– **الأربـاع**: سمّيت بقبائل الأرباع لأنّها تنقسم إلى أربعة قبائل هم: الحجاج، المعامرة، أولاد زيد، أولاد صالح، للمزيد حول هذا الموضوع أنظر:.Daumas ,op.Cit, p45

1784م الذي انهزم قبل تجاوز رأس العيون (شمال الأغواط)،ثمّ حملة صالح باي سنة1785م الذي استطاع بسط نفوذه في زنينة وأفلو وتاجموت والأغواط، وقد تزامنت هذه الحملة مع حملة محمد الكبير باي الغرب التي قام بها على عين ماضي و قصر الأغواط، سببها ظهور الطريقة التيجانية و امتناع أهل المنطقة على دفع الضريبة، ففرض عل أهلها ضريبة وترك على رأسها حكاما محليين ثمّ حدث عصيان بالأغواط دفع خليفة محمد الكبير(الباي عثمان) سنة1787م بمعاقبة أنصار الطريقة التيجانية، وهكذا توالت الحملات العثمانية على الأغواط كان آخرها حملة الباي حسان.[1]

تمكن أحمد بن سالم[2] قائد الأحلاف من توحيد القبيلتين إلى غاية 1837م،بعدها حدثت مشاكل بينه وبين الحاج العربي من أولاد سرغين، انتهت بطرد الحاج العربي من الأغواط فاستغل فرصة وجود الأمير [3]بالمناطق الجنوبية، فوفدت إليه وفود من الأغواط و قدموا له طاعتهم فتقبلهم وعين عليهم الحاج العربي [4]لكن بعد مدة قصيرة ظهرت الفتن من جديد، فتحالف أحمد بن سالم مع محمد الصغير التيجاني فامتنع هذا الأخير عن طاعة الحاج العربي، وقد وافقتـــه جماعة من الأغـواط

---

[1]- علـي حملاوي، مرجع سابق، ص93.

[2]- **أحمد بن سالم**: زعيم الأغواط الشراقة (أولاد الأحلاف) سنة 1828 وبعد مقتل عمه بن زعنون حاربه الأمير، ليتحالف بعدها مع الفرنسيين وعينوه خليفة للأغواط سنة1844. أنظر: عيسى بوڤرين، **إنتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851– 1875**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 بوزريعة،2009- 2010، ص22.وأنظر: Odette Petit, **Laghouat Essai d'histoire sociale**, College de France, Paris, 1976, p 37.

[3]- **الأمير عبد القادر**: هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى، ولد سنة 1807م، أصله من المغرب، أشتهر بحبه للعلم والفروسيّة والسلاح، بايعه مجلس علماء مدينة معسكر سنة 1832م، توفي بدمشق سنة 1882م، للمزيد أنظر: نصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبدالقادر**، مكتبة الإسكندرية، الكويت، 2000، ص 167.

[4]- Marcel Emerit, **L'Algérie à L'époque d'abd–el'kader**, présentation de renégallissot, Editions Bouchene, (S.d), p 241.

الغرابة وجاهروا بالعصيان، فقد عمل الطرفان ضد الأمير.[1]

وقد لعب العامل الجغرافي دورا كبيرا في هذا الخلاف، فلقد كان كل طرف يرى أنّه زعيم طريقة يريد نشرها، لذلك لجأ الأمير إلى القوى بعد فشل مراسلاته مع التيجاني الذي لم يرد عنها، فتوجه الأمير إلى قصر عين ماضي في 12جوان 1838م بجيش كبير، وقد وصلها بعد عشرة أيام، هذا ما صدم الشيخ التيجاني الذي لم يكن مستعدا للمواجهة، فشرع الأمير في حصارها، وقد استمر الحصار حوالي ستة أشهر، وبسبب طول الحصار بدأ يقلق الأمير لأنه لم يسبق له أن واجهته صعوبات هكذا، إضافة إلى أنّه إذا هزم فإنّ جميع الصحراء تبقى خارجة عنه لذلك اتصل من أجل الحصول على الإمدادات من حلفائه الفرنسين[2]،فأرسل إليه الجنرال فالي ثلاثة مدافع[3]، هذا ما صعب على التيجاني الصمود أمام قوة الأمير، لذلك استسلم في 17نوفمبر1838م،وأمضى معاهدة مع الأمير بالجلاء عن عين ماضي في مدة ثمانية أيام، و يذهب رفقة عائلته إلى الأغواط، و بقي ابنه الأكبر رهينة عند الأمير، وبعد انتهاء المدة المحددة[4]،أمر الأمير ليون روش[5] بتدمير الأسوار دون أن يلحق

---

[1]- محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، المطبعة التجارية عزوزي و جاويش، الإسكندرية، 1903، ص196.

[2]- عيسى بوڤرين، مرجع سابق، ص32.

[3]- فقد كتب فالي رسالة إلى وزير الحربية يحلل فيها استراتيجية الأمير أثناء حصار عين ماضي قائلاً: «أنّ الأمير لا يرغب في السلام مع الفرنسيين، إلاّ لكي يدعم سلطته مؤقتا على الأقل، ولم يستول على عين ماضي، إلاّ لكي يؤمن طريق التراجع إذا ضغط عليه الفرنسيين أثناء حرب قادمة...»، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنيّة الجزائريّة 1830-1900**،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي،1992، ص215.

[4]- شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو قاسم سعد الله، دار التونسية، تونس، 1974، ص 132.

[5]-**ليون روش**: ولد بفرنسا 1809م،جاء إلى الجزائر سنة 1832م ، و في سنة 1833م أصبح ملازمًا لفرقة فرسان الخيالة، مارس الجوسسة قبل التحاقه بجيش الأمير عبد القادر في سنة 1837م، وقد برّر موقفه عند انضمامه إلى جيش الأمير، بعزمه على اعتناق الإسلام ، ويعد هذا الالتحاق خدمة لصالح فرنسا، إذ ألف كتابًا له بعنوان اثنتان و ثلاثون سنة في رحاب الإسلام ومذكرات عام 1844م، توفي في 26 جوان 1901، أنظر: يوسف مناصرية، **مهمة ليون روش بالجزائر و المغرب 1832-1847**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص13.وأنظر كذلك ليون روش، **إثنان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام**، مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز، تر: محمد خير محمود البقاعي، ط1، جداول للنشر، لبنان، 2001، ص 15.

الضرر بالزاوية التيجانية، وفي الحقيقة أن كل هذا الصراع الذي كان بين الأمير عبد القادر و الشيخ التيجاني ما هو إلا مؤامرة أحبك خيوطها ليون روش، وقد اعترف الأمير بذلك في الرسالة التي بعثها إلى الشيخ التيجاني يعتذر فيها منه، ويبيّن أنّ ما حدث بينهـما من صراع ما هو إلاّ نتيجة وشاية فقط، وأثناء عـودة الأمير إلى معسـكر أخضع الكثيـر من القبائل تحت سلطته.[1]نتيجة هذه الخلاف تمّ تعيين خليفة جديد هو قدور بن عبد الباقي البصري، لكنه لم يستطع امتصاص غضب السكان فنجا بنفسه، و أسندت أمور البلاد إلى الحاج العربي مرة أخرى، لكنه لم يستطع الصمود أمام مقاومة أحمد بن سالم الذي تمكن من القضاء عليه سنة 1842م،ليعود أحمد بن سالم إلى الحكم من جديد، فسارع إلى توطد علاقته مع المستعمر حتى يدعم نفوده، و يحمي نفسه من انتقام الأمير عبد القادر و بذلك عين واليًا على الأغواط سنة 1844م، بعد أن اغتنم فرصة وجود الجنرال ماري مونج (g.Monge)،فتودد إليه وقدم له الطاعة و طالب منه أن يعترف به كخليفة على الأغواط، مبررا ذلك بقوله: «...إنّ كل السلاطين الذين ثقت فيهم خدعوني، ولعلي أجد الهدوء والاستقرار في ظل الحكم الفرنسي...»[2]وقد أقدم الجنرال ماري مونج على القيام بحملة استطلاعية إلى الأغواط، فانطلق في شهر فيفري، واستمرت عدة أشهر ليدخل الأغواط في 24ماي 1844م،و قد رحب به أحمد بن سالم[3] الذي كان دليل الحملة، التي طافت بعدة قصور كانت محيطة بالأغواط، وقد ترك الجنرال ماري مونج(g.Monge) بالأغواط حامية عسكرية متكونة من مائة جندي، و لما انتبه السكان لخطرها اجتمعوا وقاموا بالقضاء على جنود الحامية العسكرية، هذا ما جعل فرنسا تواصل

[1]- عيسى بوڤرين، مرجع سابق، ص 36، 37.

[2]- بن يوسف التلمساني، **التوسع الفرنسي في الجزائر 1830–** 1870، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر،2004- 2005، ص328.

[3]- Jean Mellia, **Laghouat ou maisons entrourées de jardins** ,Libairie PLON, Paris, 1923, p40, 41.

التخطيط لاحتلال المدينة[1]،ففي 03 ديسمبر 1852م، أقدمت فرنسا على محاصرة مدينة الأغواط بخمسة جيوش، ثلاثة جيوش بقيادة الجنرال بليسي(Pelissie)[2]قائد الحملة، والجنرال بوسكرين(Bouskaren)[3]الذي جاء من الغرب، وجيوش بقيادة الجنرال يوسف[4]جاء من جهة الشمال (الجلفة)،وجيش بقيادة الكومندان بان (Bane)،وشنوا الهجوم على المدينة في الساعة الرابعة.[5]

لقد جرت معارك طاحنة بين الأهالي والجيوش الفرنسيّة، وقع فيها العديد من الضباط الفرنسيين ومازالت ذاكرة بعض الشيوخ تحتفظ ببعض الذكريات عن بشاعة جرائم فرنسا، وقد شاعت باسم «عام الخلية أو عام النكبة أو عام الشكاير»، و التي راح ضحيتها أكثر من ثلثي السكان[6]،وقد حاول أعيان الأغواط رفقة زعيم الأرباع ابن ناصر بن شهرة، استرجاع المدينة، فقام بمجموعة من

---

[1]- حرز الله الشارف، **دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954– 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2003- 2004، ص 18.

[2]-**الجنرال بيليسي(Pelissie)**: ولد في 06 نوفمبر 1794م، جاء إلى الأغواط أثناء الحملة الفرنسية، و شارك في محرقة الأغواط 05 ديسمبر 1952م، أطلق عليه السكان اسم (بليس)، و قد تعرض إلى جروح خطيرة أثناء معركة الأغواط توفي سنة 1864م...للمزيد أنظر: Hadj Mhmoud Kazi, **Laghouat vile belle reblle et eternelle**04 December 1852 -05 Juillet 1962, 1éd,Imprimerie rouighi Laghouat,2011, p05.

[3]- **الجنرال بوسكرين(Bouskaren)**: ولد سنة 1804م،في قواد لوبي، جاء إلى الأغواط أثناء الحملة الفرنسية التي شنتها عليها، تعرض في هذه الحملة إلى جرح في فخذه أدى إلى وفاته بعد أيام في 16 ديسمبر 1852، و دفن بقلعة بوسكرين، نقل رفاته بعد الإستقلال، أنظر: Ibid, p 49.

[4]-**الجنرال يوسف:** ولد سنة 1808م في كابوليغي(Capoliri)،تعلّم العربية عندما ذهب إلى تونس، جاء إلى الجزائر، وشارك في الحملة على الأغواط...أنظر: Ibid, p 51.

5-Gearges Hirtz, **L'algerie nomade et ksourienne 1830–1954** ,Edition marsille,1989 , p 153.

[6]- مراد عز الدين عقون، **عام الخلية هولوكست الأغواط 04 ديسمبر 1852م**، فيلم وثائقي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

الانتفاضات رفقة شريف ورقلة محمد ابن عبد الله، وقد ذهبا إلى القرارة من أجل التسليح و التموين وقد حاول محمد ابن عبد الله استرجاع الأغواط، لكنه فشل وتمّ اعتقاله[1]،وفي جانفي 1869م دارت حرب بعين ماضي بينه وبين الجيش الفرنسي الذين كان أكثر عدة منه، فأنهزم، لكنه بقي ينازل الفرنسيين، حتى دخل مدينة تونس لاجئًا، وفي 1875م، أرغمه باي تونس على الرحيل، فرحل إلى بيروت، واستقر بها حتى توفي، عن عمر يناهز ثمانون سنة.[2]

استمر الوضع في اضطراب إلى غاية اندلاع الثورة، حيث كون الشباب الثوري بالأغواط لجنة لتنظيم العمل الثوري سنة 1956م،ضمت محمد بن سالم و عيسى مشتح و كرنان أحمد و بلقاسم الجودي و محمد دهينة...،وتعاظم عدد الكتائب القتالية، وانضمام المئات من أبناء المدن والقرى كجنود و مناضلين و مدنيين، واستفحل النشاط الثوري فشهدت المدينة العشرات من المعارك الطاحنة منها: معركة الخطيفة 03 أكتوبر 1956م،و معركة الشوابير 04 أكتوبر 1956م،ومعركة خناق عبد الرحمان في 19 ماي 1957م،ومعركة الصمة في 19 نوفمبر 1958م،و هذه المعارك وقعت بجبال القعدة، أمّا المعارك التي جرت خارجها فهي كالتالي: معركة قابق قرب قصر الحيران 24 ماي 1959م، ومعركة الرميليّة بالجبل الأزرق في 24 جويلية 1959م،إضافة إلى العديد من الكمائن كما نفذت عمليات فدائيّة داخل المراكز الحضريّة مثل عمليّة تفجير مركز توليد الكهرباء بالأغواط في 14جويلية 1957م[3]،بالإضافة إلى معارك أخرى، وقد استمرت العمليات الجهادية بالأغواط، راح ضحيتها الآلاف من الشهداء، الذين ضحوا بالنفس و النفيس من أجل تحرير الجزائر.

---

[1]- عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، (د.م.ن)، 2002، ص 148.

[2]- **من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب**، الملتقى الوطني للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب الأغواط، 23- 24- 25 ماي 1898، ص 15.

[3]- **لمحة عن مساهمة ولاية الأغواط في الثورة التحريرية**، المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط نوفمبر 2015، ص03.

2- نشأة الحركــة الكشفيــّة بالأغـــواط:

أ- ظهور الحركة الكشفيــّة بالأغــواط:

ظهرت الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط، نتيجة امتداد الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة التي ظهرت على يد محمد بوراس سنة 1936م،فقد قام بتأسيس فوج الفلاح الذي يعدّ أول فوج على مستوى القطر الجزائري، لتظهر من بعده العديد من الأفواج الكشفيّة، منها فوج الرجاء بقسنطينة الذي تأسس سنة 1936م على يدّ الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأصبح هذا الفوج ثاني فوج كشفي في الجزائر بعد فوج الفلاح بالجزائر العاصمة، من هذا المنطلق بدأ بعض الشباب الأغواطي المتحمس يفكر في إنشاء تنظيم يوحد الشباب، ويجمع شملهم، وقد تجسدت هذه الفكرة بتأسيس فوج كشفي بمدينة الأغواط، حمل اسم فوج الرجاء، و أصبح يعدّ ثالث فوج كشفي على مستوى الوطن الجزائري آنذاك.

ارتبط ظهور الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط بالحركة الإصلاحيّة، التي لعبت دورًا فعالا ساهم في تشكيل فوج كشفي بالمدينة، و قد تجلى ذلك من خلال مساعدة نادي الأدب بالأغواط الذي تأسس سنة 1937م من طرف مجموعة من الأشخاص يترأسهم (عبد المالك شهرة)، وكان مقره متواجدًا في نهاية شارع النور أين توجد ساحة كبيرة بشارع الأمير عبد القادر، وقد كان الهدف الأساسي لهذا النادي هو التعليم و التوعيّة و التوجيه، وإلقاء المحاضرات، فكان من أبرز منشطي هذه المحاضرات (أبو بكر الحاج عيسى و عبد القادر ميموني والشيخ دهينة زقنيني).[1]

لقد ساهم هذا النادي في تأسيس أول فوج كشفي بمدينة الأغواط، عرف باسم فوج الرجاء، وقد حصل على الاعتماد رسميًا من الإدارة الفرنسيــّة في 09 جانفي 1939م[2]، و يعود الفضـل في

[1]- محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916- 1958**، دار الثقافة، (د.م.ن)، 2008، (منشورة)، ص143.

[2]- أنظر الملحــق رقم14، ص 147.

تأسيسه إلى هدروف ميموني[1] رفقة أخيه عبد القادر ميموني و بورنان عبد المالك و الشيخ أبو بكر الحاج عيسى و شهرة عبد المالك و بوعامر عبد المالك...، فقد اجتمع هؤلاء مع بعضهم وكونوا في بداية الأمر فصيلة من الشباب سنة 1936م، فكانت هذه الفصيلة تقوم بمجموعة من التربصات، لكن نشاط هذه الفصيلة لم يلقى نجاحًا وشعبيّة من طرف الشباب، لذلك لجأ هؤلاء إلى البحث عن طريقة أخرى لتنشيط وجذب الشباب، فتلقى (هدروف ميموني) تشجيعًا من الشيخ أبو بكر الحاج عيسى، الذي ألح عليه من أجل تكوين فوج كشفي يلم شتات الشباب، لهذا السبب سافر (عبد المالك شهرة و ميموني عبد القادر) إلى الجزائر، حيث حاولوا هناك الاتصال بمؤسس الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (محمد بوراس)، للحصول على معلومات تتعلق بنشاط الحركة الكشفيّة، وكيفيّة تسييرها، وطرق نظامها و أهم مبادئها و أهدافها، فقاموا بإنشاء مكتب للجنة ضمت هؤلاء الأعضاء (شهرة عبد المالك و و ميموني عبد القادر و بورنان عبد المالك).[2]

بعد عودة عبد القادر ميموني و عبد المالك شهرة من الجزائر، كانت بحوزتهم معلومات وافرة عن الحركة الكشفيّة و مبادئها وأهدافها، لذلك اجتمعوا مع باقي الأعضاء وقرروا إنشاء فوج كشفي لمدينة الأغواط، وحسب الرواية التي أدلى بها عبد القادر نوار المدعو (القائد)، فقد قام الطاهر التجيني و رفيقه عبد القادر ميموني بتحرير طلب من أجل الحصول على رخصة لتأسيس فوج الرجاء، وقاموا بتقديمه إلى الحاكم العام المدعو الجنيرال ڤوفرنو(General Gouverneur)، و قد كان ذلك

[1]- هناك من يذكر أنّ المؤسس الحقيقي للفوج ليس هدروف ميموني، فحسب الشهادة التي أدلى بها القائد عبد القادر نوار، فإنّ الفضل في تأسيس فوج الرجاء يعود إلى عبد القادر ميموني الذي قام بتحرير طلب الاعتماد، وسلمه إلى الحاكم العام من أجل الحصول على الاعتماد الرسمي للفوج، كما نجد أنّ محمد درويش ذكر في كتابه (Le scoutismeecole du patriotisme) أنّ المؤسس الحقيقي لفوج الرجاء هو ميموني عبد القادر.

[2]- Mohamed Derouchei,Op.cit, p81.

سنة 1936م[1]، لكن استجابة الحاكم العام تأخرت، بقيت لمدة طويلة من الزمن، وحسب رواية قويدر بوعامر فإنّ سبب التأخر في منح الموافقة لتأسيس فوج الرجاء يعود بالدرجة الأولى إلى عرقلة الكشافة الفرنسيّة و فرقة الآباء البيض الذين كانوا ينشطون بمدينة الأغواط، لذلك لجأ شباب فوج الرجاء إلى العمل سرًا، وبسبب عدم وجود مقر محدد اضطروا في بداية الأمر إلى الاجتماع في الشارع، لكن بعد مدّة قصيرة أصبح هؤلاء الشباب يجتمعون في نادي الأدب، وقد كان عدد الشباب المنخرطين فيه حوالي 20 شابًا، منهم قويدر بوعامر.[2]

لقد بقي فوج الرجاء يواصل نشاطه سرًا بعيدًا عن العيون الفرنسيّة، ففي هذه الفترة قرر القائمين على الفوج تنظيم مخيم كشفي في الخلاء، لذلك توجه عبد المالك بوعامر إلى الجزائر، وجلب معه مجموعة من الخيام، و أمتار من الأقمشة الملوّنة، ومنحها إلى المدعو (معمر) الذي كان يمتهن حرفة الخياطة، وكلفه بخياطة لباس كشفي خاص بفوج الرجاء، وبعد مجموعة من التنظيمات المحكمة التي قام بها قادة الفوج، خرج الفوج في أول مخيم متجها إلى منطقة رأس العيون (قنطرة وادي مزي حاليًا) ولما علم الآباء البيض بخروج فوج الرجاء، قاموا بمناداة (عبد المالك بوعامر و عبد المالك شهرة و يحي بن فاطمي)، حيث أبلغهم الآباء البيض أنّه لا يمكنهم الخروج دون تصريح، لهذا منحوا الفوج تصريحا مؤقتًا، كما طلبوا من أعضاء الفوج عدم الخروج في مجموعات كبيرة، بل عليهم الخروج مثنى ...فخرج قويدر بوعامر مع بن عمر الشاذلي، و عندما و صلوا إلى نهاية شارع (المقطع) ، خرج شخصين آخرين من الفوج،وقد التقى كل أعضاء الفوج في مكان التخييم في رأس العيون،وقد التقى فوج الرجاء في هذا المخيم بفوج كشافة مدينة الجلفة الذي كان من ضمن أعضاءه بوسعيد وعبد القادر حماني، مع العلم أنّ كشافة الجلفة لم تكن تملك تصريح لهذا المخيّم، وقد دام هذا المخيّم لمدّة يوميّن.[3]

[1]- مقابلة شخصيّة مع القائد عبد القادر نوار في منزله، يوم الاثنين 09 سبتمبر 2015، على الساعة 08:50 إلى 12:30.

[2]- مقابلة مسجلة بين (قويدر بوعامر و خميلي ابراهيم)، تحصلنا عليها من خميلي ابراهيم بعد رفض قويدر بوعامر مقابلتنا.

[3]- نفس المقابلـــــة.

بقي فوج الرجاء يمارس أعماله دون اعتماد إلى غاية بداية سنة 1939م،وبالضبط يوم 09 جانفي1939م،ففي هذا اليوم تحصل فوج الرجاء الكشفي لمدينة الأغواط على التصريح الرسّمي من طرف الحاكم العام (Gouverneur)،ومنذ هذا التاريخ أصبح أعضاء فوج الرجاء يمارسون نشاطهم رسميًا بعيدًا عن السريّة، وقد كان فوج الرجاء بقيادة هدروف ميموني، ومجموعة من الأعضاء هم: عبد القادر ميموني و الطاهر التجيني و عبد المالك بوعامر و عبد المالك شهرة و الحاج عيسى بن عمر.[1]

وبعد التأسيس الرسمي للفوج قام هدروف ميموني رفقة زملائه بتنظيم الفوج، والبحث عن مقر دائم من أجل ممارسة النشاطات الخاصة بالفوج، فكان أول مقر لفوج الرجاء في البلاد الغربيّة، فحسب الشهادة التي أدلى بها علال مخنث المدعو (دبابي) الذي التحق بصفوف الحركة الكشفيّة سنة 1940م «أنّ هدروف ميموني قام بإستأجار محل بوعامر عبد المالك سنة 1939م، وحوله إلى مقر رسمي للفوج، يستقبل فيه المنخرطين الجدد، و يجتمع به كل المنخرطين لمزاولة العديد من النشاطات المتنوعة »[2]، وفي نفس السياق يذكر قويدر بوعامر «أنّ أول مقر لفوج الرجاء كان في البلاد الغربيّة، ثمّ تحول إلى منزل بوعامر عبد المالك الكائن بالمقطع الظهراوي، وقد كان ذلك في الفترة ما بين سنة 1939م – 1940م »[3]، وقد إتفق كل من علال مخنث و قويدر بوعامر أنّه في سنة 1940م انتقل فوج الرجاء إلى مقر جديد مقابل لسينما جوهرة برحبة الزيتون (البلاد الغربيّة) منحهم إياه المدعو (الحاج يحي فرحات)، وقد عرف الفوج منذ سنة 1941م[4] تنظيم وإقبال واسع من طرف الفتيان، واستمر ذلك إلى غاية إيقاف نشاط الفوج من طرف السلطات الفرنسيّة.

[1]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[2]- مقابلة شخصية مع علال مخنث في منزله، يوم الخميس 29 أكتوبر 2015، على الساعة 08:30 إلى غاية 11:10.

[3]- مقابلة مسجلة بين قويدر بوعامر و خميلي إبراهيم.

[4]- أنظر الملحق رقم 15، ص 148.

أمّا بالنسبة للتنظيمات الداخليّة لفوج الرجاء، فبعد أن حدد المقر الدائم للفوج، قام القادة بتنظيم نشاطات مسائيّة للفوج ابتداءا من الساعة الخامسة إلى الساعة السابعة مساءًا، تمثلت في تقديم دروس و محاضرات من طرف المرشد المحلي، وكذلك تلقين الكشافين بعض الأناشيد الوطنيّة الهادفة، وممارسة مجموعة من النشاطات الرياضيّة، وتعليمهم بعض الأشغال اليدويّة مثل أنواع العقد و التعرف على الإشارات كالمورس و السيمافورم، كما يتدربون على الإسعافات الأوليّة، فقد ذكر علال مخنث في شهادته « أنّ نظام الحركة الكشفيّة بالأغواط كان مماثل لنظام الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة الذي أقامه محمد بوراس في الجزائر العاصمة، فقد كان المنخرطين في فوج الرجاء منظمين في ثلاثة فرق تمثلت في فرقة الأشبال وتتراوح أعمارهم ما بين 06 سنوات إلى 12 سنة، وفرقة الكشافة وتتراوح أعمارهم ما بين 12 سنة إلى 20 سنة، وفرقة الجوالة من 20 سنة فما فوق، وقد كان على رأس كل فرقة قائد، وقد كانوا يعملون وفق المبادئ التي وضعها بادن باول، كما كان لفوج الرجاء مرشد ديني يدعى (محمد العمري) الذي يعد أوّل مرشد للفوج، مهمته تقديم دروس و محاضرات دينيّة في كل مساء، كما ساهم المرشيدان الزاهية حسين وقدور موتح في إثراء أمسيات فوج الرجاء من خلال إلقاء مجموعة من المحاضرات التي تدعوا إلى التمسك بالقيّم الدينيّة و الوطنيّة، كما يذكر علال مخنث أنّ الخياط المدعو (أحمد بن الزبير) كان يقوم بخياطة اللّباس الكشفي لفوج الرجاء.[1]

ب- نبذة عن بعض المؤسسين الأوائل للحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط[2]:

1-ميموني هدروف: هو محمد ميموني المدعو بـ (هدروف) نسبة إلى جده هدروف، ولد سنة 1920م بمدينة الأغواط، والده الطيّب بن هدروف، تربى في عائلة متواضعة [3]،انخرط بالكتاتيب القرآنيّة فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن عزوز، دخل إلى مدرسة مبارك

[1]- مقابلة شخصيّة مع علال مخنث.

[2]- أنظر الملحـــق 16و 17، ص 149، 150.

[3]- مقابلة شخصية مع عبد الجليل مولاي إدريس، بمكتب الأستاذ بشير رويغي بكليّة الطب بجامعة عمار ثليجي، يوم الثلاثاء 08 ديسمبر 2015، على الساعة 14:30.

الميلي بعد أن فتحت أبوابها وبقي يزاول دراسته بها إلى غاية رحيل مبارك الميلي من الأغواط، لينخرط بعدها في المدرسة الفرنسيّة (حبيب شهرة حاليًا)، يعد من المؤسسين الأوائل للحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط، فقد تقلد منصب الرئيس لفوج الرجـاء، كما قام بتأسيس فريق لكرة السلة وقد كان هدفـه من ذلك لم شمّل الشباب الأغواطي، وقد تولى علال مخنث قيادة الفوج من بعده، أعتقل هدروف سنة 1960م،وبعد الاستقلال قام بالعديد من النشاطات المتنوعة، توفي سنة 2000م. [1]

2- **عبد القادر ميموني**: يعتبر من المؤسسين الأوائل لفوج الرجاء رفقة أخيه هدروف ميموني، فقد قام عبد القادر ميموني بتحرير طلب الاعتماد لتأسيس فوج الرجاء، ونظر لانشغاله بالتجارة، سلم مهمة الإشراف على الفوج إلى أخيه هدروف.[2]

3- **طاهر التجيني**: ولد في 16 مارس 1916م بعين ماضي بولاية الأغواط، يعدّ من كبار قادة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، تلقى تكوينه الأول في مدرسة بمسقط رأسه، ثمّ توجه إلى المغرب الأقصى عند أخيه الأكبر، حيث واصل هناك دراسته الثانويّة في الرباط، ثمّ عاد إلى الجزائر لتحضير لسانس في الآداب بالجامعة، انضم إلى جمعيّة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة سنة 1940م كسكرتير اللّجنة المديرة، وبعد إعدام محمد بوراس نفي إلى مرسيليا، ليعود إلى الجزائر سنة 1941م حيث درس بثانويّة سكيكدة، عيّن قائدًا عامًا للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، وبعد الانشقاق سنة 1947م أصبح رئيسًا وقائدًا عامًا لفتيان الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (BSMA)، انظم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955م فأصبح عضوًا في شبكة الإعلام، ألقي عليه القبض وحكم عليه بعشرين سنة سجنًا، بعد الاستقلال شارك في مؤتمر الوحدة الكشفيّة في سبتمبر 1962م، تقلد عدّة مناصب حتى وفاته

[1]- مقابلة مسجلة بين (أحميدة ميموني و خميلي إبراهيم)، تحصلنا عليها من خميلي إبراهيم بعد أن تعذر علينا مقابلته بسبب انتقاله إلى خارج المدينة.

[2]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

في 07 جانفي 1977م.[1]

4- **عبد المالك بوعامر**: من مواليد 1920م، يعد من الأوائل الذين وضعوا اللبنات الأولى للعمل الكشفي بمدينة الأغواط رفقة زملائه، فكان الكاتب العام لفوج الرجاء الكشفي، ساهم عبد المالك في تقديم العديد من الخدمات للحركة الكشفيّة منذ تأسيسهـا، كما شارك في العديد من النشاطات الفوج، وعند اندلا ع الثورة التحريريّة شارك في خدمتها بكل ما يملك، توفي سنـة 1990م بعد أن أصيب بمرض تسبب في شلله.[2]

5- **عبد المالك شهره**: من مواليد حوالي 1912م بمدينة الأغواط، درس المرحلة الابتدائية بمدينة غرداية، يعدّ من بين المؤسسين الأوائل لفوج الرجاء، فكان من الأعضاء الفاعلين الذين نشطوا في السرّ إلى غاية حصول الفوج على الاعتماد الرسمي سنة 1939م، شارك في العديد من النشاطات و المخيمات التي قام بها فوج الرجاء، وقد واصل نشاطه الكشفي إلى غاية قيام الثورة التحريريّة، فبعد أن أغلق مقر فوج الرجاء من طرف السلطات الفرنسيّة، توجه إلى خدمة الثورة التحريريّة عن طريق دعوة الأعضاء المنخرطين في فوج الرجاء إلى الالتحاق بالثورة التحريريّة بالمنطقة، توفي في حادث مرور.[3]

6- **محمد العمري**: يعد من بين المؤسسين الأوائل لفوج الرجاء الكشفي بمدينة الأغواط، فقد شارك رفقة زملائه أمثال ميموني هدروف و عبد المالك بوعامر ...إلخ في تفعيل نشاطات الفوج، وقد عيّن منذ سنة 1939م أول مرشد ديني لفوج الرجاء، فقد تكفل بتوعيّة الشباب الكشافة من خلال محاضراته الدينيّة التي كان يلقيها في كل أمسيّة، وبعد صلاة الجمعة، كما شارك محمد العمري في المخيمات التي كان يقيمها الفوج.[4]

---

[1]- أبو عمران الجيجلي و محمد الشيخ، مصدر سابق، ص 424، 425.

[2]- تحصلنا على هذه المعلومات من أرشيف رضا بوعامر.

[3]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[4]- مقابلة شخصية مع عـلال مخنث.

7- **أحمد بن أبي زيد قصيبة:** من مواليد 1919م بمدينة الأغواط، تتلمذ على يد سعيد الزاهري و مبارك الميلي، ثمّ أرسل إلى جامع الزيتونة سنة 1933م في بعثة الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة، أكمل تعليمه هناك حتى تخرج سنة 1937م، وبعد عودته إلى الأغواط شارك في تأسيس فوج الرجاء بنادي الأدب[1]، وأصبح المرشد المحلي للفوج، وقد شارك الشيخ أحمد بن أبي قصيبة في مؤتمر الكشافة العام الذي عقد بالحراش سنة 1939م[2]، وفي سنة 1946م أنتخب كاتبًا مركزيًا لجمعيّة العلماء المسلمين بالجزائر، وبقي يلقي بها دروس الوعظ و الإرشاد، كما عمل محررًا بجريدة البصائر، وعند اندلا ع الثورة التحريريّة انضم إليها رفقة بعض زملائه، وبعد الاستقلال عيّن مفتشًا جوهريًا للأوقاف، كما تقلد عدّة مناصب، توفي في 04 جوان 1994.[3]

8- **حسين الزاهية:** من مواليد 1917م بالأغواط، تلقى دروسه الأولى في القرآن الكريم عن والده ثمّ التحق بكتاتيب مدينة الأغواط لإتمام حفظه للقرآن الكريم، دخل مدرسة الشيخ البشير الإبراهيمي لدراسة مبادئ اللغة العربيّة، كما درس اللغة الفرنسيّة بمدرسة البنين (الأهالي)[4]، قام والده بإرساله إلى الهامل ببوسعادة حيث توجد الزاوية القاسميّة من أجل إكمال دراسة القرآن و الفقه، بعدها انخرط في جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين فأصبح أحد شيوخها، شارك في تأسيس مدرسة التربية والتعليم بالأغواط وأصبح من مدرسيها، كما يعدّ حسين الزاهية من الأوائل المؤسسين للحركة الكشفيّة بالأغواط، وعمل مرشدًا دينيًا بها، كما انخرط في صفوف الحركة الوطنيّة و نشط في حزب الشعب و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد انظم إلى صفوف الثورة التحريرية بالأغواط، فألقي عليه

---

[1]- الأخضر بالمبارك وآخرون، **مدرسة التربيّة و التعليم في ذكراها الخمسين 1948م- 1998م**، الأغواط،1998،ص39.

[2]- محمد زبدة، **وجوه من الذاكرة الشيخ العلامة أحمد بن أبي زيد قصيبة**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول لاتحاد الكتاب الجزائريين، فرع الأغواط 14- 16 أفريل 1998، ص 170، 171.

[3]- الأخضر بالمبارك وآخرون، مصدر سابق، ص 39.

[4]- نفســـــه، ص27.

القبض في 15 أوت 1958م، ثمّ فرضت عليه الإقامة الجبريّة ببشار حتى الاستقلال، ليعود إلى ميدان التعليم، ثمّ أصبح مديرًا لمدرسة (أحمد الشطة)، توفي يوم 06 أوت 1981م بالأغواط.[1]

9- **عبد القادر مشتح:** من مواليد1897م بالأغواط، تلقى تعليمه الأول بالكتاتيب القرآنيّة، ثمّ التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسيّة، وبسبب ظلم السياسة الفرنسيّة انقطع عن الدراسة، وتوجه إلى التجارةبالكتب، وبعد مدّة تطور عمله فبدأ يتنقل إلى شمال البلاد وغربها لجلب الكتب، ثمّ اتسع نشاطه خارج الجزائر كمصر وفرنسا وتونس والمغرب، كما اشتغل مراسلاً لبعض الصحف العربيّة والفرنسيّة، وقد كان عبد القادر مشتح من بين المنخرطين في الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط، فقد كان قائدًا على الأشبال، كما اهتم بالرياضة فكان حارس مرمى لفريق الهلال الأغواطي، توفي سنة 1974م.[2]

10- **علال مخنث:** ولد يوم 24 ديسمبر 1920م بالأغواط، أبوه مخنث عطا الله، لقب علال مخنث بدابابي التي تعني المتشدد، انخرط بصفوف فوج الرجاء رغبة منه يوم 19 مارس 1940م، وقد كان عمره آنذاك 20سنة، كان من بين رؤساءه القائد عبد القادر مشتح و القائد يعقوبي الطاهر، وقد رقي علال مخنث بعد فترة إلى رتبة قائد، فكانت له إسهامات جليّة فقد ساعد على ارتقاء فوج الرجاء الذي لقي شهرة في تلك الفترة عبر أنحاء الوطن، فقد كان علال مخنث القائد المثالي الذي اقتدى به الشباب الكشفي، إذ شارك في العديد من الأنشطة و المخيمات الكشفيّة التي قام بها الفوج إلى غاية أن تمّ غلق الفوج وتشميعه من طرف السلطات الفرنسيّة، لذلك توجه علال مخنث إلى دعوة الكشافين إلى تقديم المساعدات الماديّة و المعنويّة إلى الثورة التحريريّة، كما ساعدهم على الالتحاق بالثوار رفقة كريريش عيسى، وبعد استرجاع السيادة الوطنيّة تقلد عدّة وظائف متنوعة إلى غاية اليوم حيث لا يزال موظف في إحدى الشركات.[3]

---

[1]- مقابلة شخصية مع مداني الزاهية ابن حسين الزاهية بمتحف المجاهد بالأغواط، يوم الأربعاء 11 نوفمبر 2015، على الساعة 09:00 إل 10:15.

[2]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص 122.

[3]- مقابلة شخصيّة مع علال مخنث.

11-**محمد عبد العزيـز**: ولد في 17 نوفمبر 1920م، درس بالمدرسة الابتدائية بغرداية، أمّا المرحلة الإكماليّة بالأغواط، ثمّ التحق بمعهد بوفاريك، تشبع بالروح الوطنيّة من خلال التحاقه بالحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط، حيث تعلم من خلالها الكثير من النشاطات و الأناشيد الوطنيّة المشحونة بحب الوطن، التحق بحزب الشعب الجزائري، حيث أعتقل في 14 ديسمبر 1954م، وقد أصدر في حقه السجن لمدّة 06 سنوات، أفرج عنه بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1961م، عمل بعد الاستقلال في الديوان الوطني للإصلاح الزراعي، ليتقلد بعدها عدّة مناصب، توفي سنة 2008م.[1]

12-**عطاالله بلمبتوت**: ولد سنة 1901م بمدينة الأغواط، عرف باهتمامه بالقضايا الوطنيّة و الإصلاح الديني و الاجتماعي إذ تشبع منه الشباب الأغواطي بالأفكار الإصلاحيّة التي كانت تنشرها جمعيّة العلماء المسلمين، وقد كان من المساهمين في تأسيس نادي الأدب، كما ساهم في بناء مدرسة التربيّة و التعليم سنة 1948م، وكان من المشجعين للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط فقد انخرط في صفوفها، كما انخرط في العمل السياسي، فكان يتابع الأحداث السياسيّة المحليّة و الوطنيّة و العالميّة، وفي سنة 1948م هبّ لنجدة الفلسطينيين حيث قام بجمع الأسلحة و المؤونة وجهز قافلة سار بها متجها إلى فلسطين لكن عندما وصل إلى ليبيا منع من مواصلة رحلته، وعندما اندلعت الثورة التحريريّة انظم إليها، أستشهد بلمبتوت في لورنس سنة 1958م.[2]

13- **جودي بلقـاسم**: ولد سنة 1927م بمدينة الأغواط[3]،ينتمي إلى عائلة متواضعة، بدأ نشاطه مع الحركة الكشفيّة بمدينة الأغواط و عمره 12 سنة، حيث انظم إليها كشبل، وبعد مدّة أصبح قائدًا

---

[1]- محمد عباس، **خصومات تاريخيّـة** (مصالي- دباغيـن، بن بلـة- عبان، بن بولعيـد- عجول، بن صدوق- شكـال) دار هومة، الجزائر، 2010، ص 257.

[2]- دون مؤلف، حياة شهيد عطاالله بلمتوت أول مجاهد من مدينة الأغواط يلتحق بالثورة، **مجلة شعاع نوفمبر**، العدد 11 (د.ت)، ص08.

[3]- نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني و المنظمة المدنيّة لجبهة التحرير الوطني حررت بتاريخ 2015/07/28، تحصلنا عليها من أرشيف جودي علـى ابن الشهيد جودي بلقـاسم.

على الأشبال حيث قام بتدريبهم تدريب عسكري مرفوق بتدريب بدني، كذلك عرف جودي بلقاسم بحبه للمسرح، فقد كان عضو في المسرح حيث عرف بصوته العذب، كما التحق بنادي الهلال الأغواطي في جوان 1949م، ظلّ يلعب فيه حتى أواخر سنة 1955م، ليلتحق بالنشاط الثوري فأصبح عضو في المنظمة السريّة بمدينة الأغواط، وفي سنة 1956م غادر الأغواط متجها إلى (بريان) في مدينة غرداية، حيث بقي بها سنتين، وبعد عودته إلى المدينة استمر في نشاطه مع ابن خالته الصادق طالبي في صناعة المتفجرات إلى أن أعتقل، أستشهد في جوان 1958م.[1]

14-**عبد القادر نوار**: ولد في 28 أوت 1933م بمدينة الأغواط، درس الابتدائية بالمدرسة الفرنسيّة (حبيب شهرة حاليًا)، عند الأستاذ حبيب شهرة و الأستاذ السوفي محمد و الحاج علمي وآخرون، التحق بصفوف الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط في سنة 1943م كشبل حيث كان عمره 10 سنوات، عرف بحبه للرياضة و المسرح، فقد كان ينشط ضمن الفرقة المسرحيّة، كما التحق بفريق الهلال الأغواطي، و قد كانت له إسهامات جليّة في الثورة التحريريّة، فقد ألقي عليه القبض سنة 1956م بسبب نشاطه الوطني المعادي للسياسة الفرنسيّة لأنّه كان يعمل على تعبئة الشباب الأغواطي قبل أشهر من اندلاع الثورة التحريريّة، فبقي بسجن البرواغية إلى غاية سنة 1958م، ويعدّ من المؤسسين الأوائل للفرقة النحاسيّة فقد شارك رفقة زملائه في احتفالات عيد الاستقلال، وهو لا يزال يواصل نشاطه الكشفي إلى اليوم.[2]

15-**بلقاسم خميلي**: من مواليد 17 جانفي 1932م بالأغواط، والده عبد القادر خميلي، بدأ تعليمه الأول بالكتاتيب القرآنيّة، ثمّ التحق بالمدرسة الفرنسيّة، ثمّ بمدرسة التربيّة و التعليم عندما فتحت أبوابها سنة 1948م، حيث درس عند الحاج عيسى أبو بكر و كزواي عطاالله وأحمد الشطة، التحق بصفوف الحركة الكشفيّة في الأربعينات كشبل، حيث كان قائده علال مخنث و البشير المشوي

[1]- مقابلة شخصيّة مع علـي جودي بمتحف المجاهد، يوم الثلاثاء 11 نوفمبر 2015، على الساعة 08:30 إلى 10:30.

[2]- مقابلـة شخصيّة مع عبد القادر نوار.

ومحمد ريان، وعند قيام الثورة التحريريّة التحق بصفوفها سنة 1956م، ألقي عليه القبض سنة 1959م وهو في مهمة كلف بها من طرف جيش التحرير، لكن أطلق سراحه بعد أن تبين للسلطات الفرنسيّة أنّ هناك خطأ في اللقب.[1]

16-**أحمد نوار**: من مواليد 1936م بالأغواط، التحق بصفوف الحركة الكشفيّة بالأغواط في الأربعينات، درس بمدرسة التربيّة و التعليم فكان تلميذا بها إلى غاية سنة 1948م، انتقل بعدها إلى معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، ثمّ انتقل إلى القاهرة ليدرس بجامع الأزهر الشريف سنة 1954م، ثمّ التحق بصفوف الثورة التحريريّة حيث أرسل إلى العراق من أجل التدريب العسكري، وعند عودته شارك في عدّة معارك رفقة جيش التحرير، أستشهد بمعركة قرب الحدود التونسيّة بولاية سوق هراس سنة 1958م.[2]

17- **بولفعة ساسي**: يدعى باسمه الثوري (سي حميد رمضان) من مواليد 17 أكتوبر 1935م بآفلو، والده محمد ساسي[3]، وسمي بولفعة لأنّ والده قال عن يوم ولادة ابنه بولفعة: « حسبتها نقمة لكنه كان نعمة، فأسميته بولفعة على الوالي الصالح سي بولفعة»، انخرط بصفوف الكشافة بمدينة الأغواط في الأربعينات، حيث انظم إليها كشبل، ثمّ انخرط بصفوف حزب الشعب، وفي الخمسينات انظم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، حيث يعدّ أول من جلب بيان أول نوفمبر إلى مدينة الأغواط في جوان 1954م أي خمسة أشهر قبل إعلان عن اندلاع الثورة التحريريّة، تعرض إلى الاعتقال سنة 1957م، فسجن بسجن سركاجي، ثمّ نقل إلى معتقل عين وسارة إلى غاية سنة

[1]- مقابلة شخصيّة مع بلقاسم خميلي بمنزله، يوم الاثنين، 02 نوفمبر 2015، على الساعة 08:30 إلى غاية 11:13.

[2]- مقابلة شخصيّة مع عبـد القادر نوار.

[3]- نسخة من سجل أعضاء جبهة التحرير الوطني و المنظمة المدنيّة لجبهة التحرير الوطني، حررت بتاريخ 12 ماي 2008، تحصلنا عليها من أرشيف عبد القادر نـوار.

1962م حيث أطلق سراحه.[1]

18- **علي خميلي**: من مواليد 1941م، انظم إلى الحركة الكشفيّة كشبل، درس بالمدرسة الفرنسيّة، ثمّ التحق بمدرسة التربيّة و التعليم سنة 1948م، وفي سنة 1958م توجه إلى تعلم حرفة الميكانيك في غرداية، حيث بقي بها ستة أشهر، انظم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في شهر فيفري 1958م، شارك في بعض العمليات التي قام بها جيش التحرير، أستشهد في إحدى العمليات في 16 مارس 1961م قرب جبال متليلي بعد أن قامت الطائرات الفرنسيّة بقصف المنطقة.[2]

19- **مبروك زقنيني**: من مواليد 1937م بالأغواط، درس بالمدرسة الفرنسيّة منذ سنة 1947م إلى غاية سنة 1952م، ثمّ التحق بمدرسة التربيّة و التعليم حيث درس بها إلى غاية سنة 1956م، فقد درس عند أبو بكر الحاج عيسى و أحمد الشطة ...إلخ، انخرط بصفوف الحركة الكشفيّة بالأغواط سنة 1948م، انخرط بها كشبل حيث كان عمره 13 سنة، وبعد غلق مقر الفوج من طرف السلطات الفرنسيّة توجه إلى دعم الثورة التحريريّة، وبعد توقيف إطلاق النار في 19 مارس 1962م شارك في إعادة إحياء الفوج من جديد، كما شارك في تنظيم احتفالات عيد الاستقلال، وهو لا يزال يواصل نشاطه الكشفي إلى اليوم.[3]

20-**بشير هبـول**: من مواليد 04 ماي 1942م بالأغواط، والده يدعى سعد هبول، درس في الكتاتيب، ثمّ في مدرسة التربيّة و التعليم، انخرط في صفوف الحركة الكشفيّة سنة 1948م كشبل، حيث كان عمره 08 سنوات، كان قائده علال مخنث، ساهم في خدمة الثورة التحريريّة، كما ساهم في تنظيم فوج الرجاء بعد وقف إطلاق النار مارس 1962م.[4]

---

[1]- نسخة بالغة الفرنسيّة تحوي معلومات شخصيّة عن ساسي بولفعة تحصلنا عليها من أرشيف عبد القادر نوار.

[2]- مقابلة شخصيّة مع بلقاسم خميلي.

[3]- مقابلة شخصيّة مع مبروك زقنيني بمتحف المجاهد، يوم الخميس 05 نوفمبر 2015،على الساعة 08:30 إلى غاية 10:30.

[4]- مقابلة شخصيّة مع بشير هبول بمنزله، يوم الثلاثاء 03 نوفمبر 2015، على الساعة 08:40 إلى غاية 12:30.

21- **سعد علالي**: من مواليد 1944م بالأغواط انظم إلى صفوف الكشافة الفرنسيّة للآباء البيض بعد أن أقبلت السلطات الفرنسيّة على توقيف نشاط فوج الرجاء الكشفي بمدينة الأغواط، بقي ينشط بها منذ سنة 1957م إلى غاية سنة 1962م، وبعد استرجاع السيادة الوطنيّة انظم إلى صفوف فوج الأمل بالأغواط، حيث شارك في احتفالات عيد الاستقلال.[1]

[1]- مقابلة شخصيّة مع ساعد علالي بمنزله، يوم الثلاثاء 27 أكتوبر 2015، على الساعة 09:00 إلى 10:21.

3- نشاطات الحركــة الكشفيــّة بالأغــــواط:

تعددت أنشطة الحركة الكشفيّة الإسلاميّة بالأغواط، فقد نظمت العديد من المخيمات محليا (بمدينة الأغواط) ووطنيًا (في مدن الجزائر) و كذلك دوليًا، وذلك من أجل تكوين الشباب والاطلاع على كل ما هو جديد إضافة إلى اكتساب الخبرة من خلال اللقاءات الخارجيّة مع الأفواج الأخرى.

فمن بين النشاطات التي قام بها فوج الرجاء بالأغواط هو تنظيم أول مخيم محلي والذي أقيم في منطقة رأس العيون (قنطرة وادي مزي حاليًا)، وكان ذلك في الفترة التي سبقت حصول الفوج على الاعتماد أي قبل سنة 1939م، وذلك في إطار النشاطات السريّة للفوج[1]، وفي سنة 1939 شارك فوج الرجاء في أول مخيم وطني للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، الذي نظم في إطار تكوين جامعة للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة، وقد كان ذلك من 27 إلى29جويليةبـ (الحراش) في الجزائر العاصمة، حيث تمّ فيه تكوين لجنة مؤقتة، وكذلك رؤساء شرفيين وأعضاء مستشارون عن كشافة الجزائر[2]، وقد حضر هذا المخيم الفيدرالي عبد القادر ميموني وميموني شهرة كممثلين لفوج الرجاء بالأغواط[3]، كما استدعت جامعة الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة جميع الفروع والجمعيات الكشفيّة القائمة بمختلف المدن الجزائرية لعقد مؤتمرها الكشفي، وذلك لتوحيد البرامج والأعمال حتى تكون الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة كلها على اختلاف هيئاتها وأسمائها كتلة واحدة، تسير على منهج ونظام واحد، ووضع في هذا اللقاء قوانين جديدة، كما تمّ فيه اختيار تسميّة للفدراليّة، و تمّ أيضًا انتخاب مكتب يمثل المجلس الإداري للفدراليّة[4]، وقد قال في هذا الصدد مرشد فوج الأغواط أحمد قصيبة أن من بين الذكريات

---

[1]- مقابلة مسجلة بين قويدر بوعامر وإبرهيم خميلي.

[2]- Mohamed Derouchei, Op.cit, p48.

[3]- مصطفى القاسمي، المؤتمر الكشفي في الجزائري، **مجلة البصائر** لسان رجال جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الرابعة العدد 169، 1358هـ/ 1939م، دار الغرب الإسلامي، ص 231.

[4]- دون مؤلف، **لمحة تاريخية حول الكشافة** ...، مرجع سابق، ص04.

التي بقيت عالقة في ذهنه عن مؤتمر الكشافة العام الذي عقد بالحراش سنة1939م أنّه كان مؤتمراً مشهودا يقام فيه الآذان وتقام فيه الصلاة، كما كان يرفع به علم الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بنجمته الخماسيّة، كما حضره وفد من تونس.[1]

كما شارك فوج الرجاء في مخيم تلمسان سنة 1944م[2]، حيث يروي القائد بشير المشوي: « في سنة 1944م ذهبنا إلى تلمسان من أجل المشاركة في المخيم الذي أقيم هناك، وقد حضر هذا المخيم 400 إطار من مختلف أفواج الكشافة ، كما حضر الطاهر التجيني المحافظ العام للكشافة الإسلاميّة الجزائريّة رفقة نوابه منهم صادق الفول، وقد زارنا في هذا المخيم الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ألق خطابًا أمام جمع الكشافة...»[3]،وفي سنة 1948م شارك فوج الرجاء في المخيم الذي أقيم بـ(ڤوراية) في مدينة الشلف، فحسب الشهادة التي أدلى بها زڤنيني مبروك ذكر أنّ هذا المخيم أقيم للتعرف على مناطق البلاد والتدرّب على دروب المناطق الجبليّة وتبادل الزيارات بين الأفواج الكشفيّة هذا ما يسمح لهم بمعرفة النقص في كل فوج وسدّه وتطوير مهارات الكشاف.[4]

وفي سنة 1950 م شارك فوج الرجاء في المخيم الذي نشط بمدينة سطيف، من أجل تقييم العمل السنوي لنشاطات الأفواج الكشفيّة عبر ربوع الوطن[5]، كما ذكر مبروك زڤنيني في الشهادة التي أدلى بها أنّه في سنة 1952م نظم فوج الرجاء مخيم محلي بمنطقة آفلو، حيث قاموا فيه بنشاطات متعدّدة، تعدّ بمثابة دروس تطبيقيّة لما اكتسبوه من المخيمات الوطنيّة، ولما تلقوه من دروس داخل المقر، إذ قام هذا المخيم على نظام وترتيب محكم، وقد يذكر أنّه قبل الخروج للمخيم أرسلوا شخصين

[1]- محمد زبدة، مرجع سابق، ص171.

[2] - أنظر الملحق رقم 19، ص 152.

[3]- بشير بديار وخالد بوزياني، **التاريـــخ الرياضـــي لمدينـــة الأغـــواط**، دار السلام، (د.م.ن)، (د.ت)، ص50، 51.

[4]- مقابلة شخصيّة مع زڤنيني مبروك.

[5]- مقابلة شخصيّة مع علال مخنث.

من أجل البحث عن مكان مناسب للتخييم ، ويبدأ المخيم بتحيّة الكشاف، وبعض التمارين الرياضيّة الصباحية، كما تدربوا على بعض الإشارات كالسيمافورم والمورس التي تعد من الوسائل المحببة والمشوقة للفتيان، كما كانت تقام سهرات ليليّة، لم يكن الهدف منها الترفيه فقط بل كانت تهدف إلى تكوين شخصيّة الكشافين وتنميّة الثقة بأنفسهم، كذلك هي فرصة لمعالجة بعض الظواهر التي تظهر عند بعض الكشافين مثل الخجل ...والتي تزول بمجرد مشاركتهم في تنشيط السهرات، كما تعلموا في هذا المخيم الطهي في الخلاء بالقليل من الأدوات والمعدات، والتعرف على أماكن تواجد المياه العذبة إضافة إلى ذلك تعلموا أنواع العقد وكانوا يتدربون على تقوية التركيز فمثلاً القائد علال مخنث كان يضع لهم العديد من الأشياء المختلفة على طاولة ثمّ يطلب منهم النظر بتمعن ثمّ يأمرهم بالالتفات إلى الخلف ويسألهم كم عدد الأشياء التي كانت موضوعة على الطاولة؟،وماهي ألوانها؟ وقد تداولوا على حراسة المخيم في كل ليلة، كما كانوا مكلفين بصنع الأشغال اليدويّة مثل الطاولات ويتعلمون الصيد ويتدربون على كيفية تقديم الإسعافات الأولية... [1]

كما شارك فوج الرجاء في المخيم الذي أقيم في حوالي سنة 1954م بالحراش في الجزائر العاصمة حيث يروي مبروك زقنيني تفاصيل هذا المخيم، فذكر أنّه في هذا المخيم التقى فوج الرجاء بكشافة الجزائر وكذلك كشافة معسكر وسطيف، وقد دام هذا المخيم حوالي تسعة أو عشرة أيام حيث شهد هذا المخيم تنظيما محكما وصرامة من طرف القادة، قابلها الطاعة من قبل أفراد الفوج، وقد كانوا في قمة المسؤولية وذلك من خلال إنجاز الأعمال التي أسندت لهم على أكمل وجه، كما كانت هناك منافسة بين الأفواج، وقد كان من ضمن الشخصيات التي حضرت هذا المخيم "الحاج عمران" الذي ترأس الشؤون الدينيّة بالجزائر، كما ذكر أنّه في نفس السنة، شارك فوج الرجاء في المخيم الذي أقيم بالشارف في مدينة الجلفة.[2]

[1] – مقابلة شخصية مع مبروك زقنيني.

[2] – نفس المقابلـــــة .

وقد كان آخر مخيم شارك فيه فوج الرجاء هو المخيم الذي نظم في أوت 1955م بمدينة تيارت حيث تولى قيادته علال مخنث، وكان من بين المشاركين فيه عيسى كريريش- بلقاسم خميلي - سنوسي الجيلالي - علي عزوز- خميلي علي- أحمد نوار- قدور موتح- جودي بلقاسم...إلخ، إلاّ أنّ هذا المخيم تمّ إيقافه من طرف المعمر الفرنسي "ڤاني بير" (Gani Baire)،ويعود سبب ذلك إلى أنّ مكان تخييم الفوج كان بمحاذات مزرعة هذا المعمر الفرنسي، لذلك أقدمت مصالح السلطات الفرنسية على طرد أفراد الفوج وتفريق المخيم[1].

إضافة إلى هاته النشاطات المحليّة والوطنيّة التي شارك فيها فوج الرجاء، نجد أنّ الفوج تعدى ذلك إلى المشاركة في النشاطات العالميّة، فقد شارك عزوز علي من فوج الرجاء في الجمبوري (المؤتمر العالمي للكشافة) الذي دعي إليه بادن باول، وقد كان حضور علي عزوز في هذا المؤتمر بأمر من محمد بوراس وذلك من أجل تمثيل الكشافة الجزائريّة في هذا التجمع العالمي.[2]

كما تحسب لفوج الرجاء نشاطات أخرى تمثلت في إحياء الحفلات التي يحتفل بها سكان الأغواط خاصة منها الحفلات الدينيّة[3]، حيث كان الكشافة ينظمون بهذه المناسبات أنشطة ثقافيّة تمثلت في تمثيليات مسرحيّة، التي تعددت مضامينها وأهدافها، فقد كان من بين الشخصيات الكشفيّة التي شاركت في المسرح جودي بلقاسم عبد القدر نوار، علي خميلي وحنيفة طاهر الذي كان بارعا في تقليد الأصوات[4]،كما كان أعضاء الفوج يحيون المناسبات بأناشيد دينيّة ووطنية تثير فيهم الروح الوطنيّة وروح التضامن الإسلامي، بالإضافة إلى ذلك فقد كان كل من المرشد أحمد قصيبة

[1]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[2]- مقابلة مسجلة بين قويدر بوعامر وخميلي إبراهيم.

[3]- مقابلة شخصية مع مبروك زقنيني.

[4]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

وحسين الزاهية ينشطون هذه المناسبات بإلقاء محاضرات ودروس دينيّة[1]، كما كان لفوج الرجاء نشاطات خيريّة تمثلت في إشرافهم على جمع التبرعات من المواطنين للاستفادة منها في مشاريع خيريّة مثل إشراف الكثير من أعضاء فوج الرجاء على جمع التبرعات من المواطنين وذلك لبناء مدرسة بمدينة الأغواط، فقد سعى أحمد الشطة رفقة بعض زملائه من أجل الحصول على قطعة أرض لبناء المدرسة فاتصل هؤلاء بالمدعو (الحاج يحي فرحات) وألحوا عليه بضرورة التبرع بجزء من أرضه، فوافق على ذلك شرط أن يكون بجانبها مسجد، وقد كان ذلك سنة 1945م، ثمّ عقد تجمع للتعريف بأهميّة المشروع وجمع التبرعات، وقد شكل لذلك مكتب تحت إشراف أحمد الشطة وأسندت رئاسة المال للكشاف (عبد المالك شهرة)، وقد شارك أعضاء فوج الرجاء في حفل وضع أساس المدرسة في 08 ماي 1945م[2]نذكر منهم: عبد القدر نوار والساسي بولفعة وحسين الزاهية وأحمد قصيبة...[3]،وقد فتحت المدرسة أبوابها سنة 1948م تحت اسم "مدرسة التربيّة والتعليم" وتعد هذه المدرسة من أوائل المدارس التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين في القطر الجزائري[4]، وقد حظيت المدرسة بزيارة الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 22 جوان 1949م[5]، الذي أشرف على تدشينها وقد حضّي الشيخ باستقبال كبير من طرف فوج الرجاء وتلاميذ المدرسة وشيوخها. [6]

ولم تقتصر نشاطات فوج الرجاء عند هذا الحّد بل تجاوزته أيضا إلى النشاط الرياضي مثل تأسيس عبد المالك بوعامر لفريـــق رياضي لكرة القدم سنة 1949م، وقد سمّي بالاتحاد الرياضي الأغواطي

[1]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص106، 107.

[2]- أنظر الملحق رقم19، ص 152.

[3]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[4]- الأخضر بلمبارك، مصدر سابق، ص08.

[5]-دون مؤلف، **مجلة البصائر**، السنة الخامسة، العدد85، 1386 هـ/1949م، ص411.

[6]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

(USL)[1]، كما قام محمد بن سالم[2] بإنشاء فريق لكرة القدم سنة 1949م أطلق عليه اسم الهلال، وكان يضمّ عدد كبير من الكشافة، منهم عبد القادر نوار الذي لعب فيه كحارس مرمى وجودي بلقاسم...[3] وقد كان هذا الفريق منافسًا للفريق الفرنسي وأداة لاستقطاب الأنصار والشباب وتوطيد صمودهم في وجه الاستعمار.[4]

ونظرًا للنتائج الطيّبة التي حققها فوج الرجاء بمدينة الأغواط، واكتسابه مكانة مرموقة بين باقي أفواج الجزائر، هذا ما جعله يحظى بزيارة العديد من الشخصيات الكشفيّة والسياسيّة، فقد قام محمد بوراس في 23 أكتوبر 1940م بزيارة الفوج، وعلى إثر هذه الزيارة أنشأت أفواج أخرى حملت أسماء مختلفة كالنصر والفتح بالأغواط، إلا أنّ هاته الأفواج لم تدم طويلاً[5]، وحسب شهادة قويدر بوعامر فإنّ بوراس قد بقي بالمدينة مدة يومين، حيث صحبه في جولة معه حول المدينة[6]،وقد حضي الفوج أيضاً بزيارة عبد القادر بوراس أخ محمد بوراس سنة 1941م،وقد جالس أبو بكر الحاج عيسى وأحمد الشطة، وقد تلقى بالأغواط نبأ إلقاء القبض على أخيه محمد بوراس[7]، كما زار الفوج فرحات عباس عباس ومصالي الحاج في الأربعينيات[8].

---

[1]- أنظر الملحـــق رقم 20، ص 153.

[2]- **محمد بن سالم**: ولد سنة 1904م، له عدة مقالات في جريدة الجزائر الجمهوريّة، إنظم إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقد كانت له عدّة أنشطة ثقافيّة ورياضيّة مثل تأسيسه لنادي الهلال 1949م، شارك في الثورة التحريريّة حيث ترأس اللجنّة الثوريّة بالأغواط، ألقي القبض عليه سنة 1957م، وأفرج عنه سنة 1959م، توفي في أفريل 1985م. أنظر: مداني لبتر مرجع سابق، ص140، 141.

[3]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[4]- حرز الله الشارف، مرجع سابق، ص22.

[5]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص107.

[6]- مقابلة مسجلة بين قويدر بوعامر وخميلي إبراهيم.

[7]- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مرجع سابق، ص108.

[8]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

بالإضافة إلى النشاطات السابقة، فقد كان قادة فوج الرجاء يسهرون على تربية الناشئة وتنظيمهم، كما علموهم الطاعة والاحترام عبر المعاملة الحسنة لهم، كما بثّوا فيهم روح الاعتماد على النفس ومساعدة الآخرين على فعل الخير ومساعدة الغير.

لقد كان أغلب القادة الكشفيّين من الوسط الشعبي، حيث سيّروا الفوج حسب الإمكانيات المتوفرة لهم، وشجعوا على الانخراط بالفوج، ونظراً لنشاطات فوج الرجاء الإصلاحيّة والتربويّة والاجتماعية الواسعة جعلته يكتسب مكانة شعبية مرموقة، فتمسك به أهل المدينة، وقد شجعوا أبناءهم على الانضمام لهذه المدرسة الوطنيّة، حيث ساهمت هذه الأخيرة في تخريج جيل وطني ثوري، ساهم بكل ما يملك في الدفاع عن الوطن.

لم تكن السلطات الاستعمارية غافلة عن نشاطات فوج الرجاء، فقد تبنت سلسلة من المناورات لعرقلة نشاطها، كما كثّفت المراقبة على قادتها، حيث كانت تقوم بحملات تفتيش لمقر الفوج من حين إلى آخر، كما وضعت عراقيل لإقامة المخيمات، وأقدمت على منع الحفلات التي نشّطها الفوج لإحياء المناسبات، وحسب شهادة عبد القادر نوار فإنّ مخيمات الفوج كانت لا تتّم إلاّ بعد الحصول على رخصة من طرف الإدارة الفرنسيّة، كذلك هو الحال بالنسبة للمسرح، فقد كانوا كلمّا أرادوا تنظيم مسرحيّة يتوجب عليهم تقديم برنامجها لكي توافق عليه الإدارة الفرنسيّة[1]، كما تعرض بعض أعضاء المناضلين والوطنيّين الذين كانوا منخرطين بالفوج إلى سلسلة من المتابعات والاعتقالات، بل تعدى ذلك إلى تعرض الكثير منهم للقتل، مثلما جرى للشاب الكشاف محمد حراث الذي أعتقل بسبب نشاطاته المعاديّة للإدارة الاستعمارية، وقد تعرض إلى التعذيب الوحشي ممّا أدى إلى استشهاده سنة1941[2]، ويعّد أوّل شهيد كشّاف على مستوى ولاية الأغواط[3].

---

[1]- مقابلة شخصيّة عبد القادر نوار.

[2]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص101.

[3]- يذكر عبد القادر نوار في شهادته أنّ تاريخ استشهاد محمد حراث كان سنة 1944 وذلك جراء التعذيب من طرف الاستعمار 3

4- مســـاهمة الحركة الكشفيّة بالأغواط في الثورة التحريـــريّة:

عند اندلاع الثورة التحريريّة سنة 1954م، لم يكن سكان الأغواط بمعزل عنها بل شاركوا فيها، إذ لم تمضي أشهر على إعلانها، حتى بدأ السكان يتفاعلون مع مجرياتها ويسعون للالتحاق بها، فمن بين هؤلاء الشباب كشّافة فوج الرجاء، الذين تسابقوا من أجل الانخراط في صفوفها، وهذا بعد أن صدر الأمر بحل جميع الأحزاب والجمعيات و المنظمات .

لقد لعب فوج الرجاء دور أساسي في إعداد وتهيأت جيل وطني، كانت له مساهمة فعّالة في دعم التيار الثوري التحريري بالأغواط، فقد ضمّ جيش وجبهة التحرير بالأغواط إلى صفوفه عناصر شبانيّة كشفيّة تتمتع بالروح الوطنيّة وانضباط عال، ساهموا في التهيئة للثورة بالمنطقة، والتي استفادت من خبرتهم في المجال العسكري و الصحي وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، وذلك كونهم تكوّنوا في المدرسة الكشفيّة تكوينا جسميا وفكريا.

ففي سنة 1956م بادرت مجموعة من الشّباب المتحمسين للثورة إلى تنظيم أنفسهم في مجموعة وذلك من أجل تقديم المساعدات الماديّة والبشريّة والاتصال بالثوار، فكونوا لجنة الأغواط الثوريّة، التي تعّد أول لجنة نظمت العمل المسلح بالمنطقة، وقد توسعت فيما بعد لتتوسع مهامها أيضًا، وقد ضمت مجموعة من الأعضاء كان معظمهم من فوج الرجاء الذين فازوا بالشهادة[1] نذكر منهم جودي بلقاسم[2] وبعاج محمد، بج أحمد، العقون البشير والسنوسي الجيلالي.[3]

وقد استفادت الثورة من خبرة جودي بلقاسم في مجال التسليح والتموين وذلك من خلال صنع المتفجرات، إذْ كان يجمع بقايا القنابل المستعملة ويعيد تركيبها، لتصبح فعّالة، وقد كان يزاول عمله

[1]- أنظر الملحق رقم 20، 153.

[2]- حرز الله الشارف، مرجع سابق، ص 33.

[3]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص139.

هذا في مستودع ابن خالته الصادق طالبي[1]، وقد كلفته اللجنة الثوريّة بصنع الألغام وبثّها في طريق العدو، فكان يذهب إلى منطقة بن ناصر بن شهرة عند شخص يدعى (محمد بقيرة) بدعوة أنّه يصلح له محركات الآبار، لكن في الحقيقة كان ذهابه له من أجل أن يأخذ حصانه، لكي يذهب به إلى المجاهدين ليلاً ويسلمهم عدد من القنابل، كما كان يقوم بزرع المتفجرات في كافة طرقات العدو، كالطرق التي تؤدي إلى جبال القعدة والغيشة ووادي مزي ووادي مرّة وسيدي مخلوف والخنق وعين ماضي وقصر الحيران... وطرق حاسي الدلاعة التي كان يستعملها العدو للمراقبة، وقد استمر جودي في دعم الثورة بالأغواط إلى غاية القبض عليه، وأخذ إلى سجن الأغواط (متحف المجاهد حاليا)، حيث تعرض للتعذيب ثمّ تـمّ جره بسيارة إلى غاية منطقة العسافيّة، وهناك أطلقوا عليه النّار، فأستشهد سنّة 1958م، عن عمر ناهز 31 سنّة.[2]

كما كان للكشّاف كريريش عيسى[3] إسهامات في دعم الثورة التحريريّة، وذلك من خلال المشاركة في تحرير عائلات المجاهدين بمدينة الأغواط يوم02جانفي1959م، والتي وضعتهم السلطات الاستعمارية تحت المراقبة قصد استخدامهم كرهائن لمساومة المجاهدين، وكان ذلك بأمر من مسؤول الناحية الرابعة من المنطقة الثامنة الصاق طالبي، فانطلق الجنود إلى مدينة الأغواط من جهة وادي مزي وفتح ممرا عبر الأسلاك الشائكة والألغام وتمّ تجميع العائلات في منزل "بريك حمة"، وكان عدد أفراد

---

[1]- **الصادق طالبي**: ولد سنّة 1922م بالأغواط، التحق بجيش التحرير الوطني في أوت1957م، قاد عدة عمليّات التي وقعت بالقعدة سنة1958م إلى سنة 1960م، ارتقى إلى ضابط أول عضو قيادة المنطقة الثالثة للولاية الخامسة، أستشهد في أوت سنة 1962م.أنظر: **أهم الشهداء البارزين لولاية الأغواط**، منشوريّة صدرت بمناسبة احتفال بالذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنيّة من طرف مديريّة المجاهدين لولاية الأغواط، متحف المجاهدين، 2012، ص 08.

[2]- حصة إذاعيّة، **زارتنا بركة**، تقديم طاهر ديدي، استضافة علي جودي إذاعة الأغواط، 27أكوبر 2015، ساعة 16:00-17:00.

[3]-**كريريش عيسى**: ولد سنّة1928م بالأغواط، التحق بفوج الأغواط وكان عضو فعّال بها، التحق بجيش التحرير1956م، وعمل كجندي اختصاصي في صنع الألغام، شارك في معركة24 ماي1959م، ألقي القبض عليه في1959م، ثـمّ أطلق سراحه في 29ماي 1961م، ثم انتقل إلى المنطقة الثالثة وعمل بها، ثم عاد للمشاركة في العمليات الفدائيّة بالأغواط، وبعد وقف إطلاق النار حضر اجتماع الولاية السادسة، توفي في13جانفي1989م.أنظر: حرز الله الشارف، مرجع سابق، ص74.

العائلات17 ليتم تهريبهم ليلا، كما يحسب لكريريش إسهام آخر تمثّل في تهريب محمد قلوزة الذي نجا من تفجير دار الكهرباء في 14جويلية1957م ونقله خارج المدينة[1]، كما ساعد كريريش بعض الكشافة في الالتحاق بالثورة.[2]

كما استفادت الثورة في مجال التسليح والتموين من الكشّاف خميلي بلقاسم، فقد كلفه المدعو بشيري ثامر من بوسعادة بشراء السلاح واللباس والمؤونة من الأغواط وغرداية...، وقد كان رفقة كريريش عيسى وقويدري أحمد وعبد الجليل الحاج، كما قام بتزويد الثورة بالعديد من الاحتياجات، فقام بشراء آلة كتابة من غرداية وذلك لتزويد المنطقة السادسة بها، لكن أكتشف أمره وألقي القبض عليه سنّة 1959م، ثم أطلق سراحه[3]، وقد قام عطاء لله الشول المدعو ابن عرعار بمساعدة مجموعة من الكشافين في مهمة التموين حيث كان يذهب إلى الأسواق بعد حصوله على الألبسة التي كانت تنسجها نساء الأغواط، وبدعوة أنه يبيعها حتى لا تشك فيه فرنسا، ثم يأخذها للمجاهدين، وقد كانت له حافلة أيضا يساعد بها الكشافين على التنقل، واستمر في هذا العمل إلى غاية أن توفي سنة 1958م[4]، وحسب شهادة مبروك زقنيني فقد ساهم الكثير من الكشافة في تزويد الثورة بالمؤونة، وذلك عن طريق جمع الملابس والطعام والأدويّة ويقوم بإرسالها عن طريق أشخاص إلى الثّوار، كما قاموا بجمع تبرعات من المواطنين لشراء مستلزمات الثوار[5]، كما كانوا يتكفلون بأسر المجاهدين ويزودونهم بمعلومات عنهم[6] ويضيف بشّير هبول في شهادته أنّ المدعو بن عروس كلفه بجمع الأدوية

---

[1]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص 210.

[2]- مقابلة شخصية مع علال مخنث.

[3]- مقابلة شخصية مع خميلي بلقاسم.

[4]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[5]- مقابلة شخصية مع مبروك زقنيني.

[6]- حصة إذاعيّة، **أول نوفمبر**، تقديم حفيظة زروال، بإستضافة زقنيني مبروك، إذاعيّة الأغواط، 01نوفمبر 2015، ساعة 10:00- 11:00.

وأخذها للمجاهدين، كما جمع مبلغ مالي وأرسله إلى المجاهدين عن طريق بن عروس. [1]

ومن بين الكشافة الذين التحقوا بالثورة وحملوا السلاح، عطاء الله بلمبتوت الذي التحق بالثورة بالمنطقة الأولى، وقد كان ذلك سنّة1955م، وقاموا بتزويده بأسلحة ورسائل لربط الاتصال بالثورة، فواصل نشاطه وتضحياته إلى غاية استشهاده بجبال الأوراس سنة 1958م[2]، كما التحق بصفوف الثورة الطالب الكشّاف أحمد نوار، حيث تدرب بالعراق، وواصل نشاطه الثوري إلى غاية استشهاده في معركة قرب الحدود التونسيّة بولاية سوق اهراس سنّة1958رفقة عدد كبير من الطلبة الجزائريين[3]كما التحق الكشاف علي خميلي بالثوار في جانفي 1958م، وأثناء ذهابه لمتليلي قام جواسيس بالإخبار عنه، فقامت الطائرات الفرنسيّة بتتبع طريقهم وقتلته يوم 16 مارس 1961م.[4]

1961م.[4]

وقد كان أيضا للصغير طاهر[5] دور في دعم الثورة، إذ التحق بها مطلع1957م وظّل يخدمها إلى إلى غاية استشهاده في أواخر1957م بالحاجب، كما التحق العقون بشير بصفوف جيش التحرير سنة1956م حيث شارك في العديد من العمليات ضد فرنسا حتى ألقي القبض عليه وسجن بمدينة بوردو (تيارت) فأستشهد سنة1960م[6]، بالإضافة إلى ما سبق فهناك الكثير من أعضاء الفوج ساهموا في الثورة وذلك بالالتحاق بها وخاضوا بها العديد من المعارك إلى غاية استشهادهم نذكر منهم: قدور موتح، بج أحمد، بعاج محمد، الجيلالي السنوسي وعلي عزوز.

---

[1]- مقابلة شخصية مع بشير هبول.

[2]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص136.

[3]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[4]- مقابلة شخصية مع بلقاسم خميلي.

[5]- **صغير الطاهر**: ولد في 12أفريل1938 بالأغواط، انخرط في صفوف الكشافة بفوج الرجاء، التحق بجيش التحرير بداية1957م وظلّ يناضل حتى أستشهد بالحاجب (تاجموت) في أواخر1957.أنظر: أرشيف عبد القادر نوار.

[6]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص 260.

كما كان للكشافة العديد من النشاطات الفدائيّة والتي كان هدفها تحطيم نفسيّة العدو وتخريب اقتصاده ومنشآته، فمن بينها عملية تفجير مركز توليد الكهرباء بالأغواط في14جويلية1957م حيث شارك في هذه العمليّة الكشّاف خليفة الطاهر المدعو"البحري" رفقة جنود وعمال، حيث قام بعض العمال بتزويد الجنود بألبسة العمل والتي تمكنوا بفضلها للدخول إلى المركز وسكبوا البنزين والمازوت على الأرض والآلات، وفي حدود الساعة 12:00ليلا شرعوا في تنفيذ العملية بقتل الحراس وفجّر المركز عن آخره، فكانت له خسائر طائلة قدرت ب500مليون فرنك، إضافة إلى مقتل وجرح العديد من العساكر، وأستشهد بها خليفة الطاهر وأغلب زملاءه.[1]

أمّا في مجال الاتصالات والاستخبارات، فقد لعب الكثير من كشافة الفوج دورا فعّالا في ربط الثورة بالشعب وتقريب أخبارها منهم والإبلاغ عن تحركات العدو، إذ يقول علال مخنث أنهم كانوا على اتصال دائم بالمجاهدين وذلك من خلال الرسائل التي كانوا يرسلونها لهم يطلعونهم فيها على آخر المستجدات[2]، ويضيف بلقاسم خميلي أنّه كان يوصل الأخبار والرسائل للمجاهدين وذلك عن طريق بشير ثامر ليقدمها الأخير للعقيد شعباني[3]يخبرهم فيها عن تحركات الجيش الفرنسي[4]،كما ساهم بريك سعيد في نقل الأخبار للثوار يبلغهم فيها عن تحركات العدو وكل خططهم.

كما كان للعديد من أبناء فوج الرجاء دور كبير في المساهمة في التوعيّة والدعاية خدمة للثورة نذكر منهم عبد القادر نوار والساسي بولفعة، فقد قام هذا الأخير بجلب بيان أول نوفمبر بعد أن استلمه

---

[1]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص193.

[2]- مقابلة شخصية مع علال مخنث.

[3]- **العقيد شعباني**: ولد سنة1934، جاب العديد من المدن لمواصلة دراسته، التحق بصفوف الثورة، واتخذ من منزله مركزا لدعم الثورة فكان عمله كمسؤول على المسبلين بقرية أوماش، شارك في العديد من العمليات العسكريّة ، بعدها التحق بالجبال لينخرط في جيش التحرير، رقيّ إلى رتبة ملازم أول سياسي للناحيّة الثالثة بعدها رقيّ إلى رتبة ضابط ثاني على المنطقة الرابعة، خاضا لعديد من المعارك منها معركة الزرقاء في 05فيفري1957 بجبل مساعد، كذلك قام بالتصدي لحركة بلونيس .أنظر: عبد المالك جويبة، أبطال وشهداء الثورة الجزائريّة **محـــمد شعبانـــي**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)، ص10.

[4]- مقابلة شخصية مع بلقاسم خميلي.

من العربي بن المهيدي، حيث قام بتسليم أول نسخة منه إلى عبد القادر نوار الذي كان صديقه المقرب، وقد كان ذلك في جوان 1954م، أي قبل أربعة أشهر قبل اندلاع الثورة، ليباشر بعدها نوار عمليّة التعبئة والدعاية بين أواسط الشعب والكشافة بضرورة الالتفاف حول الثورة، وقد نتج عن ذلك التحاق الكثير من الكشافة بالجبال لتدعيم الثورة، وعندما أكتشف أمره من طرف السلطات الفرنسيّة، ألقي القبض عليه في جوان 1956م وبقي مدة36 ساعة تحت التعذيب من طرف المخابرات الفرنسيّة، ثم نقل بعدها إلى سجن البرواغيّة سنة 1958م، حيث شارك رفقة زملاءه السجناء في إضراب الثمانيّة أيام (وذلك بإضرابهم عن الطعام)، ليطلق سراحه سنة 1958م، كما ساهم أيضا في استفتاء جويلية 1962م، حيث أشرف على مكتب اقتراع، وكان يوعي المنتخبين بضرورة استقلال الجزائر[1]،كما كان للساسي بولفعة دور آخر في دعم الثورة وذلك لكونه من الطلبة الذين قادوا إضراب الطلبة في19ماي1956م، حيث التحق الكثير منهم بالجبال، وقد كان واحد منهم بعد انضمامه مباشرة من ثانوية ابن شنّب (المدية) إلى الولاية الرابعة.[2]

كما كان لمرشدي فوج الرجاء دور كبير في التوعيّة، وذلك بتقديم محاضرات ودروس تحّث الشباب على التمسك بالوطن وتدعوا للالتحاق بالثورة، وبمجرد اندلاع الثورة انظم كل المرشدين لها منهم الشيخ أحمد قصيبة الذي سارع إلى الانضمام للثورة فكان يوزع المناشير والبيانات التي كانت تصله من الجزائر، إذ كان على اتصال بجيش التحرير من جهة ومركز جمعيّة العلماء المسلمين من جهة أخرى، وكذلك الشيخ حسين الزاهية الذي انضم إلى جبهة التحرير الوطني ومارس مهامه النضاليّة حتى أكتشف أمره[3]، فشددت عليهم الرقابة ثم ألقي القبض عليهم في1958/08/15م[4] ونقلوا

[1]– مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[2]– مداني لبتر، مرجع سابق، ص 171.

[3]– محمود علالي، مرجع سابق، ص135.

[4]– مداني الزاهية، **نبذة عن حياة الشيخ حسين الزاهية**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول لاتحاد الكتاب الجزائريين فرع الأغواط، 14-16 أفريل 1998، ص 174.

إلى مركز التعذيب(دوب Dop) بحي المعمورة، حيث تمّ تعذيبهم، ونفيّ الحسين زاهية إلى معتقل القنادسة ببشّار وفرضت عليه الإقامة الجبريّة حتى الاستقلال.[1]

وقد لعبت الأناشيد الوطنيّة والكشفيّة دورا هاما في إذكاء الحماس الوطني لدى الثّوار وألهبت في ضمائرهم العزيمة وعلو الهمم والصمود من أجل تحرير الوطن، وقد كانت الأناشيد الوطنيّة والكشفيّة سلاحا للمقاومة، خاصة تلك التي حملت في طياتها تعابير الحريّة والاستقلال وتحّث على الوطنيّة والجهاد، فمن بين الأناشيد التي كان يرددها فوج الرجاء أنشودة "قسما" التي ظلت حناجرهم ترددها والتي مثّلت لهم شعلة التقدم نحو التحرر، وأناشيد أخرى كثيرة منها أنشودة "دمتي يا بيضاء" و"موطني"، وقد كانت أناشيد مؤثرة توحي للتحرر والشهادة[2]، بالإضافة إل أناشيد أخرى كانت تزعج الاستعمار منها أنشودة "يا أرض الجزائر يا أمنّا" وأنشودة "نطلب المجد و لا نرضى سواه."[3]

مشاركة الكشافة بالأغواط في تنظيم احتفالات الاستقلال:

بعدما تمّ الإعلان عن وقف إطلاق النار في19مارس1962م، خرج جّل المواطنين إلى الشوارع معبرين عن فرحتهم بالنصر[4]، والتحق الكثير من الطلبة والشباب إلى صفوف جيش التحرير، لأنّ عدد الجيش كان قليل وذلك بسبب استشهاد الكثير من الجنود، كما عرفت هذه الفترة محاولة بعث العديد من المنظمات، منها الكشافة وذلك بإعادة إحياء الحركة الكشفيّة بالأغواط من جديد تحت اسم فوج "الآمال" وذلك من طرف عشرة أشخاص منهم: علال مخنث، بريك سعيد، عبد القادر نوار، مبروك زقنيني...[5]،وبدأ الفوج بالتحضير للاستقلال، حيث كانوا يتدربون على حفظ الأناشيد

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص135.

[2]- مقابلة شخصية مع بلقاسم خميلي.

[3]- طاهر ديدي، **سال مجرب**، حصة إذاعيّة باستضافة مخنث علال، إذاعة الأغواط 25 فيفري 2003، الساعة 16:00-17:00.

[4]- أحمد الهادي درواز، **العقيد محمد شعباني**، الأمل...الألم!؟، ط2، دار هومة، الجزائر، 2006، ص81.

[5]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

الوطنيّة، كما قام التجار بالتبرع بالقماش لتصميم ملابس للكشافة، وكان النساء يشرفن على الخياطة من بينهن "زليخة زوجة بريك سعيد"، ليتضاعف عدد الفوج شيئا فشيئا[1]، وقد كان أعضاء الفوج يتدربون في بستان تبرع به "محمد بن صحراوي "في حي الصوادق على حفظ الأناشيد الوطنيّة.[2]

ففي أفريل1962م توجه الفوج إلى الشارف بالجلفة[3]، حيث كان هناك العقيد محمد شعباني و هواري بومدين من أجل عقد اجتماع سري بالمنطقة، وكان وجود الفوج لتحضير استعراض للاستقلال، فقدموا استعراض شمل مجموعة من الأناشيد الوطنيّة والذي لاقى إعجاب كبير من طرف بومدين وطاهر زبيري والعقيد شعباني،فقام هذا الأخير بمنحهم مبلغ مالي لشراء آلات موسيقيّة جديدة،فقاموا بتدريب الشباب عليها من أجل الاستعداد لإقامة احتفالات عيد الاستقلال، وحسب شهادة عبد القادر نوار فقد قام بتدريبهم على الآلات النحاسيّة محمد الجودي(الري مالك)[4]،وبذلك يعد فوج الآمال أول فوج أسّس فرقة نحاسيّة موسيقيّة[5] على مستوى الجزائر، وبحلول يوم 05 جويلية انطلقت الإحتفالات المعبرة عن فرحة الشعب الأغواطي بنيل الاستقلال مثل باقي ولايات الوطن، فقد قام الفوج بتنشيط حفلة ليلة 04جويلية برحبة الزيتون وذلك ليلاً، وقد حضر هذا الحفل أهالي المنطقة، وفي يوم 05جويلية دخل الجيش فاستقبله فوج الآمال بفرقة موسيقيّة

---

[1]- مقابلة شخصية مع مبروك زقنيني.

[2]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[3]- أنظر الملحق رقم 21، ص 154.

[4]- **الري مالك**: ولد سنة 1900م بالأغواط، تلقى تعليمه فيها، وقد كان يرتاد حلقات الإنشاد الصوفي وفيه ظهرت أولى مواهبه الفنيّة وقدراته الصوتيّة، وتكون لديه ولع بالموسيقى، دفعه لتعلم العزف، كما أنّ تجنيده في الجيش الفرنسي وإدخاله ضمن الفرقة الموسيقيّة العسكريّة الفرنسيّة أغنت مواهبه وجعاته موسيقا بارعا، فهاجر إلى المغرب الأقصى، إذ صقل مواهبه به، وتكونت بينه وبين محمد الخامس علاقة وطيدة حيث أطلق عليه لقب الي مالك، وقد قام بتأسيس فرقة موسيقيّة سماها" الثريا"، وأصبح أستاذ للموسيقى الأندلسيّة بالجزائر، ثم عاد للأغواط وساهم في تأسيس فرقة الثريا الأغواطيّة، توفي يوم 27 سبتمبر 1983م، أنظر: مداني لبتر، مرجع سابق، ص 116، 117.

[5]- أنظر الملحــق رقم 22، ص 155.

وأناشيد وطنيّة، وقد قام العقيد بإلقاء خطاب بمناسبة هذا اليوم من أعالي باب الدزاير(الجزائر)[1]،وفي نفس اليوم وأمام مقر الدائرة (مديريّة الشباب حالياً) قام الضباط الفرنسيون و ضباط جيش التحرير تحت إشراف الضابط محمد شنوفي[2]بإنزال العلم الفرنسي و رفع العلم الجزائري[3] وبحضور رئيس بلديّة الأغواط (قادة أحميدة) وشخصيات أخرى المواطنين[4].

وقد تمّ دعوة فوج الآمل لتأطير مختلف الاحتفالات التي أقيمت في مدن الوطن، وقد قام محمد شعباني بدعوة الفوج للذهاب إلى بوسعادة وقد كان ذلك في 06 جويلية، حيث قام فيه الفوج بتنشيط استعراض كشفي رفقة كشافة بوسعادة[5]، كما قاموا باستقبال أحمد بن بلة وهواري بومدين بحضور محمد شعباني، ثمّ توجه الفوج إلى بسكرة وذلك من أجل استقبال الجيش، وفي هذه المناسبة طلب من الفوج ارتداء الزّي العسكري[6] بدلاً من الزيّ الكشفي وذلك من أجل قيادة الجيش وبالسير على النغمات الموسيقيّة (الآلات النحاسيّة) وقد بقي بها الفوج مدّة ثلاثة أيام قاموا فيها بمجموعة من النشاطات و أداء الأناشيد الوطنيّة مثل الأنشودة التي كان يحبها العقيد شعباني ويطلب من الفوج تكرار انشادها: إحنا ما بنا وبنكم ثار، أكبر ثار أكبر ثار،خلي الثورة تولع نار نار يا استعمار.

[1]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[2]- مداني لبتر، مرجع سابق، ص236.

[3]- أنظر الملحق رقم 22، ص 155.

[4]- مقابلة شخصية مع عبد القادر نوار.

[5]- مقابلة شخصية مع مبروك زقنيني.

[6]- أنظر لملحق رقم 23،ص 156.

وفي نفس الشهر توجه الفوج إلى تلمسان لاستقبال أحمد بن بلة وهواري بومدين ومحمد شعباني، وقاموا بتنشيط استعراض أمام السلطات العسكريّة[1]، كما استمرت نشاطات الفوج في تنظيم احتفالات عيد الاستقلال معبرين عن فرحتهم بذلك، ونظرًا الإطار التاريخي لموضوع مذكرتنا كان لزامًا علينا التوقف عند سنة 1962م.

[1] – مقابلة شخصيّة مبروك زقنيني.

الخاتمـــــــة

وفي ختـام هذه الدراسة المتواضعة التي حاولنا من خلالها إمـاطة اللثّـام عن الدور البارز والفعّـال الـذي لعبتـه الحركة الكشفيّة، على المستـوى العـام والخـاص، خلصنـا إلى مجموعة من النتائج أهمهـا:

* أنّنا من خلال دراستنا لموضوع الحركة الكشفيّة منذ تأسيسها على يد بادن باول، إستنتجنا أنّ هذه الحركةً تربويّة بالدرجة الأولى، تميزت بسمو أهدافها ومبادئها، وقد كانت حركةً تخدم الشباب و المجتمع، وتسعى إلى بناء جيل واعي مدرك و معتدل، يسعى بالنهوض و الارتقاء والتقدم.

* لاقت الحركة الكشفيّة العـالميّة الرضا و القبول من طرف مختلف طبقات المجتمع، هذا ما أدى إلى إنتشارها عبر ربوع العالم، وإستمرارها رغم ما طرأ عليها من أحداث بعد موت مؤسسها.

* كانت الحركة الكشفيّة تدعو إلى الروح القوميّة والتمسك بالوطن والدفاع عنه، وقد جعلت من منتسبيها شعلةً تنير أوطانها بالتفاني في خدمته و بنائه والحفاظ عليه.

* تميزت الحركة الكشفيّة الجزائريّة بطـابع تربوي، فقد كانت تسعى على بثّ الـروح الـوطنيّة والمبـادئ الإسـلاميّة في نفـوس الشباب الجزائريّيـن، وتحثهـم على التمسك بعـاداتـهم وتقاليـدهم، وترسخ فيهـم التّشبث بالوطـن.

* كان للحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة دور وطني، تمثّل في مساهمتها الفعّالة في ترسيخ مبادئ حب الوطن، وفدائه وبذل كل رخيص وغالي من أجله، والمساهمة في الدفاع والحفاظ عنه بكل ما يُملك، فقد ساهمت هذه الحركة في تكوين الشخصيّة الجزائريّة المشبعة بالروح الوطنيّة، والرافضة للاستعمار، وتدعوه إلى التمسك بالشخصيّة العربيّة الإسلاميّة الجزائريّة.

* تحولت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة إلى مدرسة وطنيّة لتلقين الشباب الجزائري الأفكار الوطنيّة والتشبع بالأفكار التي تدعو إلى الحريّة، فقد وجدت الثورة في الكشافين أحسن الشّباب المدربين على العمل والنظام، فكان معظم مفجري الثورة التحريريّة الجزائريّة من خريجي المدرسة الكشفيّة، فقد تربى

هؤلاء في أحضان هذه المدرسة على حب الوطن، وكان لهم شرف تفجير الثورة وقيادتها وسعوا إلى تحقيق هدفها الأساسي والأسمى هو استرجاع السيادة الوطنيّة.

* لقد استجابت المدرسة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة لنداء الثورة التحريريّة، فتسابق عناصرها إلى الالتحاق بجيش التحرير الوطني، فقد لبّى هؤلاء هذا النداء من أجل تحرير وطنهم، فساهمت تلك الحركة في تعبئة الجماهير الجزائريّة الكشفيّة منها خاصة، وتلقينهم مبدأ التمسك بالوطن، وضرورة الدعم والالتفاف حول الثورة.

* لقد تخرج من المدرسة الكشفيّة أبطال عظماء، كان أغلبهم ضمن لجنة الإثنين والعشرين، التي استطاعت بفضل عزمها التخطيط إلى يوم الفاتح من نوفمبر 1954م، وتفجير الثورة التحريريّة الجزائريّة، والتي قادت البلاد إلى تحقيق الاستقلال، وانعتاقها من ظلمة المستعمر الغاشم، نذكر من بين هؤلاء الأبطال، ديدوش مراد، باجي مختار، زيغود يوسف، العربي بن المهيدي، زهرة ظريف، حسيبة بن بوعلي...فقد مثّل هؤلاء عصارة التضحيّة التي نادت بها مبادئ الحركة الكشفيّة الجزائريّة.

* إنّ الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة لا تقل أهميّة عن الحركات الأخرى التي لعبت دوراً هاماً في تنميّة الحس والوعي الوطني، فقد كانت هناك علاقة وطيدة بين الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة والحركة الوطنيّة، فقد كان معظم عناصر الحركة الكشفيّة أعضاء في الحركة الوطنيّة، فقد كان هدفها الرئيسي هو إصلاح وتوعيّة الشّاب الجزائري، وغرس المبادئ الوطنيّة فيه.

* لم تكتفي الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة في أداء ولعب أدوارها على المستوى الداخلي فقط بل تعّدت أدوارها إلى الخارج، فقد تمثّلت مساهمتها الداخليّة في إعداد جيل ثوري، يعمل على الحصول على الاستقلال بكل ما يملك، والعمل على محاربة الإستعمار، ثقافياً وحضارياً، وذلك من خلال نشاطاتها الهادفة، أما دورها الخارجي فقد تمثل في التعريف بالقضيّة الجزائريّة، من خلال مشاركتها الفعّالة في المخيّمات الدوليّة بألوانها الوطنيّة، فقد استطاعت رفع العلم الجزائري في العديد من التجمعات الكشفيّة العالميّة.

* إنّ النشاط المكثف للحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة، وعملها الدائم والمستمر ضد الاحتلال الفرنسي جعلها عرضة للعديد من المضيقات من طرف السلطات الفرنسيّة، التي قامت بترصد تحركات قادتها، كما عملت على عرقلة نشاطها من خلال محاولة دمجها في الكشافة الفرنسيّة، بالإضافة إلى إعدام مؤسسها (محمد بوراس) ،وتصفيّة الكثير من أعضاءها في مجازر الثامن ماي 1945م، بالإضافة إلى استغلال الإنقسامات التي شهدتها الحركة (كإنقسام سنّة 1947م)، لكن على الرغم من هذه المضيقات و العراقيل بقيّت الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة صامدة، وواقفة في وجه الإستعمار، فقد أكملت طريقها بتحدٍ مجتازة الظروف والصعاب، فأضحت حركة شعبيّة مرموقة نالت شهرة العامة في كل أرجاء الوطن.

* كما استنتجنا في بحثنا أنّ مدينة الأغواط كانت من المدن الأولى والسباقة في تكوين ثالث فوج كشفي على مستوى الوطن عرف باسم فوج الرجاء، فأصبح لهذا الفوج دور موازياً لباقي الأفواج الكشفيّة الأخرى المنتشرة في ربوع الوطن، فمسيرة الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط لم تكن فصلاً من فصول الإستعراض، أو خطة لملابس الفتيّة الكشافين، ذات الألوان الزاهيّة والمزركشة، إنّما كانت منهجاً تربوياً، وروحياً، ووطنياً للشباب الأغواطي، الذي أزال الستار و الغموض عن العديد من العثرات التي واجهت مسيرة الثورة التحريريّة إبان الفترة الإستعماريّة، فصبغها ذلك المنهج بالروح الوطنيّة، وحماية المقومات الشخصيّة الأغواطيّة خاصة والجزائريّة عامة، وترسيخ القيّم الأصليّة، وتهيئة الحس الوطني لدى الشباب الأغواطي، وتكوين شخصيات مشبعة بالروح الوطنيّة ساعدها في تقويم العمل النهضوي والتحرري بمنطقة الأغواط.

* إضافة إلى ذلك إستنتجنا أنّ الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط ساهمت في النضال من أجل القضيّة الوطنيّة، وذلك من خلال اضطلاعها بمهمة تربيّة النشئ وإعداده حتى يكون الوقود الرئيسي في بعث النشاط التحرري، والوصول به إلى مرتبة عاليّة من التكوين العالي، الذي يساعد في استمرار النور النضالي بالمنطقة، ويسمح بردع النوايا الاستعمارية، ويسعى إلى تحرير أرضه من المغتصب، لذلك قدمت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط أروع الأمثلة في التضحيّة والكفاح

لردع المستعمر، لاسيّما أثناء الأيام الصعبة التي واجهتها الثورة التحريريّة، فقد حضي حوالي ثلاثين كشاف من خريجي هذه المدرسة بالشهادة في سبيل الوطن نذكر من بيّن هؤلاء: حراث محمد- جودي بلقاسم – بعاج محمد- الجيلالي سنوسي- أحمد نوار – خميلي علي- البشير العقون- قدور موتح – علي عزوز...إلخ.

* لقد أكملت الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بمدينة الأغواط مسيرتها حتى بعد الاستقلال، فقد قدمت جهداً يحسب لها، في تنظيم وترتيب احتفالات عيد الاستقلال، فأصبحت لسان حال الكثير من الشخصيّات السياسيّة والعسكريّة المرموقة مثل أحمد بن بلة و هواري بومدين، فقد شهد لها هؤلاء بتأديّة رسالتها، ووفاء عهدها اتجاه الوطن،وذلك بخدمته منذ فجر تأسيسها، مروراً بفترة الاستعمار ووصولاً إلى استرجاع الاستقلال بالقوة والسلاح.

وبعد إتمامنا لهذه المذكرة، ليسعنا إلاّ أن نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، الذي نتمنى أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى وفي ميزان حسناتنا،كما نتمنى أن يكون هذا العمل منطلقاً لما هو أوفى وأليق بتاريخ هذه الحركة الكشفيّة وتاريخ هذه المدينة العظيمة التي هي دين في أعناقنا وإرثاً ضحى من أجله شهدائنا، وأمانة في عنق كل من يستنشق من هواها ويحيا على أرضها.

والحمد للّـه رب العـالميـــن

الملاحـــق

الملحـــق رقـــم (01)

بادن باول رئيس كشافـــة العالـــم[1]

[1]- خالد فارس وآخرون، مرجع سابق، ص11.

الملحـــق رقـــم (02)

شارة الزهرات التي وضعهـا بادن باول

وبعض شارة الزهـــرات في العـــــالم[1]

[1]- ناسي سكوت، مرجع سابق، ص 02، 03

الملحـــق رقـــم (03)

الفرقة الكشفيّة الأولى للبنان 1912م[1]

[1] – عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص103.

الملحـــق رقـــم (04)

شـــارة الكشافـــة الفلسطينيـــّة[1]

شـــارة الكشافـــة التونسيـــّة[2]

شـــارة الكشافـــة المغربيّة

شارة الكشافة اللبنانيّة[3]

[1] – إبراهيم عواد ، **تقرير حول الندوة الثقافيّة لجمعيّة الكشافة و المرشدات الفلسطينيـــّة**، مفوضيّة صيدا، (د.ت)، ص01.

[2] – **مجلة الكشفيّة** لسان الحركة الكشفيّة التونسيّة، نشريّة ثلاثيّة إخباريّة فنيّة، العدد 197، أوت – نوفمبر 2012، ص 02.

[3] – Www. Scout sarena. Com.، يوم الإثنين 2016/04/18 على الساعة 08:48.

الملحــق رقـــم (05)

محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة [1]

[1] – عبد الرحمان عمار، المرجع السابق، ص02. وأنظر كذلك: عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 198.

الملحـــق رقـــم (06)

فوج ابن خلدون بمليـانة– الواقف على اليمين: صادق الفول–[1]

فوج الفلاح سنة 1936 بالجزائر العاصمـــة[2]

[1]-Mohamed Derouchei, Op.cit, p 54 .

[2]- Ibid, p57.

الملحـــق رقـــم (07)

فـــوج الأمل بمدينـــة الجلفـــة[1]

فـــوج الهـــلال بتيـــزي وزو[2]

[1] -Mohamed Derouchei, Op.cit, p 82.

[2]- Ibid, p73.

الملحــق رقـــم (08)

المؤتمر التأسيسي لإتحاديّة الشكافة الإسلاميّة الجزائريّة لافيجري – الحراش 1939م.[1]

[1] – أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص 183.

الملحــق رقـــم (09)

شارة الكشافة الإسلاميّة الجزائريــّة[1]

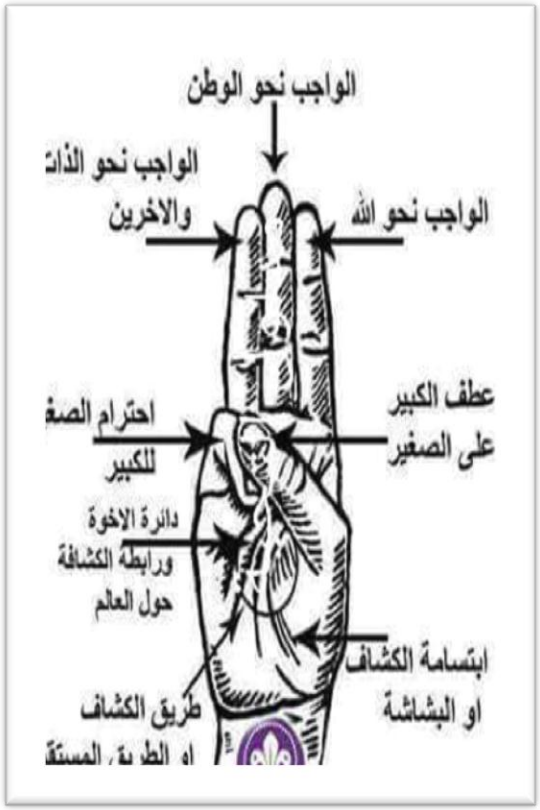

التحيــّة الكشفيــّة[2]

زهرة الياسمين: تمثل أركان الإسلام الخمس وهي رمز الأشبال.

الهـــلال: يمثل الفتوحات الإسلاميّة من المشرق إلى المغرب وهو رمز الإستطلاع.

الراية البيضاء: تمثل إبتسامة الكشاف.

اللون الأحمر: يمثل دم شهداء الثورة وهو رمز الرواد.

اللون الأخضر: يرمز إلى الحرية.

اللون الأبيض: يمثل السلام و القلب الأبيض النقي للكشاف.

[1]- عبد الرحمان رجوح، مرجع سابق، ص 108.

[2]- نفســـــه، ص 107.

الملحـــق رقـــم (10)

المؤتمر العام للكشافة الإسلامية الجزائريّة سطيف 1950م[1]

مؤتمر الكشافة الإسلاميّة التونسيّة بالمركز التربوي لبئر الباي (تونس) سنة 1949م[2]

[1] – أبو عمران الشيخ ومحمد الجليجلي، مصدر سابق، ص 304.

[2] – نفســـــه، ص 359.

الملحق رقم (11)

وفد الكشافة الإسلامية الجزائريّة ببراغ سنة 1947م (عمر لاغا في الوسط يحمل علم الجزائر)[1]

وفد الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة يشارك في مؤتمر السلم بمواسون في شهر جويليّة 1947م[2]

[1]- عبد الرحمان تونسي، مرجع سابق، ص 204.

[2]- نفســـه، ص 204.

الملحق رقـــم (12)

وفد الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة يهدي علم شرفي إلى اللواء محمد نجيب[1]

وفد الكشافـــة الإسلاميـــّة الجزائريـــّة في مصر سنة 1954م[2]

[1] – صورة مؤخوذة من **رزنامة شهريّة** (شهر رجب، جمادى الثانيّة/الموافق لشهر مارس، أفريل) لسنة 1954م، تحصلنا عليها من طرف الكشاف بشير هبول.

[2] – أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص 390.

الملحق رقـــم (13)

أداة ذات الوجهين

أداة ذات العنـق [1]

معلم جنائزي بموقع واد مزي – الأغواط [2]

مدينـــــة الأغـــواط قبـــل سنة 1852م (أولاد سرغين و الأحلاف) [3]

[1]– صور لأدوات معروضة في المتحف البلدي بالأغواط إلتقطناها يوم 24/ 2016/01.

[2]– الدلالات الرمزيّة للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ، **مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعيّة**، جامعة الوادي، 2014، ص 12.

3- مداني لبتر، مرجع سابـق، ص24 .

الملحق رقم (14)

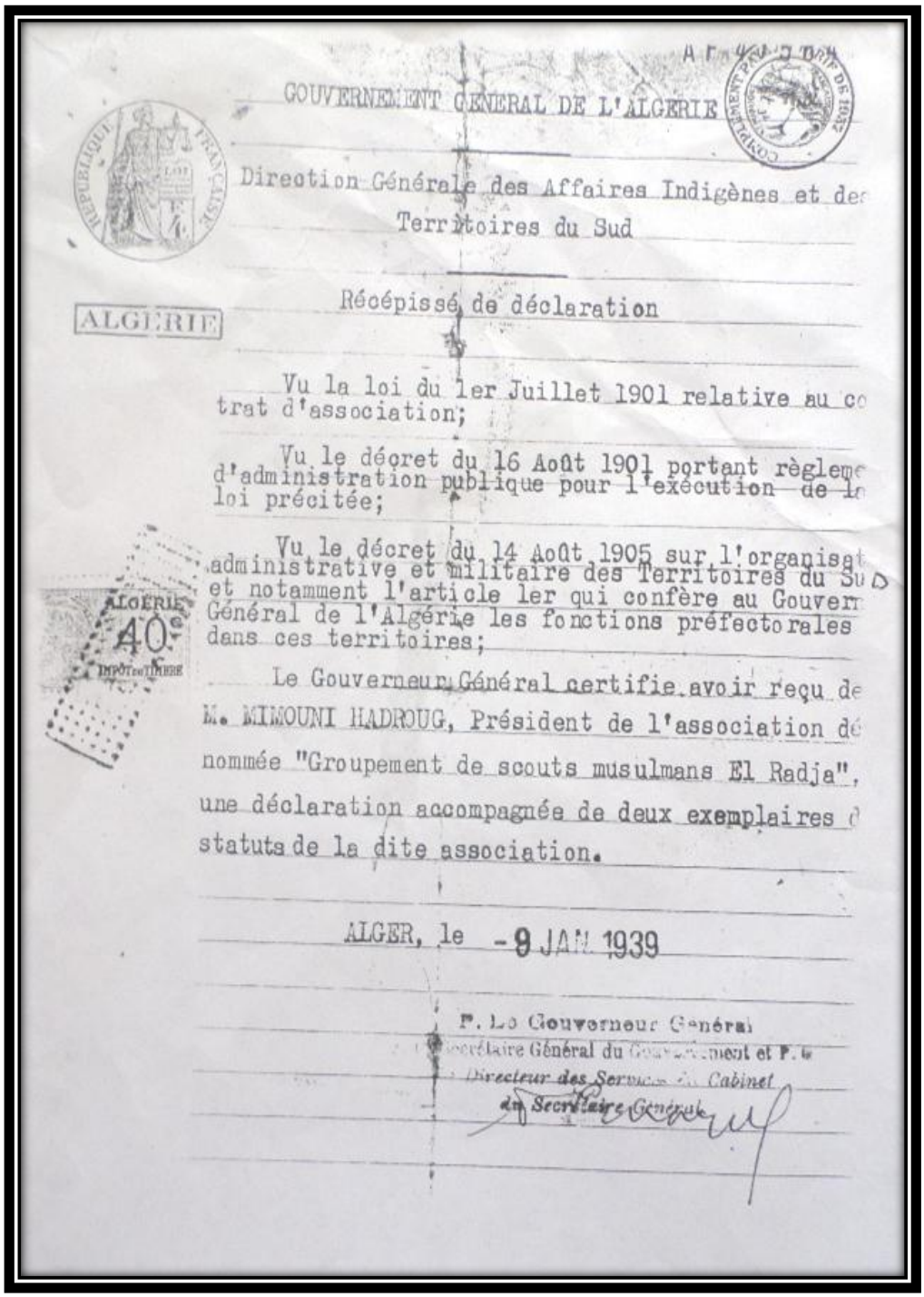

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

Direction Générale des Affaires Indigènes et des Territoires du Sud

ALGERIE

Récépissé de déclaration

Vu la loi du 1er Juillet 1901 relative au co trat d'association;

Vu le décret du 16 Août 1901 portant règleme d'administration publique pour l'exécution de la loi précitée;

Vu le décret du 14 Août 1905 sur l'organisat administrative et militaire des Territoires du Su et notamment l'article 1er qui confère au Gouver Général de l'Algérie les fonctions préfectorales dans ces territoires;

ALGERIE 40c IMPOT du TIMBRE

Le Gouverneur Général certifie avoir reçu de M. MIMOUNI HADROUG, Président de l'association dé nommée "Groupement de scouts musulmans El Radja", une déclaration accompagnée de deux exemplaires d statuts de la dite association.

ALGER, le - 9 JAN 1939

P. Le Gouverneur Général
Secrétaire Général du Gouvernement et P. le Directeur des Services du Cabinet
du Secrétaire Général

نسخة من الإعتماد الرّسمي لتأسيس فوج الرجاء بمدينة الأغواط[1]

[1] – أرشيف عبد القادر نوار.

الملحق رقم (15)

تنظيمات فـــوج الرجـــاء ما بين سنة 1942-1943م

تنظيمات فوج الرجاء سنة 1941م[1]

زقنيـــني مـــبروك

فـــوج الرجـــاء سنـــة 1951م[2]

[1] – أرشيـف عبد القادر نوار.

[2] – أرشيف مـداني زاهيـة.

الملحق رقم (16)

هـــدروف ميمـونـــي

الطـــاهر التجيني

عبد المالك بوعامـر

أحمد قصيبـــة

حسيـــن زاهيـــة

عـلال مخنـــث (إلتقطنا الصورة بمنزلـه)

مؤسســي فوج الرجــاء الكشفي بالأغـــواط[1]

[1] – أرشيف عبد القادر نـوار.

الملحق رقم (17)

عبد القـادر نـوار (إلتقطنا الصورة بمنزله)

بلقاسم خميـــلي (صورة من أرشيفه)

بشير هبول (إلتقطنا الصورة بمنزله)

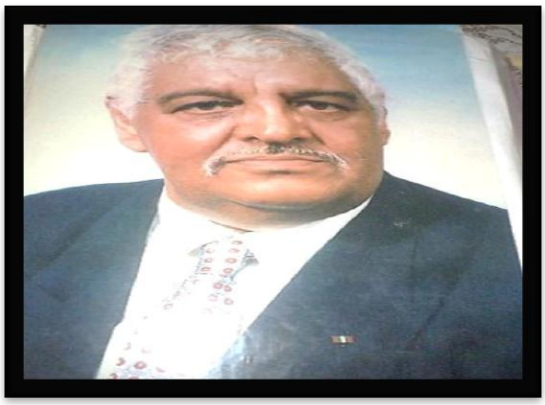

ســاسي بولفعـــــة[1]

مبروك زقنيني (إلتقطنا الصورة بمتحف المجاهد)

1- باقي الصور من أرشيف عبد القادر نوار.

الملحق رقم (18)

عطاء الله بلمبتوت

الجودي بلقاسم

علي خميلي (أرشيف بلقاسم خميلي)

قدور موتـــح

البشيـر العقـون

أحمد النـــوار

محمد بعـــاج

الجيلالـي سنوسـي

علـي عـــزوز

بعض شهـــــداء فوج الرجاء الكشـــفي بالأغـــواط[1]

[1] – أرشيف عبد القـادر نوار.

الملحق رقم (19)

مشاركـــة فـــوج الرجـــاء في مخيـم تلمســـان سنـة 1944م[1]

حامل الرية في المقدمة عبد القادر نوار– الواقفون من اليمين إلى اليسار: مسعود نويوة– سعد التوهامي– الجيلالي سنوسي– الدين حمدي– إبراهيم عزوز– عامر الحاج عيسى– محمد شناف– النوي ڤلولة– أحمد عزوز– الطاهر رويغي– الساسي بولفعة.

فوج الرجاء في حفلة وضع أساس مدرسـة التربيّة و التعليم يوم 08 ماي 1945م[2]

[1]– أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مصدر سابق، ص 140.

[2]– أرشيـف عبد القادر نوار.

الملحق رقم(20)

الإتحاد الرياضـــــي الأغــواطي لكرة القدم سنة 1940م[1]

[1]-أرشيـف عبد القادر نوار.

الملحق رقم (21)

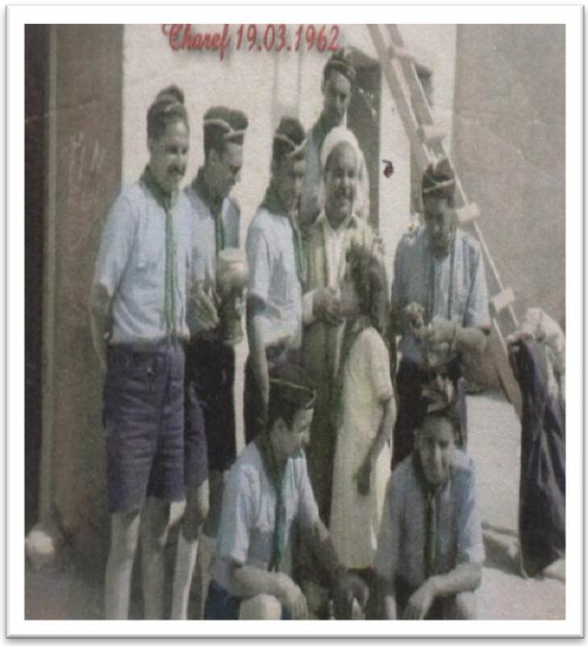

الفوج الكشفي بالشارف (الجلفة) يوم 1962/09/19م مخيم بغابات الشارف للتحضير للإستقلال يوم1962/06/20م[1]

كشافة الأغواط مع العقيد محمد شعباني في مارس 1962م[2]

تحضيـــرات الفوج الكشفـــي لإحتفـــــالات عيد الإستقـــلال بالشـارف

[1]- أرشيف مدانـــي زاهيـــة.

[2]- أرشيف بشـــير هبـــول.

الملحـــق رقـــم (22)

الفرقـــة النحاسيـــّة لكشافـــة الأغـــواط سنـة 1962م

الضباط الجزائريين و الضباط الفرنسيين أثناء إنزال العلم الفرنســـي و رفع العلـــم الجزائري[1]

[1] – أرشيف عبد القادر نوار

الملحـــق رقـم (23)

إحتفالات الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة (مجمع الآمل) بعيد الإستقلال بالأغواط

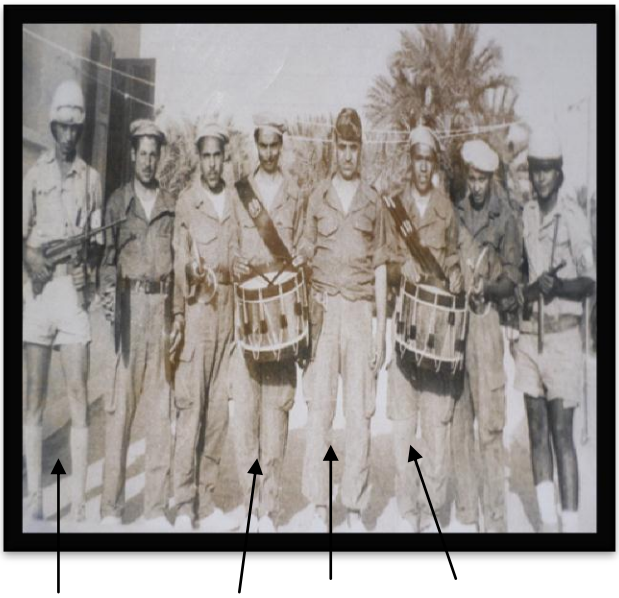

مبروك زقْنيني سعيد بريك عبد القادر نوار بشير هبول

كشافة الأغواط بالزّي العسكري ببسكرة 1962/07/07م[1]

كشافة الأغواط مع أحمد بن بلة و العقيد محمد شعباني[2]

[1] – أرشيف عبد القادر نوار.

[2] – أرشيف رضـا بوعامـــر.

الموضوع:	الصفحة
شُكر وعِرفان	
إهداءات	
مختصرات الرسالة	
مقدمة	أ – ح
الفصل تمهيدي: ميلاد الحركة الكشفيّة العالميّة.....	16- 49
المبحث الأول: بداية الحركة الكشفيّة وعوامل ظهورها.....	16- 26
المبحث الثاني: إنتشار الحركة الكشفيّة في العالم.....	27- 42
المبحث الثالث: تطورات الحركة الكشفيّة وواقعها بعد موت مؤسسها.....	43- 49
الفصل الأول: الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة.....	51- 84
المبحث الأول: نشأة الحركة الكشفيّة و عوامل ظهورها.....	51- 61
المبحث الثاني: واقع الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة أثناء الحرب العالميّة الثانيّة..	62- 74
المبحث الثالث: دور الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في الثورة التحريريّة.....	75- 84
الفصل الثاني: الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط.....	86- 126
المبحث الأول: لمحة تاريخيّة حول منطقة الأغواط.....	86- 96
المبحث الثاني: نشأة الحركة الكشفيّة بالأغواط.....	97-110
المبحث الثالث: نشاطات الحركة الكشفيّة بالأغواط.....	111-117
المبحث الرابع: مساهمة الحركة الكشفيّة بالأغواط في الثورة التحريريّة.....	118-127
الخاتمة	129-132
الملاحق	134-156
البيبليوغرافيا	158-168
فهرس المواضيع	169

البيبليوغرافيـــا

القرآن الكريـــم

المصادر:

- **المصـــادر المكتوبـــة:**
  - **باللغة العربيـــّـــة:**

1- ابن خلدون عبد الرحمان ، **العبر** وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان،(د.ت).

2- ابن منظور أبو فضل جمال الدين ، **لسان العرب**،م3،دار صادر،لبنان،1995.

3- ابن سعيد المغربي أبي الحسن علي ،**كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

4- الأغواطي الحاج إبن الدين ، **رحلة الأغواطي** الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا و السودان و الدرعية، تح: أبو قاسم سعد الله، طبعة خاصة، المعرفة الدوليّة، الجزائر،2011.

5- البكري أبو عبد الله، **المُغرب في ذكر إفريقية و المغرب**، تح: مالك قوكاندو سلاين (د.م.ن)، باريس،1965.

6- بالمبارك الأخضر وآخرون، **مدرسة التربيّة و التعليم في ذكراها الخمسين 1948م-1998م** الأغواط، 1998.

7- بن الأمير عبد القادر محمد، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1 المطبعة التجارية عزوزي و جاويش، الإسكندرية، 1903.

8- هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو، ج3، دارا لأمة الجزائر،2009.

9- العياشي عبد الله بن محمد ، **الرحلة العياشيّة** (1661-1663م)، تح: سعيد الفاضلي و سليمان القريشي، ج1، ط1 دار السويدي للنشر، الإمارات، 2006.

10- روش ليون ، **إثنتان و ثلاثون سنة في رحاب الإسلام**، مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز، تر: محمد خير محمود البقاعي،ط1،جداول للنشر، لبنان، 2001.

11- الشيخ أبوعمران ومحمد الجيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935- 1955**، شركة دار الأمة، (د.م.ن)،2008.

- باللغة الفرنسيّة:

1– Baden-Powelle ,**Eclaireurs**, Un manuel pour fromer de bon citoyens en leur apprennet à vivre en plein air, Edition la cheaux et NIESTLE 12éd,Paris, (S.d).

2– ----------, **Jouer le jeu**, tr: Mario Sica, le presses d'ile de France, Paris, 1982.

3– Derouiche Mohamed, **Le scoutisme ecole du patriotisme** , ENAL-OPU, unite Zabana- Alger , 1985.

4– Daumas, **Le sahara algerien** Etudes geographiques statistiques et historiques, Algere, 1845.

5–Eugéne Fromentin, **UN été dans le Sahara**, Typograhie A- wittersheim, Paris, 1857.

6– Monge Mary, **Expédition de laghouat** dirigee not mois de mai et juin 1844, Alger, de limprimerie de (A) Bourget, 1846.

7–Saint Arnaud, **Lettres du maréchal de saint–arnaud 1832–1854**, troisiéme edition, présédée d'une notic, librairie nouvelle,1864.

– الوثائق الأرشيفيّة:

1– أرشيف نوار عبد القادر .

2– أرشيف هبول بشير.

3– أرشيف الزاهية مداني.

4– أرشيف بوعامر رضا.

المراجع باللغة العربيّة:

1– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنيّة الجزائريّة 1830– 1900**،ج1،ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

2– الأنصاري الخزرجي الإشبيلي شعيب بن الحسين ، **ديوان أبي مدين الغوث**، تح: بشير بديار، ط1، مطبعة بن سالم، الأغوط، الجزائر، 2012.

3– بديار بشير وخالد بوزياني، **التاريخ الرياضي لمدينة الأغواط**، دار السلام، (د.م.ن)، (د.ت).

4– بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** من 1930- 1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

5– بقطاش خديجة ، **الحركة التبشيريّة الفرنسيّة في الجزائر 1830– 1871**، دحلب، الجزائر، 2009.

6– بشيشي الأمين ، **أناشيد للوطن** ، ط2، ANEP ، الجزائر، 2007 .

7– جويبة عبد المالك، أبطال وشهداء الثورة الجزائريّة، **محمد شعباني**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت).

8– وعلي محمد طاهر ، **تعليم التبشيري في الجزائر 1830–1904**، دراسة تاريخية تحليلية دحلب ، الجزائر،2009.

9– حملاوي علي ، **نماذج من قصور منطقة الأغواط** دراسة تاريخية و أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2006.

10– لبتر مداني ، **الأغواط صفحات من الحضارة و التاريخ**، ط1، دار هومة، 2006.

11– محمد أمين علي أحمد أبو بكر ، **دليل الكشافة للفرقة الكشفيّة المجلسيّة**، ط1، معهد المجلس الديني، تايلاندا،2011.

12– مياسي إبراهيم ، **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837–1934** ، دار هومة، الجزائر، 2009.

13– مناصرية يوسف ، **مهمة ليون روش بالجزائر و المغرب 1832– 1847**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

14– مكتب الدراسات ، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2010.

15– ساحد عزيز طارق ، **أثار فجـر التاريـخ في الجزائـر**، دار المعرفة، (د.م.ن)، (د.ت).

16– سعيدوني نصر الدين ، **عصر الأمير عبد القادر**، مكتبة الإسكندرية، الكويت، 2000.

17– عباس محمد ، **خصومات تاريخيّـة** (مصالي– دباغيـن، بن بلـة– عبان، بن بولعيـد– عجـول، بن صـدوق– شكـال) دار هومة، الجزائر، 2010.

18– العوامر إبراهيم محمد الساسي ، **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع: الجلالي ين العوامر،ط3، ثالة، الجزائر، 2009.

19– عوض صالح ، **معـركة الإسـلام و الصليبيّـة في الجزائـر**، الزيتونة للإعلام و النشر، (د.م.ن)، (د.ت).

20– عيناد تابت رضوان ، 08 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعي محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

21– عيسى الحاج عيسى بن الحاج علي ، **هذه الأغواط** وشيخها الوالي الصالح سيدي الحاج عيسى مستنبط مجد أهلها ورمز عفاف عشرتها، (د.م.ن)، الجزائر،2013.

22– علالي محمود ، **الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916– 1958**، دار الثقافة، (د.م.ن)، 2008.

23– عمامرة تركي رابح ، جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّة التاريخية (1931– 1956م) ورؤساؤها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

24– عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، (د.م.ن)، 2002.

25– قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

26– رونيـه أوبيـر، **التربية العـــامة**، ط1، دار المشرق، لبنان،1967.

27– تشرشل هنري شارل ، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو قاسم سعد الله، دار التونسية، تونس،1974.

المراجع باللغة الفرنسيّة:

1– Casaubon Rachel et Paul charbonneau, **Decouvertes** 2ed, Edcarrich, Québec,2002.

2– D'héléne Renard, Memo **Guide de scoutisme français** closer çonamunication, Marly-le roi, 2002.

3– Emerit Marcel, **l'Algérie L'époque d'abd –el–kader**, présentation de rené Gallissot, Edition Bouchene, (S.d).

4– Hirtz Gearges, **Laghouat les larbaa–les mkhalifes–la zaouia tidjania** Essaisur l'evoutionsociale et politiq la rejion de Laghouat depuis 1830, 1950.

5 – ----------, **L'algerie nomade et ksourienne 1830–1954**, Editmarsille,1989.

6– Kazi Hadj Mhmoud, **Laghouat vile belle reblle et eternelle** 04 December 1852 - 05 Juillet 1962, 1éd,Imprime rierouighi Laghouat, 2011.

7– Mellia Jean, **Laghouat ou les maisons de jardins**, Libairie PLON, Paris, 1923.

8– Ziregue Soufari kheira, **Une enfance entre les braises et les coquelicots a laghouat**, l'imprimerie Mitidja, Alger, 2013.

–Aumassi PG, **Trésors de l'atlas** , Edition ANEP, (S.d).

القواميس و المعاجم:

1– البستاني بطرس ، معجم **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، لبنان، 1977.

2– نعمة أنطوان و آخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، لبنان، (د.ت).

3– شرفي عاشور ، **معلمة الجزائر**، قاموس موسوعي، دار القصبة، (د.م.ن)،2009.

المجـــــلات:

- **مجلات باللغة العربية:**

مجلة البصائر، العدد 85 والعدد 169.

مجلة الجيش الوطني الشعبي ، العدد 126.

مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعيّة، العدد 06.

مجـــــــلة الواحـــــات، العدد17.

مجلـــــــة الكشـــــاف، العدد 09.

مجلـــــــة الكشافـــــة، العدد 93.

مجلـــــــة الكشفيّـــة، العدد 197.

مجلـــــــة الكشـــــفيّـــة المصريّـــة

مجلـــــــة المجاهـــد ج2، العدد 53.

مجلة الشهاب، مجلد 02، العدد 32، وج7، مجلد15.

مجلـــــــة شعـاع نوفمبر، العدد 11.

- **مجلات باللغة الفرنسية:**

1– Banconet Philippe et Emmanwel cauchois, **La vie version originale** mordus de rencontres être pionnier, scouts de France, mai 2002.

2– L'équipe nationale de la branche jeannette, **Tu vas au camp**, Les guides de France, 1998.

3– Le projet éducatif des **Scouts et Guides de France**, 2éd, Direction de communication des SGDF, France, Janvier 2008.

رسائـــــل جامعيـّــة:

1- بن الصغير النوي ، **الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري نموذجا 1930– 1974**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2008 – 2009.

2– بوقرين عيسى، **إنتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851– 1875**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 02، بوزريعة،2009- 2010.

3– بوغرارة حنان ، **دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية عهد البشير الإبراهيمي 1940– 1954م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012 – 2013.

4– دحماني كريمة و قوادري، **سويداني بو جمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2007- 2008.

5– كمون عبد السلام ، **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مدكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار،2012 – 2013.

6– كريد خديجة ، **الحركة الإصلاحية بالأوراس محمد الغسيري نموذجًا 1930– 1974م**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، قطب شتمة، بسكرة، 2014- 2015.

7– محدادي محمد ، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي و الاجتماعي إبان الفترة** الكلونيالية (1931-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010 - 2011.

8– عليوات مسعود ، **الإتجاه الوطني للحركة الكشفيّة في الجزائر مند التأسيس إلى الاستقلال 1936– 1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

9– رحالي صليحة ،**القيم الدينيّة والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية– نموذجًا–)** دراسة ميدانية للأفواج الكشفيّة لمدينة المسيلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2007 – 2008.

10– رجوح عبد الرحمان، **الحركة الكشفيّة الإسلاميّة الجزائريّة (1941م–1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ ،كليّة العلـــوم الإنسانيّة و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

11– الشارف حرز الله ، **دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954– 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2003– 2004.

12– تونسي عبد الرحمان ، **دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنيّة 1930– 1954**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007– 2008.

13– التلمساني بن يوسف ، **التوسع الفرنسي في الجزائر 1830– 1870**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2004– 2005.

14– ضحيك محمد سلمان مسلم ، **القيم المتضمنة في سلوكيات قادة النشاط الكشفي في مدارس محافظات غزة وعلاقتها بالإتزان الانفعالي**، رسالة ماجستير في علم النفس، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004.

الموسوعات:

1– باشا فارس ، **لمحة تاريخية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، لبنان، 2004.

2– البنداق محمد صالح ، **مجموعة مقالات تتحدث عن مؤسس الحركة الكشفية في العالم بادن باول**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

3– هاروود داود ، **الكشافة من هم وماذا يعملون**، تر: رشيد شقير، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

4– كبير سليمة ، من أعلام الجزائر في العصر الحديث **محمد بوراس**، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت).

5– الماريني جرجس ، **بادن باول الجندي و الكشاف**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

6– مجموعة مؤلفين، **لمحة تاريخية عن الحركة الكشفيّة العربيّة**، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

7– سكوت نانسي ، **الزهـــرات**، تر: رشيد شقير، موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

8– عمار عبد الرحمان ، **مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية القائد و الشهيد محمد بوراس،** موسوعة بدر للحركة الكشفية، لبنان، 2004.

9– فرغلي فوزي محمد ، **الدور التربوي للحركة الكشفيّة،** موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

10– --------- ، **أهم الشخصيات الكشفية العربية شخصيات لا تنسى،** موسوعة بدر للحركة الكشفيّة، لبنان، 2004.

المقالات والندوات والسلسلات:

1– زبدة محمد، **وجوه من الذاكرة الشيخ العلامة أحمد بن أبي زيد قصيبة،** مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول لاتحاد الكتاب الجزائريين، فرع الأغواط 14- 16 أفريل 1998.

2– الزاهية مداني، **نبذة عن حياة الشيخ حسين الزاهية،** مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول لاتحاد الكتاب الجزائريين فرع الأغواط، 14-16 أفريل 1998.

3- مجموعة مؤلفين، **الكشافة الإسلامية الجزائرية،** دراسات و بحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة ندوات، صادرة عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، (د.ت)، ص26

4– أحمد زبانة، سلسلة تاريخية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات متحف المجاهد،2009.

5 – وزارة المجاهدين، **حسيبة بن بوعلي1938–1957،** سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات متحف المجاهد، 2009.

6 – رابح لونيسي، **مراد ديدوش الشجاع الهادئ،** سلسلة أبطال من وطني، دار المعرفة، (د.ت).

الملتقيات:

1– من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب، الملتقى الوطني للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب الأغواط، 23- 24- 25 ماي 1898.

2- Ahmad hamdi**,** Impact de l'érosion sur le patrémoine matériel dans l'atlas saharien, **manifestation international érosion éolieme et lutte contre l'ensablement**, 2012.

التقارير:

1– وحيد العبيدي آخرون، الكشافة التونسية، التقرير العام، أفريل- سبتمبر،2014.

2– المصري منذر ، الملتقى العربي الخامس للأشبال، التقرير العام، الأردن، 21- 30 جويلية 2006.

3– عواد إبراهيم ، **تقرير حول الندوة الثقافيّة لجمعيّة الكشافة و المرشدات الفلسطينيـّـة،** مفوضيّة صيدا، (د.ت).

المطويات:

1 – الكشافة الإسلامية الجزائرية، مطوية صدرت خلال التنظيم لاحتفالات اليوم الوطني للكشاف27 ماي 2006 تحت شعار السلم...مواطنة ومصالحة دائمة، إصدار المحافظة الولائية لسطيف، أيام 27/26/25/24 ماي2006.

2– لمحة عن مساهمة ولاية الأغواط في الثورة التحريرية، المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط نوفمبر 2015.

الحصص الإذاعيّـــة:

1– حصة إذاعيّة، طاهر ديدي، **سال مجرب،** باستضافة مخنث علال، إذاعة الأغواط 25 فيفري 2003.

2– حصة إذاعيّة، حفيظة زروال، **أول نوفمبر** ، باستضافة زقنيني مبروك، إذاعة الأغواط، 01نوفمبر 2015.

3 – حصة إذاعيّة، طاهر ديدي، **زارتنا بركة،** استضافة علي جودي، إذاعة الأغواط **27**أكتوبر **2015.**

الأشرطة الوثائقيـّـة:

1– محمد مرزوق، **تاريخ بادن باول الكشاف،** جمعية الكشافة الجوية بالإسكندري، شريط فيديو، القناة الكشفية على الأنترنت ،www.scout max.com 21 أكتوبر 2015.

2– أشرف غريب و زكرياء إبراهيم، **تاريخ الحركة الكشفيّة العالمية،** القناة الكشفيّة على الإنترنت (www. Scout max. scout forum1- com.) ، تونس، 2011 ، 21 أكتوبر 2015.

المواقع الإلكترونيّة:

1- فوزي مصمودي، **قراءة في العدد الأول من (النشرية الداخلية للكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1946م)**، الموقع الإلكتروني http.www.aswzt-elchamal.com الأربعاء 30 سبتمبر 2015، على الساعة 14:11

2 - مصعب حبيب و مرحوم الهاشمي، **تاريخ المخيمات الكشفيّة العالميّة**، يوم الأربعاء 04 نوفمبر 2015.موقع على الأنترنت:(www. Libyan scout jamboree.Com)

3- Www. Scout sarena. Com.

- الروايات الشفويـــــّـــة:

- **المقابلات الشخصيّة:**

1- مقابلة شخصية مع علال مخنث في منزله، يوم الخميس 29 أكتوبر 2015 .

2- مقابلة شخصيّة مع عبد القادر نوار في منزله، يوم الإثنين 09 سبتمبر 2015.

3- مقابلة شخصيّة مع مبروك زقنيني بمتحف المجاهد، يوم الخميس 05 نوفمبر 2015.

4- مقابلة شخصيّة مع بشير هبول بمنزله، يوم الثلاثاء 03 نوفمبر 2015.

5- مقابلة شخصيّة مع علــي جودي بمتحف المجاهد يوم الثلاثاء 11 نوفمبر 2015.

6- مقابلة شخصيّة مع بلقاسم خميلي بمنزله يوم الإثنين 02 نوفمبر 2015.

7- مقابلة شخصيّة مع ساعد علالي بمنزله، يوم الثلاثاء 27 أكتوبر 2015.

8- مقابلة شخصية مع مداني الزاهيــة ابن حسين الزاهية بمتحف المجاهد بالأغواط، يوم الأربعاء 11 نوفمبر 2015.

9- مقابلة شخصية مع عبد الجليل مولاي إدريس بمكتب الأستاذ بشير رويغي بكليّة الطب بجامعة عمار ثليجي، يوم الثلاثاء 08 ديسمبر 2015.

- **المقابلات المسجلــة:**

1- مقابلة مسجلة بين (قويدر بوعامر و خميلي ابراهيم)، تحصلنا عليها من خميلي ابراهيم.

2- مقابلة مسجلة بين (أحميدة ميموني و خميلي إبراهيم)، تحصلنا عليها من خميلي إبراهيم.

الموضوع:	الصفحة
شُكر وعِرفان	
إهداءات	
مختصرات الرسالة	
مقدمة	أ – ح
الفصل تمهيدي: ميلاد الحركة الكشفيّة العالميّة.....	16- 49
المبحث الأول: بداية الحركة الكشفيّة وعوامل ظهورها.....	16- 26
المبحث الثاني: إنتشار الحركة الكشفيّة في العالم.....	27- 42
المبحث الثالث: تطورات الحركة الكشفيّة وواقعها بعد موت مؤسسها.....	43- 49
الفصل الأول: الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة.....	51- 84
المبحث الأول: نشأة الحركة الكشفيّة و عوامل ظهورها.....	51- 61
المبحث الثاني: واقع الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة أثناء الحرب العالميّة الثانيّة..	62- 74
المبحث الثالث: دور الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة في الثورة التحريريّة.....	75- 84
الفصل الثاني: الكشافة الإسلاميّة الجزائريّة بالأغواط.....	86- 126
المبحث الأول: لمحة تاريخيّة حول منطقة الأغواط.....	86- 96
المبحث الثاني: نشأة الحركة الكشفيّة بالأغواط.....	97-110
المبحث الثالث: نشاطات الحركة الكشفيّة بالأغواط.....	111-117
المبحث الرابع: مساهمة الحركة الكشفيّة بالأغواط في الثورة التحريريّة.....	118-127
الخاتمة	129-132
الملاحق	134-156
البيبليوغرافيا	158-168
فهرس المواضيع	169